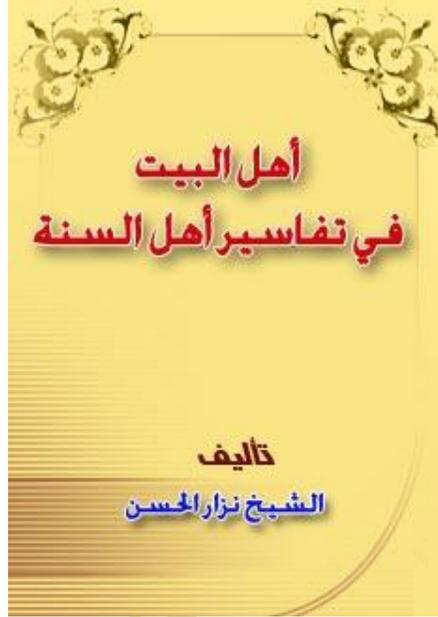


أهل البيت في تفاسير أهل السنة

الشيخ نزار الحسن



WWW.ALHASSANAIN.COM

هذا الكتاب

نشر إلكترونياً وأخرج فنياً برعاية وإشراف

شبكة الإمامين الحسينين (عليهما السلام) للتراث والفكر الإسلامي

باننتظار أن يوفقتنا الله تعالى لتصحيح نصه وتقديمه بصورة أفضل في فرصة أخرى قريبة إنشاء الله تعالى.

الصفحة ١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الصفحة ٢

أهل البيت في تفاسير أهل السنة

تأليف: الشيخ نزار الحسن

١- الطبري المتوفى (٣١٠)

٢- الثعلبي المتوفى (٤٢٧)

٣- البغوي المتوفى (٥١٦)

٤- الكشاف المتوفى (٥٣٨)

٥- الرازي المتوفى (٦٠٦)

٦- البيضاوي المتوفى (٦٩١)

٧- القرطبي المتوفى (٧٦١)

٨- ابن كثير المتوفى (٧٧٤)

٩- السيوطي المتوفى (٩١١)

١٠- إسماعيل البروسوي المتوفى (١١٣٧)

١١- الآلوسی المتوفى (١٢٧٠)

١٢- القاسمي المتوفى (١٣٢٢)

الصفحة ٤

الإهداء

إلى السادة الهداة والقادة الحماة

إلى أولياء النعم ، وسادة العرب والعجم

إلى النبي وآله أشرف الأمم .

أرفع عملي البسيط إليكم سادتي فأرجو قبوله بكممكم.

نزار

الصفحة ٥

كلمة شكر

(مَنْ لَمْ يَشْكُرْ الْمَخْلُوقَ ، لَمْ يَشْكُرْ الْخَالِقَ) .

من العدل والإنصاف أن أتقدم بالشكر الجزيل الوافر لكل من قدم لي يد العون والمساعدة خلال عملي

الشاق في هذا السفر وأخص بالذكر :

١ - أشكرُ من صميم قلبي الإدارة الموقرة لمكتبة آية الله العظمى السيّد الكلبايكاني (قدس سرّه) ، حيثُ أعانوني بتوفير المصادر التي كنت أحتاجها ، حتّى أنهم فتحوا لي بابَ المساعدة على مصراعيه ، فلهم جزيل الشكر والامتنان ووفّقهم الله لخدمة المذهب الحقّ .

٢ - وأيضاً من أعماق القلب أتقدّم بالشكر والامتنان إلى المجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام) حيث إنهم - جزاهم الله خير الجزاء - تكفّلوا طبعَ هذا الكتاب وإخراجه إلى عالم الوجود والنور ، فلهم مني خالص الشكر والتقدير ، وجعلهم الله حماةً للدين بحقّ محمّد وآله الطاهرين .

الصفحة ٦

المقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على محمّد وآله الطاهرين ، واللعن الدائم على أعدائهم ومُنكري فضائلهم أجمعين .

نزل القرآن الكريم في بيوتٍ طُهرت وطابت ، وأذن أن تُرفعَ ، في بيوتِ آل محمّد الطاهرة التي خصّها الله تعالى بالكرامة والنجابة دون سواه ، وناغمها تعالى بآيات قرآنية شريفة باقية ما بقي الدهرُ ، تُتلى في آناء الليل وأطراف النهار دون بيوت العالمين ، ولذا نراهم (عليهم السلام) همُ أعرف وأعلمُ بكتاب الله تعالى من غيرهم على الإطلاق ، حتّى أن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) يقول : (لو كُسرَت لي الوسادة ، ثمّ جلستُ عليها ، لقضيتُ بين أهل التوراة بتوراتهم ، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم ، وبين أهل الزبور بزبورهم ، وبين أهل الفرقان بفرقانهم ، والله ما من آية أنزلت في برٍّ أو بحر ، ولا سهل ولا جبل ، ولا سماء ولا أرض ، ولا ليل ولا نهار إلا وأنا أعلم فيمن نزلت وفي أيّ شيء نزلت) (١) .

وأخرج أبو نعيم في حلية الأولياء عن الإمام عليّ (عليه السلام) أنه قال : (والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيم نزلت ، وأين نزلت ، وإن ربّي وهب لي قلباً عقولاً ، ولساناً سؤولاً) .

وأيضاً أخرج أبو نعيم في الحلية عن ابن مسعود قال : (إن القرآن أنزل على سبعة أحرف ، ما منها حرفٌ ، إلا وله ظهرٌ وبطن ، وإن عليّ بن أبي طالب عنده منه الظاهر والباطن) .

وهناك قولٌ يُنسب إلى الأمير (عليه السلام) : (لو شئتُ أنْ أقر سبعينَ بغيراً من تفسير أمّ القرآن لَفعلتُ) (٢) .

ومن ثمَّ فهمُ ترجمان وحي الله تعالى ، وعدلُ كتابه ، والكتابُ الناطق ، هذا ما يُثبتهُ حديثُ الثقلين : (...أنا تاركٌ فيكم الثقلين ، أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور... ، وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي) (٣) .

فهمُ إذاً المبيّنون والموضّحون والمفسّرون لمفردات القرآن العظيم ؛ لأنّ كتاب الله بحاجةٌ إلى مُفسّرٍ ومبيّنٍ ومُترجمٍ .

فمن الأولى أن يكون عدله ونظيره ، هو المبيّن والمفسّر والعالم والعارف به دون غيره ، وبعبارةٍ أخرى نستطيعُ القولَ : إنّ أهل البيت (عليهم السلام) هم المقصودون والمعنيّون والمشارُ إليهم في خطابه تعالى ، بل وفي بيوتهم نزل الكتابُ ، وأهل البيتِ أدري بما في البيت .

الصفحة ٧

ومن هذا المنطلق نجدُ أهل البيت (عليهم السلام) على مرّ الأيام يُفسّرون القرآن وكلام الله على أحسن وأتمّ وجه ، والكلُّ يرجع إليهم بلا استثناء ، ولا نجدُ العكسَ حتّى أن ابن عباس الذي يُعد من أبرز المفسّرين من الصحابة وأئمّتهم كان تلميذاً لعليّ (عليه السلام) يقول : (ما أخذتُ من تفسير القرآن فعن عليّ بن أبي طالب) .

وفي الوقت نفسه نرى العلماء من الفريقين الخاصة والعامة قد اهتموا وفسّروا القرآن الشريف بالمأثور والمنقول ، كتفسير عليّ بن إبراهيم القمّي ، والعيّاشي ، وقرات الكوفي ، وكنز الدقائق لابن المشهدي ، والبرهان للسيد هاشم البحراني ، ونور الثقلين للشيخ عبد علي الحويزي ، وغيرهم من الإماميّة الذين فسّروا الآيات بأهل البيت (عليهم السلام) ، ومن العامة كالحسكاني في شواهد التنزيل ، والأصفهاني في النور المشتعل ، والواحدي في أسباب النزول .

وأيضاً هناك تفاسير مُبعثرة من هنا وهناك يُعتمد عليها عند العامة في مجال البحث والتنقيب العلمي ، وهذه التفاسير قد فسّرت بعض الآيات الشريفة بأهلها الحقيقيين هم آل محمّد (عليهم السلام) ، فحاولنا أن نجمع ونلّم هذه الآيات من بين طيّات التفاسير المهمّة والمعتمدة عندهم ، منها :

- ١ - جامعُ البيان في تفسير القرآن (للطبري) ، لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري المتوفى ٣١٠هـ ، واعتمدنا على المطبوع في مصر والمتألف من ٣٠ جزءاً .
- ٢ - الكشفُ والبيان عن تفسير القرآن (للتعلبي) ، هو لأبي إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري المقرئ المتوفى في سنة ٤٢٧هـ .
- ٣ - معالم التنزيل (للبغوي) ، لأبي محمد ، الحسين بن مسعود بن محمد المعروف بالفراء البغوي الشافعي المتوفى في سنة ٥١٦هـ ، واعتمدنا على المطبوع في بيروت والذي يقع في ٤ أجزاء .
- ٤ - الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، (للزمخشري) لأبي القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الحنفي المعتزلي الملقب بجار الله ، والمتوفى في سنة ٥٣٨هـ ، واعتمدنا على الطبعة المصرية في عام (١٩٤٨م) .
- ٥ - مفاتيح الغيب (للرازي) هو لأبي عبد الله ، محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي ، التميمي البكري الطبرستاني الرازي الملقب بفخر الدين ، والمعروف بابن الخطيب الشافعي المتوفى في سنة ٦٠٦هـ .

الصفحة ٨

- ٦ - أنوار التنزيل وأسرار التأويل (للبيضاوي) .
هو : لقاضي القضاة ناصر الدين أبو الخير ، عبد الله بن عمر بن محمد بن علي البيضاوي الشافعي المتوفى ٦٩١هـ ، الذي يقع في مجلدين المطبوع في مصر عام ١٩٦٨م .
- ٧ - الجامع لأحكام القرآن (للقرطبي) هو : لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر ، الأنصاري الخزرجي الأندلسي القرطبي ، المتوفى ٧٦١هـ ، المتألف من (٢٠) جزءاً المطبوع في مصر عام (١٩٥٠م) .
- ٨ - تفسير القرآن العظيم (لابن كثير) هو :

لحافظ عماد الدين ، أبو الفداء ، إسماعيل بن عمرو بن كثير بن ضوء بن كثير بن زرع البصري الدمشقي ، المتوفى ٧٧٤هـ ، الذي يقع في (٥) مجلدات ، المطبوع في بيروت .

٩- الدرُّ المنثور في التفسير بالمأثور (للسيوطي) هو :

للحافظ جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمان بن أبي بكر بن محمد ، السيوطي ، المتوفى في سنة ٩١١هـ ، المتألف من (٤ أجزاء) والمطبوع في مصر .

١٠- روح البيان هو :

للعلامة الشيخ إسماعيل حقي البروسي

المتوفى (١١٣٧هـ) ، المتألف من ثلاثين جزءاً ، واعتمدنا على الطبعة العثمانية لسنة ١٣٣٠هـ .

١١- روح المعاني هو :

للعلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمد الألوسي ، المتوفى سنة (١٢٧٠هـ) ، المتألف من ثلاثين جزءاً ، واعتمدنا على الطبعة المصرية التي طبعت بالمطبعة المنيرية في سنة ١٣٤٥هـ .

١٢- تفسير القاسمي المسمى بـ(محاسن التأويل) هو :

للعلامة الشام محمد بن جمال الدين القاسمي ، المتوفى (١٣٢٢هـ) ، المتألف من (١٧) جزءاً واعتمدنا على طبعة إحياء التراث العربي في بيروت لسنة (١٤١٥هـ) .

الصفحة ٩

ورُتبت هذه التفاسير على حسب القَدَم والأهميّة .

فمن وحي المسؤولية العقائدية والوظيفة الشرعية ، ولوجود بعض الفراغات التي لا بدّ أن تُملأ بما يتناسب مع حجم الحاجة إليه ، وتلبيةً إلى أمر الله تعالى الذي صدع بحبّ آل محمد (عليهم السلام) مراراً وتكراراً في القرآن ، حيث قال تعالى في سورة الشورى : (.. قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى...) ، قمنا بهذا العمل المبارك الذي يصبُّ في بحر آل محمد (عليهم السلام) المتلاطم الزخار ، ولأهميّة هذا العمل في إثبات معارف ومقامات أهل البيت

(عليهم السلام) ، وبالتالي تكون الحجة دامغةً ، ومن فمك أدِينك ، ولإثبات أنهم (عليهم السلام) هم

المعنيون والمقصودون بكتاب الله تعالى .

واستمرَّ العمل بهذا المشروع من (الثامن عشر من ذي القعدة ١٤٢٠ هـ إلى الثالث والعشرين من ذي الحجة ١٤٢٦ هـ) ولكنَّ مرَّ العملُ بعدة منعطفات ؛ لعدم استقرار الحال ، وفقدان المصادر ، وما شابه من الأعدار ، فرغم هذا وذاك حملنا على كلِّ الأعذار التي كانت أمامنا بقلم المحبَّة والولاء لآل البيت النجباء (عليهم السلام) ، وخصنا غمارَ التفسير والمفسرين كي نستخرج جواهرَ ودررَ آلِ محمدٍ (عليهم السلام) ، بعدما غُيِّبَت وتراكم عليها غبارُ التاريخ لأسبابٍ سياسيةٍ دنيويةٍ ، وأيضاً عرفنا من خلال جولتنا التفسيرية نفوس المفسرين ، فوجدنا أمرضهم نفساً وأشدَّهم بُغضاً لآل البيت وشيعتهم الكرام (ابن كثير) ، وأحسنهم عدلاً وإنصافاً (الثعلبي) .

وقدَّما هذا البحث للمؤتمر السنوي للشيخ الطوسي (قدس سره) الذي ينعقد في الجمهورية الإسلامية الإيرانية في مدينة قم المقدسة ، في عام ١٤٢٦ هـ فحازَ على الرتبة الثالثة في المؤتمر الموقر .

فكلُّ هذا من فضلِ ربِّي ونعمةٍ منه سبحانه وتعالى ، وتسديداً من الأرواح الطاهرة (عليهم السلام) ؛ لأنَّ العملَ لهم لا غير .

وفي الختام نرفع أيادينا شكراً لله

تعالى ، ونستغفره عمّا صدرَ منا من زللٍ وخطأ ؛ لأنَّ العصمة لأهلها ، وأيضاً نعتذرُ من القارئ الكريم لما يجد من خللٍ غير مقصود ، والحمد لله ربِّ العالمين .

نزار الحسن

٢ محرم الحرام ١٤٢٧ هـ

قم المقدسة

الصفحة ١٠

أهل البيت (عليهم السلام)

في تفسير الطبري {١}

المطبوع في مصر والمتألف من ثلاثين جزءاً

الصفحة ١١

سورة آل عمران

قوله تعالى : (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ)

* - حدَّثني المثنى ، قال : حدَّثنا عبد الله بن صالح ، قال : حدَّثني معاوية ، عن عليّ ، عن ابن عباس ، قوله :

(إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ) قال :

هُمُ الْمُؤْمِنُونَ مِنْ آلِ إِبْرَاهِيمَ وَآلِ عِمْرَانَ ، وَآلِ يَاسِينَ وَآلِ مُحَمَّدٍ (٤) .

* * *

قوله تعالى :

(وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ)

* - حدَّثنا بشر ، قال : حدَّثنا يزيد ، قال : حدَّثنا سعيد ، عن قتادة قوله تعالى : (وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ..) ذكر لنا أن نبي الله كان يقول : (حسبك بمريم بنت عمران ، وامرأة فرعون ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد من نساء العالمين) (٥) .

* - حدَّثت عن عمّار ، قال : حدَّثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه قوله تعالى : (وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ...)

قال : كان ثابت البناني يحدث عن أنس بن مالك : إن رسول الله قال : (خيرُ نساء العالمين أربع : مريم بنت عمران ، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد) .

* - قال : حدَّثنا آدم العسقلاني ، قال : حدَّثنا شعبة ، قال : حدَّثنا عمرو بن مرّة ، قال : سمعت مرّة الهمداني يحدث عن أبي موسى الأشعري ، قال : قال رسول الله : (كَمَلٌ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ ، وَلَمْ يَكْمَلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَرْيَمُ ، وَآسِيَةُ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ ، وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ) .

* - قال : حدَّثنا أبو الأسود المصري ، قال : حدَّثنا ابن طبيعة عن عُمارة بن غزيرة ، عن محمد ابن عبد الرحمان بن عمرو بن عثمان ، أن فاطمة بنت حسين بن عليّ حدّثته : أن فاطمة بنت رسول الله قالت : (

دخل رسول الله يوماً ، وأنا عند عائشة ، فجاجاني فبكيت ثم ناجاني فضحكت ، فسألتني عائشة عن ذلك ، فقلت : لقد عجلت أخبرك بسر رسول الله ؟ فتركتني) .

فلما توفي رسول الله ، سألتها عائشة ، فقالت : (نعم ناجاني فقال :

جبريل كان يعارض القرآن كل عام مرة ، وإنه قد عارض القرآن مرتين ، وإنه ليس من نبي إلا عمر نصف عمر الذي كان قبله ، وإن عيسى أخي كان عمره عشرين ومئة سنة وهذه لي ستون ، وأحسبني ميتاً في عامي هذا ، وإنه لم ترزأ امرأة من نساء العالمين بمثل ما رزئت ، ولا تكوني دون امرأة صبراً . قالت : فبكيت ، ثم قال : أنت سيّدة نساء أهل الجنة) (٦) .

الصفحة ١٢

قوله تعالى :

(فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ) .

* - حدّثنا ابن حميد ، قال : حدّثنا جرير ، عن مغيرة ، عن عامر قال : فأمر يعني النبيّ بملاعنة أهل نجران بقوله تعالى : (فمن حاجك...) فتواعدوا أن يلاعنوه ، وواعدوه الغد ، فانطلقوا إلى السيّد والعاقب ، وكانا أعقلهم فتابعاهم ، فانطلقوا إلى رجل منهم عاقل ، فذكروا له ما فارقوا عليه رسول الله فقال : ما صنعتهم ؟ وندمهم ، وقال لهم : إن كان نبيّاً ثم دعا عليكم ، لا يغضبه الله فيكم أبداً ، ولئن كان ملكاً فظهر عليكم لا يستبقيكم أبداً ، قالوا : فكيف لنا وقد واعدنا ؟

فلما غدوا ، غدا النبيّ محتضناً حسناً ، أخذاً بيد الحسين ، وفاطمة تمشي خلفه .

فدعاهم فقالوا : نعوذ بالله ، ثم دعاهم ، فقالوا : نعوذ بالله مراراً . قال : (فأسلموا ولكم ما للمسلمين ، وعليكم ما على المسلمين...) (٧)

* - حدّثنا ابن حميد ، حدّثنا عيسى بن فرقد ، عن أبي الجارود ، عن زيد بن علي في قوله : (...)

تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ...) قال :

كان النبيّ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين . (٨)

* - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ قَالَ : عَنْ السَّدِّيِّ : (**فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ...**)

فأخذ - يعني النبي - بيد الحسن والحسين وفاطمة ، وقال لعليّ : اتبعنا ، فخرج معهم ، فلم يخرج يومئذ النصارى .

فقال النبيّ : (**لو خرجوا لا حترقوا**) . (٩)

* - حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ زَيْدٍ قَالَ : قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ :

لو لاعتن القوم بمن كنت تأتي حين قلت : (**أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ**) ؟

قال : (**حسن وحسين**) . (١٠)

الصفحة ١٣

* - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَنَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْحَنْفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْمَنْذَرُ بْنُ ثَعْلَبَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيَّ بْنُ أَحْمَرَ الْيَشْكُرِيُّ ، قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ (**فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ...**) أَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَى عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَابْنَيْهِمَا الْحَسْنَ وَالْحُسَيْنِ ، وَدَعَا الْيَهُودَ لِيَلَاعَنَهُمْ .

فقال شابٌّ من اليهود :

وَيُحَكِّمُ أَلَيْسَ عَهْدُكُمْ بِالْأَمْسِ إِخْوَانِكُمُ الَّذِينَ مُسَخُوا قِرْدَةً وَخَنَازِيرَ ، لَا تَلَاعِنُوا ، فَاثْتَهَرُوا (١١) .

* - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ :

(**فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ...**) قَالَ :

لَمَّا أَرَادَ النَّبِيُّ أَهْلَ نَجْرَانَ أَخَذَ بِيَدِ حَسَنِ وَحُسَيْنِ ، وَقَالَ لِفَاطِمَةَ : (**أَتَبِعِينَا**) .

فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ أَعْدَاءُ اللَّهِ رَجَعُوا . (١٢)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (**وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ...**)

* - حدّثنا محمد ، قال : حدّثنا أسباط ، عن السديّ قال : لما برز رسولُ الله إلى المشركين بأحد ، أمرَ الرماة ، فقاموا بأصل الجبل في وجوه خيل المشركين ، وقال : (لا تبرحوا مكانكم...)

وأمر عليهم عبد الله بن جبير أبا خوات ، ثم طلحة بن عثمان صاحب لواء المشركين ، قام فقال :

يا معشر أصحاب محمد ، إنكم تزعمون أن الله يجعلنا بسيفكم إلى النار ، ويعجلكم بسيفنا إلى الجنة . فهل منكم أحدٌ يجعله الله بسيفي إلى الجنة ، أو يجعلني بسيفه إلى النار ؟

فقام إليه عليّ بن أبي طالب فقال : (والذي نفسي بيده ، لا أفارقك حتى يجعلك الله بسيفي إلى النار) ، فضربه عليّ ففقط رجله فسقط ، فانكشفت عورته ، فقال : أنشدك الله والرحم يابن عم ، فتركه ، فكبر رسولُ الله وقال لعليّ أصحابه : (ما منعك أن تجهز عليه ؟) قال : (إن ابن عمي ناشدني حين انكشفت عورته ، فاستحييتُ منه) (١٣) .

سورة المائدة :

(إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) .

* - قال : حدّثنا عبد الله بن صالح قال : حدّثني معاوية بن صالح ، عن عليّ بن طلحة ، عن ابن عباس قوله تعالى :

(إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا...) عني به عليّ بن أبي طالب . (١٤)

* - حدّثنا محمد بن الحسين قال : حدّثنا أحمد بن المفضل قال : حدّثنا أسباط ، عن السديّ قال : ثم أخبرهم بمن يتولّاهم فقال : (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) .

عليّ بن أبي طالب مرّ به سائل هو راعٍ في المسجد ، فأعطاه خاتمه .

* - حدّثنا هناد بن السري ، قال : حدّثنا عبدة ، عن عبد الملك ، عن أبي جعفر ، قال : سألته عن هذه الآية :

(إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا...)

قلنا : الذين آمنوا . قلنا : بلغنا إنّها نزلت في عليّ بن أبي طالب .

قال : (عليّ من الذين آمنوا) .

الصفحة ١٤

* - حدّثنا إسماعيل بن إسرائيل الرملي ، قال : حدّثنا أيّوب بن سويد ، قال : حدّثنا عتبة بن أبي حكيم في هذه الآية :

(إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا...)

قال: علي بن أبي طالب .

* - حدّثني الحارث ، قال : حدّثنا عبد العزيز ، قال : حدّثنا غالب بن عبيد ال له ، قال : سمعتُ مجاهدًا يقول في قوله :

(إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ) قال : نزلت في عليّ بن أبي طالب ، تصدّق وهو راعك (١٥) .

سورة الأنعام :

قوله تعالى: (وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ...)

حدّثنا عمر بن عليّ ، قال : حدّثنا كثير بن هشام ، قال : حدّثنا جعفر بن برقان ، عن يزيد بن الأصم ، قال : كان النخل إذا صرم يجيء الرجل بالعذق من نخله ، فيعلقه في جانب المسجد ، فيجيء المسكين فيضربه بعصاه ، فإذا تناثر أكل منه ، فدخل رسول الله ومعه حسن أو حسين ، فتناول ثمرة ، فانتزعها من فيه ، وكان رسول الله لا يأكل الصدقة ، ولا أهل بيته .

فذلك قوله: (وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ...) (١٦) .

سورة الأعراف :

قوله تعالى:

(وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلٍّ...)

حدّثنا محمد بن عبد الأعلى قال :

حدثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن قتادة قال : قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه :

إني لأرجو أن أكون أنا (١٧) من الذين قال الله تعالى فيهم : (وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ ...) .

الصفحة ١٥

سورة الأنفال :

قوله تعالى :

(وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ) الآية .

* - حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرني أبي ، عن عكرمة ، قال : لما خرج النبي إلى الغار ، أمر علي بن أبي طالب فنام في مضجعه ، فبات المشركون يحرسونه فإذا رأوه نائماً حسبوا أنه النبي فتركوه ، فلما أصبحوا ثاروا إليه ، وهم يحسبون أنه النبي ، فإذا هم بعلي (١٨) .

* - حدثني المثنى ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا عبد الرزاق ، عن معمر ، قال : أخبرني عثمان الجريدي :

إن مقسماً مولى ابن عباس ، أخبره عن ابن عباس في قوله : (وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ ...) قال : تشاورت قريش ليلة بمكة ، فقال بعضهم : إذا أصبح فأتبته بالوثاق ، يريدون النبي . وقال بعضهم : بل اقتلوه وقال بعضهم : بل أخرجوه ، فأطلع الله نبيه على ذلك .

فبات علي بن أبي طالب رضي الله عنه على فراش النبي تلك الليلة ، وخرج النبي ، فلما أصبحوا ثاروا إليه ، فلما رأوه علياً رضي الله عنه ، رد الله مكرهم ، فقالوا : أين صاحبك ؟

قال : لا أدري .

فاقتصوا أثره ، فلما بلغوا الجبل ، ومرّوا بالغار ، رأوا على بابهِ نسج العنكبوت .

* - حدثني محمد بن الحسين ، قال : حدثنا أحمد بن مفضل ، عن السدي (وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ ...) قال : إذا اجتمعت مشيخة قريش يتشاورون في النبي ، فجاء إبليس في صورة رجل من أهل نجد فدخل معهم دار الندوة . فقال بعضهم : خذوا محمد إذا اصطحب على فراشه ، فاجعلوه في بيت ،

نتربص به ريب المنون ، قال إبليس: بئسما قلت ، تجعلونه في بيت فيأتي أصحابه فيخرجونه ، قالوا : صدق الشيخ . قال أبو جهل وكان أولاهم بطاعة إبليس : بل نعد إلى كل بطن من بطون قريش ، فنخرج منهم رجلاً فنعطيمه السلاح ، فيشدون على محمد جميعاً ، فيضربونه ضربة رجل واحد ، فلا يستطيع بنو عبد المطلب أن يقتلوا قريشاً ، فليس لهم إلا الدية ، قال إبليس : صدق ، وهذا الفتى أجودكم رأياً . فقاموا على ذلك . وأخبر الله رسوله فانطلق إلى الغار ونام علي بن أبي طالب على الفراش (١٩) .

قوله تعالى :

(**وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ**

السَّبِيلِ...) الآية .

* - حدثني ابن وكيع ، قال : حدثني أبي ، عن شريك ، عن خصيف ، عن مجاهد ، قال : كان آل محمد لا تحل لهم الصدقة ، فجعل لهم خمس الخمس .

* - حدثنا أحمد بن إسحاق ، قال : حدثنا أبو أحمد ، قال : حدثنا شريك ، عن خصيف ، عن مجاهد ،

قال :

(كان النبي وأهل بيته لا يأكلون الصدقة فجعل لهم خمس الخمس) (٢٠) .

الصفحة ١٦

* - حدثني محمد بن عمار ، قال : حدثنا إسماعيل بن أبان ، قال : حدثنا الصباح بن يحيى المذني ،

عن السدي ، عن ابن الديلمي ، قال :

قال علي بن الحسين رضي الله عنه لرجل من أهل الشام : (**أما قرأت في الأنفال : (وَاعْلَمُوا أَنَّمَا**

غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ...) الآية ؟ قال : نعم ، قال : فإنكم لأنتم هم ؟ قال : (**نعم**) .

* - حدثني الحارث ، قال : حدثنا عبد العزيز ، قال : حدثنا عبد الغفار ، قال : حدثنا المنهال بن

عمرو ، قال : سألت عبد الله بن محمد بن علي ، وعلي بن الحسين عن الخمس ، فقال : (**هو لنا**) :

فقلت لعلي : إن الله يقول : (**وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ**) فقال : (**يتامانا ومساكيننا**) (٢١) .

سورة التوبة :

قوله تعالى:

(براءة من الله ورسوله إلى الذين عهدتم من المشركين...) الآية

* - حدثنا أحمد بن إسحاق ، قال : حدثنا أبو أحمد ، قال : حدثنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن زيد بن يُشيع ، قال :

نزلت براءة ، فبعثَ بها رسولُ اللهَ أبا بكر ، ثم أرسلَ علياً . فأخذها منه ، فلما رجعَ أبو بكر ، قال : هل نزل في شيء ؟

قال : (لا ، ولكنني أمرتُ أن أبلغها أنا ورجلٌ من أهل بيتي) (٢٢) .

* - حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري ، قال : حدثنا حسين بن محمد ، قال : حدثنا سليمان بن قَرم ، عن الأعمش ، عن الحكم ، عن مَقسم ، عن ابن عباس : إن رسول الله بعثَ أبا بكر ببراءة ، ثم أتبعه علياً ، فأخذها منه .

فقال أبو بكر : يا رسولَ الله ، حدث في شيء ؟

قال : (لا ، ولا يُؤدِّي عني إلا أنا أو علي)

وكان الذي بعثَ به علياً أربعاً :

لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة ، ولا يحجُّ بعد العام مشرك ، ولا يطُفُّ بالبيتِ عريان ، ومن كان بينه وبين رسولِ الله عهداً فهو إلى مدته .

* - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق ، عن حكيم بن عباد بن حنيف ، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي ، قال :

لما نزلت براءة على رسول الله وقد كان بعثَ أبا بكر ، قيل له :

يا رسول الله ، لو بعثَ إلى أبي بكر .

فقال : (لا يُؤدِّي عني إلا رجلٌ من أهل بيتي) ، ثم دعا علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال :

(أُخْرِجَ بِهَذِهِ الْقِصَّةِ مِنْ صَدْرِ بَرَاءةِ ، وَأَذَّنَ فِي النَّاسِ يَوْمَ النَّحْرِ إِذَا اجْتَمَعُوا) ، فخرج عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، على ناقه رسول الله العصباء (٢٣) .

الصفحة ١٧

* - حدّثني محمد بن الحسين ، قال : حدّثنا أحمد بن المفضل ، قال : حدّثنا أسباط ، عن السديّ ، قال : لما نزلت هذه الآيات إلى رأس أربعين آية ، بعثَ بهنّ رسول الله مع أبي بكر ، وأمره على الحجّ فلما سار فبلغ الشجرة من ذي الحليفة ، أتبعه بعليّ فأخذها منه ، فرجع أبو بكر إلى النبيّ ، فقال : يا رسول الله ، بأبي أنت وأمي ، أنزل في شأنني شيء ؟

قال : (لا ، ولكن لا يُبلِّغ عني غيري ، أو رجلٌ مني) .

* * *

قوله تعالى :

(أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ...) الآية

* - حدّثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : أخبرت عن أبي صخر ، قال : سمعتُ محمد بن كعب القرظيّ يقول : افتخر طلحة بن شيبه من بني عبد الدار ، وعبّاس بن عبد المطلب ، وعليّ بن أبي طالب ، فقال طلحة : أنا صاحب البيت معي مفتاحه ولو أشاء بت فيه .

وقال عبّاس : أنا صاحب السقاية والقائم عليها ، ولو أشاء بت في المسجد ، وقال عليّ : (ما أدري ما تقولان : لقد صليتُ إلى القبلة ستّة أشهر قبل الناس ، وأنا صاحب الجهاد) ، فأنزل الله : (أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ...) الآية (٢٤) .

* - حدّثني محمد بن الحسن ، قال : حدّثنا أحمد بن المفضل ، قال أسباط ، عن السديّ : (سِقَايَةَ الْحَاجِّ...) الآية

قال : افتخر عليّ وعبّاس وشيبه بن عثمان ، فقال العبّاس : أنا أفضلكم ، أنا اسقي حجّاج بيت الله .

وقال شيبه : أنا أعمّر مساجد الله .

وقال عليّ : أنا هاجرتُ مع رسول الله ، وأُجاهد معه في سبيل الله ، فانزل الله : (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ) (٢٥) .

الصفحة ١٨

سورة هود :

قوله تعالى:

(أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ ...)

* - حدّثنا محمد بن عمارة الأسدي ، قال : حدّثنا زريق بن مرزوق ، قال : حدّثنا صباح الفرائي ، عن جابر ، عن عبد الله بن يحيى ، قال : قال عليّ رضي الله عنه : (ما من رجلٍ من قريشٍ إلّا وقد نزلت فيه الآية والآيتان) ، فقال له رجلٌ : فأنت فأبي شيءٍ نزل فيك ، فقال عليّ : (أما تقرّ الآية التي نزلت في هود : (وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ)) (٢٦) .

سورة الرعد :

قوله تعالى :

(... إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ)

* - حدّثنا أحمد بن يحيى الصوفي ، قال : حدّثنا الحسن بن الحسين الأنصاري ، قال : حدّثنا معاذ بن مسلم ، حدّثنا الهروي ، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : لما نزلت : (..إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ)

وضع (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يده على صدره ، فقال : (أنا المنذر ، ولكلّ قومٍ هادي) .

وأوماً بيده إلى منكب عليّ بن أبي طالب ، فقال : (أنت الهادي يا عليّ ، بك يهتدي المهتدون بعدي) (٢٧) .

سورة النحل :

قوله تعالى :

(... فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)

* - حدثنا ابن وكيع ، قال :

حدثنا ابن يمان ، عن إسرائيل ، عن جابر ، عن محمد بن علي بن الحسين بن علي أبي جعفر :

(..فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) قال :

(نحن أهل الذكر) (٢٨) .

الصفحة ١٩

سورة الإسراء

قال تعالى :

(وَأْتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ...)

* - حدثني محمد بن عمارة الأسدي ، قال : حدثنا إسماعيل بن أبان قال :

حدثنا الصباح بن يحيى المذني ، عن السدي ، عن أبي الديلم ، قال :

قال علي بن الحسين (عليهما السلام) لرجلٍ من أهل الشام : (أَقْرَأْتَ الْقُرْآنَ ؟)

قال : نعم .

قال : (أَمَا قَرَأْتَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ (وَأَتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ...)) قال : وإنيكم للقرابة التي أمر الله جلّ

ثناؤه أن يؤتي حقه !

قال : (نعم) (٢٩) .

سورة طه

قوله تعالى :

(وَإِنِّي لَعَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى)

* - وقال آخرون بما حدثنا إسماعيل بن موسى الفزاري ، قال : أخبرنا عمر بن شاعر ، قال :

سمعتُ ثابتاً البُنانيّ يقول في قوله : (وَإِنِّي لَعَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ...) قال : إلى ولاية أهل بيت النبيّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) (٣٠) .

الصفحة ٢٠

سورة الأنبياء

قوله تعالى :

(... فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)

* - حدّثني أحمد بن محمد الطوسي ، قال :

حدّثني عبد الرحمان بن صالح ، قال : حدّثني موسى بن عثمان ، عن جابر الجعفيّ ، قال :

لَمَّا نَزَلَتْ : (.. فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)

قال : عليُّ بن أبي طالب : (نحن أهل الذكر) .

سورة الحج

قوله تعالى :

(هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ...)

* - حدّثني يعقوب ، قال : حدّثنا هيثم ، قال : أخبرنا أبو هاشم ، عن أبي مجاز ، عن قيس بن عباد ،

قال : سمعتُ أبا ذر يُقسمُ قَسَمًا هَذِهِ الْآيَةِ : (هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ...)

نزلت في الذين بارزوا يوم بدر : حمزة ، وعليّ ، وعبيدة بن الحارث . قال :

وقال عليّ : (إِنِّي الْأَوَّلُ ، أَوْ مِنْ أَوَّلِ مَنْ يَجْتَوُوا لِلْخُصُومَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى) (٣١) .

الصفحة ٢١

سورة الشعراء

قوله تعالى :

(وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ)

قال: حدّثنا سلمة ، قال : حدّثنا محمد بن إسحاق ، عن عبد الغفّار بن القاسم ، عن المنهال بن عمرو ، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ، عن عبد الله بن عباس ، عن عليّ بن أبي طالب :

(لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ...) ، دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ ، فَقَالَ لِي : يَا عَلِيُّ ، إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَنْذِرَ عَشِيرَتِي الْأَقْرَبِينَ ، قَالَ : فَضِقتُ بِذَلِكَ ذُرْعاً ، وَعَرَفْتُ مَتَى مَا أَبَادِيهِمْ بِهَذَا الْأَمْرِ أَرَّ مِنْهُمْ مَا أكره . فَصَمْتُ حَتَّى جَاءَ جِبْرَائِيلُ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّكَ إِلَّا تَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ بِهِ يُعَذِّبُكَ رَبُّكَ .

فَصَنَعُ - يَا عَلِيُّ - لَنَا صَاعاً مِنْ طَعَامٍ ، وَاجْعَلْ عَلَيْهِ رَجُلَ شَاةٍ ، وَامْلَأْ لَنَا عُسّاً مِنْ لَبَنٍ ، ثُمَّ اجْمَعْ لِي بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، حَتَّى أَكَلَمَهُمْ وَابْلَغَهُمْ مَا أَمَرْتُ بِهِ ، فَفَعَلْتُ مَا أَمَرَنِي بِهِ) .

(ثُمَّ دَعَوْتَهُمْ لَهُ ، وَهُمْ يَوْمَئِذٍ أَرْبُوعُونَ رَجُلًا ، يَزِيدُونَ رَجُلًا أَوْ يَنْقُصُونَ ، فِيهِمْ أَعْمَامُهُ : أَبُو طَالِبٍ ، وَحَمْزَةُ ، وَالْعَبَّاسُ ، وَأَبُو لَهَبٍ . فَلَمَّا اجْتَمَعُوا إِلَيْهِ دَعَانِي بِالطَّعَامِ الَّذِي صَنَعْتُ لَهُمْ ، فَجِئْتُ بِهِ . فَلَمَّا وَضَعْتَهُ تَنَاوَلَ رَسُولُ اللَّهِ جَذْبَةً مِنَ اللَّحْمِ (٣٢) ، فَشَقَّهَا بِأَسْنَانِهِ ثُمَّ أَلْقَاهَا نَوَاحِي الصَّحْفَةِ ، قَالَ : خَذُوا بِاسْمِ اللَّهِ .

فَأَكَلَ الْقَوْمُ حَتَّى مَا لَهُمْ بِشَيْءِ حَاجَةٍ ، وَمَا أَرَى إِلَّا مَوَاضِعَ أَيْدِيهِمْ ، وَأَيْمُ اللَّهِ الَّذِي نَفْسُ عَلِيِّ بِيَدِهِ إِنْ كَانَ الرَّجُلُ الْوَاحِدَ لِيَأْكُلَ مَا قَدَّمْتُ لْجَمِيعِهِمْ .

ثُمَّ قَالَ : اسْقِ النَّاسَ ، فَجَنَّتُهُمْ بِذَلِكَ الْعَسِّ ، فَشَرِبُوا حَتَّى رَوَوْا مِنْهُ جَمِيعاً ، وَأَيْمُ اللَّهِ كَانَ الرَّجُلُ الْوَاحِدَ مِنْهُمْ لِيَشْرَبَ مِثْلَهُ ، فَلَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ أَنْ يَكَلِمَهُمْ ، بَدَّرَهُ أَبُو لَهَبٍ إِلَى الْكَلَامِ ، فَقَالَ : سَحَرَكُم بِهِ

صاحبكم ، فتفرّق القوم ولم يكلمهم رسولُ الله فقال : الغد يا عليّ، إنّ هذا الرجل قد سبقني إلى ما قد سمعت من القول ، فتفرّق القوم قبل أن أكلمهم، فأعدّ لنا من الطعام مثل الذي صنعت ، ثمّ اجتمعهم لي .

قال : ففعلتُ ثمّ جمعتهم ، ثمّ دعاني بالطعام ، فقربته لهم ، ففعل كما فعل بالأمس ، فأكلوا حتّى ما لهم بشيء حاجة ، قال : اسقهم ، فجنّتهم بذلك العسّ فشربوا حتّى رروا منه جميعاً ، ثمّ تكلم رسولُ الله فقال :

يا بني عبد المطلب ، إنّني والله ما أعلمُ شاباً في العرب جاء قومه بأفضل ممّا جنّتهم به ، إنّني قد جنّتهم بخير الدنيا والآخرة ، وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه ، فأيكم يؤازرنى على هذا الأمر ، على أن يكون أخي وكذا وكذا . قال : فأحجم القومُ عنه جميعاً ، وقلتُ : وإنّي لأحدثهم سنّاً ، وأرمصهم عيناً ، وأعظمهم بطناً ، وأخمشهم ساقاً . أنا يا نبيّ الله أكون وزيرك ، فأخذ برقبتي ، ثمّ قال : إنّ هذا أخي وكذا وكذا ، فاسمعوا له وأطيعوا ، قال : فقال القومُ يضحكون ، ويقولون لأبي طالب :

(قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع) (٣٣) .

الصفحة ٢٢

سورة السجدة

قوله تعالى:

(أَمَّنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ)

حدّثنا ابن حميد ، قال : حدّثنا سلمة بن الفضل ، قال : حدّثني ابن إسحاق ، عن بعض أصحابه ، عن عطاء بن يسار ، قال : نزلت بالمدينة ، في عليّ بن أبي طالب ، والوليد بن عتبة بن أبي معيط ، كان بين الوليد وبين عليّ كلام ، فقال الوليدُ بن عتبة : أنا أبسطُ منكَ لساناً ، وأحدُ منكَ سناناً ، وأردُّ منكَ للكتيبة ، فقال عليّ : (اسكتْ فإنك فاسق) ، فانزل الله فيهما :

(أَمَّنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ) (٣٤) .

سورة الأحزاب

قوله تعالى :

(.. إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) .

* - حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ : حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَبَانَ الْعَنْزِي ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : (نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي خَمْسَةٍ : فِيَّ ، وَفِي عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَحُسَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَفَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا :

(.. إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً)) (٣٥) .

* - حَدَّثَنَا ابْنُ وَكَيْعٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ ، عَنْ زَكَرِيَّا عَنْ مِصْعَبِ بْنِ شَيْبَةَ ، عَنْ صَفِيَّةِ بِنْتِ شَيْبَةَ قَالَتْ : قَالَتْ عَائِشَةُ : خَرَجَ النَّبِيُّ ذَاتَ غَدَاةٍ ، وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مَرَجَلٌ مِنْ شَعْرِ أَسْوَدٍ ، فَجَاءَ الْحَسَنُ ، فَأَدْخَلَهُ مَعَهُ ، ثُمَّ قَالَ : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً)

* - حَدَّثَنَا ابْنُ وَكَيْعٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ ، عَنْ حَمَادِ بْنِ سَلْمَةَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ كَانَ يَمْرُؤُ بِبَيْتِ فَاطِمَةَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ كُلَّمَا خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ ، يَقُولُ : الصَّلَاةَ أَهْلَ الْبَيْتِ (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) . (٣٦)

الصفحة ٢٣

* - حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَسْرُوقِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سُؤَيْدِ النَّخَعِيِّ ، عَنْ هَلَالٍ - يَعْنِي ابْنَ مَقْلَاصٍ - عَنْ زَيْدٍ ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ ، عَنْ أُمِّ سَلْمَةَ قَالَتْ :

(كَانَ النَّبِيُّ عِنْدِي ، وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ فَجَعَلَتْ لَهُمْ خَزِيرَةً ، فَأَكَلُوا وَنَامُوا ، وَغَطَّى عَلَيْهِمْ عِبَاءَةً أَوْ قَطِيفَةً ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي ، اذْهَبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً) (٣٧) .

* - حَدَّثَنِي عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنُ أَبِي عَمِيرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو ، قَالَ : حَدَّثَنِي شَدَّادٌ ، قَالَ : سَمِعْتُ وَائِلَةَ بْنَ الْأَسْقَعِ يُحَدِّثُ قَالَ :

(سَأَلْتُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي مَنْزِلِهِ ، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ : قَدْ ذَهَبَ يَأْتِي بِرَسُولِ اللَّهِ إِذَا جَاءَ فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ وَدَخَلْتُ ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَى الْفَرَاشِ ، وَأَجْلَسَ فَاطِمَةَ عَنْ يَمِينِهِ ، وَعَلِيًّا عَنْ يَسَارِهِ ، وَحَسَنًا

وحسيناً بين يديه ، فلفح عليهم بثوبه وقال : ((إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي ، اللَّهُمَّ أَهْلِي أَحَقُّ) (٣٨) .

* - حدَّثني أبو كريب ، قال : حدَّثنا وكيع ، عن عبد الحميد بن بهرام ، عن شهر بن حوشب ، عن فضيل بن مرزوق ، عن عطية ، عن أبي سعيد الخدري ، عن أم سلمة قالت :

(لما نزلت هذه الآية : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ...) دعا رسول الله علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً ، فجَلَلَ عليهم كساء خبيرياً ، فقال : (اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي ، اللَّهُمَّ اذْهَبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً) قالت أم سلمة :

ألسْتُ منهم ؟

قال : (أَنْتِ إِلَى خَيْرٍ) .

* - حدَّثنا أبو كريب ، قال : حدَّثنا مُصعب بن المقدم ، قال : حدَّثنا سعيد بن زربي ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة ، عن أم سلمة ، قالت :

جاءت فاطمة إلى رسول الله بُرمة لها قد صنعت فيها عصيدة تحملها على طبق ، فوضعت بين يديه ، فقال : (أَيْنَ ابْنُ عَمِّكَ وَابْنَاكَ ؟ فَقَالَتْ : فِي الْبَيْتِ ، فَقَالَ : ادْعِيهِمْ ، فَجَاءَتْ إِلَى عَلِيٍّ ، فَقَالَتْ : أَجِبِ النَّبِيَّ أَنْتَ وَابْنَاكَ ، قَالَتْ أُمُّ سَلْمَةَ : فَلَمَّا رَأَاهُم مُقْبِلِينَ مَدَّ يَدَهُ إِلَى كِسَاءِ كَانَتْ عَلَى الْمَنَامَةِ ، فَمَدَّهُ وَبَسَطَهُ ، وَأَجْلَسَهُمْ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَخَذَ بِأَطْرَافِ الْكِسَاءِ الْأَرْبَعَةِ بِشِمَالِهِ ، فَضَمَّهُ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ الْيَمْنَى إِلَى رَبِّهِ ، فَقَالَ : هَؤُلَاءِ أَهْلُ الْبَيْتِ ، فَادْهَبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً) (٣٩) .

* - حدَّثنا أبو كريب ، قال : حدَّثنا حسن بن عطية ، قال : حدَّثنا فضيل بن مرزوق ، عن عطية ، عن أبي سعيد ، عن أم سلمة زوج النبي : إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي بَيْتِهَا : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ ...) .

قالت : وَأَنَا جَالِسَةٌ عَلَى بَابِ الْبَيْتِ ، فَقُلْتُ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَسْتُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ ، قَالَ : (إِنَّكَ إِلَى

خَيْرٍ ، أَنْتِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ) ، قَالَتْ :

وَفِي الْبَيْتِ رَسُولُ اللَّهِ وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

الصفحة ٢٤

* - حدّثنا أبو كريب ، قال : حدّثنا خالد بن مخلد ، قال : حدّثنا موسى بن يعقوب ، قال : حدّثني هاشم

بن هاشم بن

عتبة ابن أبي وقاص ، عن عبد الله بن وهب بن زمعة ، قال :

أخبرتني أم سلمة (أنّ رسول الله جمع علياً والحسين ، ثم أدخلهم تحت ثوبه ، ثم جأ إلى الله ثم قال :

(هؤلاء أهل بيتي)

، فقالت أم سلمة : يا رسول الله ، أدخلني معهم ، قال : (إِنَّكَ مِنْ أَهْلِي) (٤٠) .

* - حدّثني أحمد بن محمد الطوسي ، قال : حدّثنا عبد الرحمان بن صالح ، قال : حدّثنا محمد بن

سليمان الأصبهاني ، عن يحيى بن عبيد المكي ، عن عطا ، عن عمر بن أبي سلمة ، قال : نزلت هذه الآية

على النبي وهو في بيت أم سلمة : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ)

فدعا حسناً وحسيناً وفاطمة ، وأجلسهم بين يديه ، ودعا علياً خلفه ، فتجلل هو وهم بالكساء ، ثم قال :

(هؤلاء أهل بيتي ، فأذهب عنهم الرجس ، وطهرهم تطهيراً) .

* - حدّثني محمد بن عمارة ، قال : حدّثنا إسماعيل بن أبان ، قال : الصباح بن يحيى المرعي ، عن

السدي عن أبي الديلم قال : قال علي بن الحسين لرجل من الشام : (أَمَا قَرَأْتَ فِي الْأَحْزَابِ :) (إِنَّمَا يُرِيدُ

اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) قال : ولأنتم هم !؟

قال علي بن الحسين : (نعم) .

* - حدّثنا ابن المنثى ، قال : حدّثنا أبو بكر الحنفي ، قال : حدّثنا بكير بن مسمار ، قال : سمعتُ عامر

بن سعيد ، قال :

قال سعد : قال رسول الله ، حين نزل عليه الوحي ، فأخذ علياً وابنيه وفاطمة ، وأدخلهم تحت ثوبه ،

ثم قال : (رَبِّ هَؤُلاءِ أَهْلِي ، وَأَهْلُ بَيْتِي) . (٤١)

* - حدّثنا ابن حميد ، قال : حدّثنا عبد الله بن عبد القدوس ، عن الأعمش ، عن حكيم بن سعيد ، قال :

ذكرنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه عند أم سلمة ، قالت : فيه نزلت : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ

الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) قالت أم سلمة :

جاء النبي إلى بيتي ، فقال لا تأذني لأحد ، فجاءت فاطمة فلم أستطع أن أحجبها عن أبيها ، ثم جاء الحسن فلم أستطع أن أمنعه أن يدخل على جدّه وأمه ، وجاء الحسين فلم أستطع أن أحجبه ، فاجتمعوا حول النبي على بساط ، فجلّهم نبيّ الله بكساء كان عليه ، ثم قال : (هؤلاء أهل بيتي ، فأذهب عنهم الرجس ، وظهرهم تطهيراً) ، فنزلت هذه الآية حين اجتمعوا على البساط .

فقلتُ : يا رسول الله ، وأنا ؟ قالت : فو الله ما أنعم ، وقال : (إنك إلى خير) .

قوله تعالى :

(إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) .

* - حدّثنا ابن حميد ، قال : حدّثنا هارون ، عن عنبسة ، عن عثمان بن موهب عن موسى بن طلحة ، عن أبيه ، قال :

أتى رجل النبي فقال : سمعتُ الله يقول : (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ...) فكيف الصلاة عليك ؟ فقال :

(قل : اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد ، كما صليتَ على إبراهيم إنك حميدٌ مجيدٌ ، وبارك على محمد وآل محمد ، كما باركتَ على إبراهيم إنك حميدٌ مجيدٌ) (٤٢) .

الصفحة ٢٥

* - حدّثنا أبو كريب ، قال : حدّثنا مالك بن إسماعيل ، قال : حدّثنا أبو إسرائيل عن يونس بن خباب ، قال : خطبنا بفارس ، فقال : (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ ...) فقال : أنبأني من سمع ابن عباس يقول : هكذا أنزل ، فقلنا : أو قالوا : يا رسول الله ، قد علمنا السلام عليك ، فكيف الصلاة عليك ؟

فقال : (اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد ، كما صليتَ على إبراهيم وآل إبراهيم ، إنك حميدٌ مجيدٌ ، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركتَ على إبراهيم ، إنك حميدٌ مجيدٌ) (٤٣) .

* - حدّثنا بشر ، قال : حدّثنا يزيد ، قال : حدّثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ...) الآية قال : لما نزلت هذه الآية قالوا :

يا رسول الله ، قد علمنا السلام عليك ، فكيف الصلاة عليك ؟

قال : (قولوا : اللهم صلّ على محمد وآل محمد ، كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم) .

* - حدّثنا ابن حميد ، قال : حدّثنا جرير ، عن مغيرة ، عن زياد ، عن إبراهيم في قوله : (إنّ الله وملائكته...) الآية ، قالوا : يا رسول الله ، هذا السلام قد عرفناه ، فكيف الصلاة عليك ؟ فقال : (قولوا : اللهم صلّ على محمد عبدك ، ورسولك وأهل بيته ، كما صلّيت على إبراهيم ، إنّك حميدٌ مجيدٌ) .

* - حدّثني جعفر بن محمد الكوفي ، قال : حدّثنا يعلي بن الأجلح ، عن الحكم بن عتبة ، عن عبد الله بن أبي ليلى ، عن كعب بن عجرة ، قال : لما نزلت : (إنّ الله وملائكته يصلّون...) قمتُ إليه ، فقلتُ : السلامُ عليك قد عرفناه ، فكيف الصلاةُ عليك يا رسول الله ؟ قال :

(قل اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد ، كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم ، إنّك حميدٌ مجيدٌ ، وبارك على محمد وعلى آل محمد ، كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم ، إنّك حميدٌ مجيدٌ .

سورة الصافات

قوله تعالى : (سلامٌ علىّ إله ياسين)

قال : بمعنى سلامٍ على آل محمد (٤٤) .

سورة الشورى

قوله تعالى : (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى)

* - حدّثنا أبو كريب ، قال : حدّثنا أبو أسامة ، عن عبد الملك بن ميسرة ، عن طاووس في قوله : (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى) قال : سئل عنها ابن عباس ، فقال ابن جبیر : هم قُربى آل محمد . (٤٥)

الصفحة ٢٦

* - حدّثني محمد بن عُمارة ، قال : حدّثنا إسماعيل بن أبان قال : عن السدي ، عن أبي الديلم ، قال : لما جاء بعلي بن الحسين رضي الله عنه أسيراً ، فأقيم على درج دمشق قام رجلاً من أهل الشام فقال :

الحمد لله الذي قتلكم وأستأصلكم ، وقطع قُربى الفتنة ، فقال له عليّ بن الحسين رضي الله عنه : (أقرأت القرآن)؟ قال نعم ، قال : (أقرأت آل حم)؟

قال: قرأت القرآن ولم أقرأ آل حم ، قال : (ما قرأت) (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى)) قال : وإنكم لأنتم هم ؟ قال : (نعم) .

سورة المجادلة

قوله تعالى :

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ....) الآية

* - حدّثني محمد بن عمرو، قال : حدّثنا أبو عاصم قال : حدّثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله تعالى : (فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ) : قال : نُهُوا عن مناجاة النبيّ حتّى يتصدّقوا ، فلم يُنَاجِه إلاّ عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قدّم ديناراً فتصدّق به ، ثمّ أنزلت الرخصة في ذلك . (٤٦)

* - حدّثنا محمد بن عبيد بن محمد المحاربي ، قال : حدّثنا المطّلب بن زياد ، عن مجاهد قال : قال عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه : (إنّ في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي ، ولا يعمل بها أحد بعدي : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ....))

* - حدّثني موسى بن عبد الرحمان المسروقي قال : حدّثنا أبو أسامة ، عن شبل بن عباد ، عن مجاهد في قوله : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ....) الآية قال :

نُهُوا عن مناجاة الرسول حتّى يتصدّقوا، فلم يُنَاجِه إلاّ عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، قدّم ديناراً صدقةً ، تصدّق به ، ثمّ أنزلت الرخصة .

* - حدّثنا أبو كريب قال : حدّثنا ابن إدريس قال: سمعتُ أليثاً عن مجاهد ، قال : قال عليّ رضي الله عنه : (آيةٌ من كتاب الله لم يعمل بهما أحد قبلي ، ولا يعمل بها أحد بعدي ، كان عندي دينار فصرفته بعشرة دراهم ، فكنتُ إذا جئتُ إلى النبيّ تصدّقتُ بدرهم) .

سورة التغابن

قوله تعالى :

(إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ)

* - حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بْنُ نَاجِيَةَ ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرِيدَةَ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ يُخَطِّبُ ، فَجَاءَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَمِيصَانِ أَحْمَرَانِ يَعْثُرَانِ وَيَقُومَانِ ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ فَأَخَذَهُمَا فَرَفَعَهُمَا ، فَوَضَعَهُمَا فِي حَجْرِهِ ، ثُمَّ قَالَ : (صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ رَأَيْتُ هَذَيْنِ فَلَمْ أَصْبِرْ) (٤٧) .

الصفحة ٢٧

سورة الحاقة

قوله تعالى :

(لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيهَا أُنْزُورٌ)

* - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مَسْلَمٍ قَالَ : سَمِعْتُ مَكْحُولًا يَقُولُ :

قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ (.. وَتَعِيهَا أُنْزُورٌ) ثُمَّ التفتَ إِلَى عَلِيٍّ فَقَالَ : سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَها أُنْزُورًا قَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

(فَمَا سَمِعْتُ شَيْئًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ فَنَسِيتهُ) . (٤٨)

* - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْقٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي بَشْرُ بْنُ آدَمَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّبِيرِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رُسْتُمٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ بُرَيْدَةَ يَقُولُ :

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ لِعَلِيِّ :

(يَا عَلِيُّ ، إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أُدْنِيكَ وَلَا أَقْصِيكَ ، وَأَنْ أَعْلَمَكَ وَأَنْ تَعِيَ ، وَحَقَّ عَلَى اللَّهِ أَنْ تَعِيَ) قَالَ : فَنَزَلَتْ (وَتَعِيهَا أُنْزُورٌ) .

* - حدّثني محمد بن خلف قال : حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم أبو يحيى التميمي ، عن بُريدة الأسلمي قال : سمعتُ رسولُ الله يقول لعليّ : (إنَّ الله أمرني أنْ أعلمك ، وأنْ أدنّيك ، ولا أجفوكَ ولا أقصيك) .

سورة البينة

قوله تعالى :

(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ)

* - حدّثنا ابن حميد ، قال : حدّثنا عيسى بن فرقد ، عن أبي الجارود ، عن محمد بن عليّ (أُولَئِكَ هُمْ

خَيْرُ الْبَرِيَّةِ)

فقال النبيّ :

(أنت يا عليّ وشيعتك) (٤٩) .

الصفحة ٢٨

أهل البيت (عليهم السلام) في تفسير الثعلبي

المسمّى : الكشف والبيان عن تفسير القرآن { ٢ }

سورة الفاتحة

قوله تعالى :

(اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ)

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد القايني ، حدّثنا أبو الحسن بن عثمان النصيبي ببغداد ، حدّثنا أبو القاسم ، حدّثنا أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان ، حدّثنا أبي ، حدّثنا حامد بن سهل ، حدّثنا عبد الله بن

محمد العجلي ، حدثنا إبراهيم بن جابر ، عن مسلم بن حيان ، عن بريدة في قوله الله تعالى : (اهدنا الصراط المستقيم)

قال : صراط محمد وآله (عليهم السلام) (٥٠) .

سورة البقرة

قوله تعالى :

(وَمِنَ النَّاسِ مَن يُشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ) (٥١) .

* قال الثعلبي : رأيتُ في بعض الكتب ، أن رسول الله لما أراد الهجرة خلف علي بن أبي طالب (عليه السلام) بمكة لقضاء ديونه وردّ الودائع التي كانت عنده ، وأمره ليلة خروجه إلى الغار - وقد أحاط المشركون بالدار - أن ينام على فراشه وقال له : (تنسج ببرد الحضرى الأخضر ، ونم على فراشي ، فإنه لا يخلص إليك منهم مكروه إن شاء الله عز وجل ، ففعل ذلك علي (عليه السلام)) .

فأوحى الله عز وجل إليهما : أفلا كنتما مثل علي بن أبي طالب ، آخيتُ بينه وبين محمد فبات علي فراشه يفديه بنفسه ، ويؤثره بالحياة ، اهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوه .

فنزلا فكان جبرئيل ، عند رأسه وميكائيل ، عند رجليه ، وجبرئيل يُنادي : بخ بخ ، من مثلك يا بن أبي طالب يُباهي الله عز وجل بك الملائكة . وأنزل الله عز وجل على رسوله وهو متوجه إلى المدينة في شأن علي :

(وَمِنَ النَّاسِ مَن يُشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ) (٥٢) .

الصفحة ٢٩

* - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد عبد الله القاضي ، قال : حدثنا أبو الحسين محمد بن عثمان بن الحسن النصيبي ببغداد ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن صالح السبيعي بطلب ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدثنا محمد بن منصور ، قال : حدثنا أحمد بن أبي عبد الرحمان ، قال : حدثنا الحسن بن محمد فرقد ، قال : حدثنا الحكم بن ظهير ، قال : حدثنا السدي في قوله عز وجل :

(وَمِنَ النَّاسِ مَن يُشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ) .

قال بن عباس : نزلت في علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) حين هرب النبي من المشركين إلى الغار مع أبي بكر ، ونام علي على فراش رسول الله . (٥٣)

قوله تعالى : (الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً) (٥٤)

أخبرني ابن فنجويه ، قال : حدثنا أبو علي بن حبيش المقرئ ، قال : حدثنا وهيب ، عن أيوب ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، قال : كان عند علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) أربعة دراهم لا يملك غيرها ، فتصدق بدرهم سرّاً ودرهم علانية ودرهم ليلاً ودرهم نهاراً . فنزلت هذه الآية . (٥٥)

سورة آل عمران

قوله تعالى :

(إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ) . (٥٦)

حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد القاضي ، قال : حدثنا أبو الحسن محمد بن عثمان بن الحسن النصيبي قال : حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين بن صالح السبيعي ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدثنا أحمد بن ميثم بن أبي نعيم ، قال حدثنا أبو جنادة السلولي ، عن الأعمش ، عن أبي وائل قال :

قرأت في مصحف عبد الله بن مسعود :

(إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ [وَآلَ مُحَمَّدٍ] عَلَى الْعَالَمِينَ) .

الصفحة ٣٠

قوله تعالى :

(فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنَّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ) (٥٧) .

روى أبو زرعة عن أبي هريرة أن رسول الله قال :

(حسبك من نساء العالمين أربع : مريم بنت عمران ، وآسية امرأة فرعون ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد) .

قوله تعالى :

(كَلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) (٥٨)

عن جابر بن عبد الله أن النبي أقام أياماً لم يطعم الطعام حتى شق ذلك عليه ، فقام في منازل أزواجه فلم يُصبِ عندهن شيئاً فأتى فاطمة فقال : (يا بنية ، هل عندك شيئاً آكله ؛ فإني جائع) ؟ .

فألت : (لا والله ، بأبي أنت وأمي يا رسول الله) .

فلما خرج النبي بعثت إليها جارتها برغيفين وقطعة لحم .

فبعثت حسناً وحسيناً إلى النبي فجاء ، فكشفت له الجفنة وأخبرته ، فإذا الجفنة مملوءة خبزاً ولحماً ، وعرفت أنه بركة من الله .

فقال النبي : (من أين لك هذا) ؟ .

قالت : (هو من عند الله ، إن الله يرزق من يشاء بغير حساب) .

فحمد الله تعالى وقال : (الحمد لله الذي جعلك شبيهة بسيدة بني إسرائيل ، فإنها كانت إذا رزقها الله شيئاً قالت : (هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب) .

ثم بعث النبي إلى علي (رضي الله عنه) . ثم أكل النبي وأهل بيته جميعاً حتى شبعوا .

فألت فاطمة : (وبقيت الجفنة كما هي ، فأوسعتُ منها على جميع جيراني وجعل الله فيها بركة وخيراً) .

الصفحة ٣١

قوله تعالى : (فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ آبَاءَنَا وَأَبْنَاكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ) (٥٩) .

قال الثعلبي : فلما قرأ رسول الله هذه الآية على وفد نجران ودعاهم إلى المباهلة ، قالوا : حتى نرجع وننظر في أمرنا ثم نأتيك غداً .

فأتوا رسول الله ، وقد غدا رسول الله محتضناً الحسين ، أخذاً بيد الحسن ، وفاطمة تمشي خلفه ، وعليّ خلفها ، وهو يقول لهم :

(إذا أنا دعوتُ فأمتوا) .

فقال أسقف نجران : يا معشر النصارى ، إنني لأرى وجوهاً لو سألوا الله أن يزيل جبلاً عن مكانه لأزاله ، فلا تباهلوا فتهلكوا ، ولا يبق على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة .

فقالوا : يا أبا القاسم ، قد رأينا أن لا نلاعنك ، وأن نتركك على دينك ونثبت على ديننا .

فقال رسول الله : (فإن أبيتكم المباهلة فاسلموا يكن لكم ما للمسلمين ، وعليكم ما عليهم . فأبوا قال : فإني أنا بذكركم بالعرب) .

فقالوا : ما لنا بحرب العرب طاقة ، ولكننا نصلحك على أن لا تغزونا ولا تخيفنا ، ولا تردنا عن ديننا على أن نؤدي إليك كل عام ألفي حلة : ألفاً في صفر وألفاً في رجب .

فصالحهم رسول الله على ذلك وقال : (والذي نفسي بيده ، إن العذاب قد نزل على أهل نجران ، ولو تلاعنوا لمسخوا قردهً وخنازير ، ولاضطرم عليهم الوادي ناراً ، ولاستأصل الله نجران وأهله ، حتى الطير على الشجر ، ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى هلكوا) . (٦٠)

قوله تعالى :

(إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين

أمنوا...) . (٦١)

قال أنس بن مالك : أتى رسول الله يومئذ بعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، وعليه نيفٌ وسبعين جراحة من طعنة وضربة ورمية ، فجعل رسول الله يمسحها وهي تلتئم بإذن الله كأن لم تكن .

سورة النساء

قال تعالى :

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا غَفُورًا) . (٦٢)

إسماعيل بن أمية ، عن الحسين ، عن أم سلمة ، قالت :

قال رسول الله : (ألا أن مسجدي حرام على كل حائض من النساء ، وعلى كل جنب من الرجال ، إلا على محمد وأهل بيته : علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)) .

الصفحة ٣٢

سورة المائدة

قوله تعالى :

(إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) . (٦٣)

* - قال ابن عباس ، وقال السدي وعتبة بن حكيم ، وغالب بن عبد الله : إنما عنى بقوله : (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ ..)

علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) ، مرّ به سائل وهو راکع في المسجد ، فأعطاه خاتمه .

* - عن عباية بن الربيع ، قال : بينا عبد الله بن عباس جالس على شفير زمزم إذ أقبل رجل متعمّم بعمامة ، فجعل ابن عباس لا يقول قال رسول الله إلا قال الرجل قال رسول الله .

فقال ابن عباس : سألتك بالله من أنت ؟

قال : فكشف العمامة عن وجهه وقال : يا أيها الناس من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فأنا جندب بن جنادة البصري ، أبو ذر الغفاري ، سمعت رسول الله بهاتين وإلا صمّتا ، ورأيت بهاتين وإلا فعُميا يقول : (علي قائد البررة ، وقاتل الكفرة ، منصور من نصره ، مخذول من خذله) .

أما أني صليت مع رسول الله يوماً من الأيام صلاة الظهر ، فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد ، فرفع السائل يده إلى السماء وقال :

اللهم اشهد إنني سألت في مسجد رسول الله فلم يعطني أحد شيئاً ، وكان عليّ راعياً فأومى إليه بخنصره اليمنى وكان يتختم بها ، فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم من خنصره ، وذلك بعين النبي .

فلما فرغ النبي من صلاته رفع رأسه إلى السماء وقال :

(اللهم إن أخي موسى سألك فقال : (قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي * وَاجْعَلْ لِي وَزيراً مِنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي...)

فأنزلت عليه قرآناً ناطقاً : (قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا)

اللهم وأنا محمد نبيك ووصفيك ، اللهم فاشرح لي صدري ، ويسر لي أمري ، واجعل لي وزيراً من أهلي ، علياً أشدد به ظهري) .

قال أبو ذر : فو الله ما استتم رسول الله الكلمة حتى أنزل عليه جبرئيل من عند الله فقال : يا محمد اقرأ

قال : وما أقرأ ؟

قال : اقرأ : (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ

رَاكِعُونَ) . (٦٤)

الصفحة ٣٣

قوله تعالى :

(يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ

النَّاسِ...) (٦٥)

* - قال أبو جعفر محمد بن علي : معناه : بلغ ما أنزل إليك في فضل علي بن أبي طالب ، فلما نزلت

الآية أخذ (عليه السلام) بيد علي فقال : (مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ) .

* - عن عدي بن ثابت ، عن البراء قال : لما أقبلنا مع رسول الله في حجة الوداع ، كنا بغدير خم فنأدى أن الصلاة جامعة ، وكسح تحت شجرتين ، وأخذ بيد علي فقال : (ألتأ أولى بالمؤمنين من أنفسهم) !؟

قالوا : بلى يا رسول الله .

قال : (هذا مولى من أنا مولاه . اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه)

قال : فلقبه عمر فقال : هنيئاً لك يا بن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة .

* - عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس في قوله : (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ...)

قال : نزلت في عليّ (رضي الله عنه) فأمر النبي أن يبلغ فيه ، فأخذ (عليه السلام) بيد علي وقال : (مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ) . (٦٦)

سورة الأنفال

قوله تعالى :

(وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ) (٦٧)

* - قال الزهري : أتى فاطمة والعباس أبا بكر يطلبان ميراثهم من فذك وخيبر ، فقال لهم أبو بكر : سمعت رسول الله يقول : نحن معاشر الأنبياء لا نورث ، ما تركناه صدقة .

* - قال المنهال بن عمر : سألت عبد الله بن محمد بن عليّ وعليّ بن الحسين عن الخمس ، فقالا : (هو لنا) .

فقلتُ لعلي : إنَّ الله يقول : (وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ) ؟

فقال : (أيتامنا ، ومساكيننا ، وأبناء سبيلنا) .

الصفحة ٣٤

سورة التوبة

قال تعالى :

(بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) (٦٨)

قال محمد بن إسحاق ومجاهد وغيرهما :

فلما كانت سنة تسع ، أراد رسول الله الحجَّ ثمَّ قال : (أنَّه يحضر المشركون ليطوفوا عُرَاةً ، فلا أحبُّ الحجَّ حتَّى لا يكون ذلك) .

فبعث رسول الله أبا بكر تلك السنة أميراً على الموسم ؛ ليقوم للناس الحجَّ ، وبعث معه بأربعين آية من صدر براءة ؛ ليقراها على أهل الموسم .

فلما سار دعا رسول الله علياً وقال : (اخرج بهذه القصَّة من صدر براءة ، فأذن بذلك في الناس إذا اجتمعوا) .

فخرج عليّ (رضي الله عنه) على ناقه رسول الله العضاء ، حتَّى أدرك أبا بكر بذئ الحليفة فأخذها منه .

فرجع أبو بكر إلى النبيّ فقال : يا رسول الله ، بأبي أنت وأمِّي أنزل في شأنِي شيء ؟

قال : (لا ولكن لا يُبلِّغ عنيّ غيري) . أو قال : (رجلٌ مني) . (٦٩)

قوله تعالى :

(وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ...) . (٧٠)

قال بعضهم : أول ذكر آمن برسول الله وصلى معه علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) ، وهو قول ابن عباس ، وجابر ، وزيد بن أرقم ، ومحمد بن المنكدر ، وربيعة الرأي ، وأبي حازم المدني .

وقال الكلبي : أسلم علي وهو ابن تسع سنين .

وقال مجاهد وابن إسحاق : أسلم وهو ابن عشر سنين .

ويروى أن أبا طالب قال لعلي (رضي الله عنه) : أي بُني ما هذا الذي أنت عليه ؟

فقال : (يا أبت آمنْتُ بالله ورسوله ، وصدَّقته فيما جاء عنه ، وصدَّيتُ معه لله) . فقال له : أما أن محمدًا لا يدعو إلا إلى خيرٍ فالزمه .

وروي عبيد الله بن موسى ، عن العلاء بن منهال بن عُمر ، عن عباس بن عبد الله ، قال :

سمعتُ عليًا يقول : (أنا عبد الله ، وأخو رسوله وأنا الصديق الأكبر ، لا يقولها بعدي إلا كذاب مُفتر ، صدَّيتُ قبل الناس سبع سنين) .

قوله تعالى :

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) (٧١)

* - أخبرني عبد الله بن محمد بن عبد الله ، قال : حدَّثنا الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس في هذه الآية : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) .

قال : مع علي بن أبي طالب وأصحابه .

* - وأخبرني عبد الله ، قال : حدَّثنا محمد بن عثمان قال : حدَّثنا مفضل بن صالح ، عن جابر ، عن أبي جعفر في قوله تعالى : (وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) .

قال : مع آل محمد . (٧٢)

سورة هود

قوله تعالى :

(أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ) (٧٣)

* - أخبرني عبد الله الفارئ ، قال : أخبرنا القاضي أبو الحسين النصيبي ، قال : أخبرنا الحسن بن الحسن ، عن حبان ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس في قوله تعالى : (أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ) : رسول الله ، (وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ) : علي خاصة . (٧٤)

* - أخبرنا أبو الجارود ، عن حبيب بن يسار ، عن زاذان ، قال : سمعتُ علياً يقول :

(والذي فلقَ الحبةَ وبرأ النسمة ، لو كُسرَت لي وسادة فأجلستُ عليها حكمتُ بين أهل التوراة بتوراتهم ، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم ، وبين أهل الزبور بزبورهم ، وبين أهل الفرقان بفرقانهم

والذي فلقَ الحبةَ وبرأ النسمة ، ما من رجلٍ من قريش جرت عليه المواسي إلا وأنا أعرف به ، أيسوقه إلى الجنة أو يقوده إلى النار) .

فقام إليه رجلٌ فقال : ما آيتك يا أمير المؤمنين التي نزلت في ذلك ؟

قال هي : (أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ) . (٧٥)

(ورسول الله بيِّنَةٌ من ربِّه ، وأنا شاهدٌ منه) .

سورة الرعد

قوله تعالى :

(وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَّرَعٌ وَنَخِيلٌ وَصُنُوفٌ غَيْرُ صُنُوفٍ...) (٧٦)

عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن جابر ، قال :

سمعتُ رسول الله يقول لعليّ (رضي الله عنه) : (الناس من شجرٍ شتّى ، وأنا وأنت من شجرةٍ

واحدة) . (٧٧)

قوله تعالى :

(**إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ**)

* - عن سعيد بن جبیر ، عن ابن عباس ، قال : لما نزلت هذه الآية وضع رسول الله يده على صدره فقال : (**أنا المنذر**) وأوماً بيده إلى منكب عليّ فقال : (**أنت الهادي يا عليّ ، بك يهتدي المهتدون بعدي**) . (٧٨) .

* - عن سفيان الثوري ، عن أبي إسحاق ، عن زيد بن يتبع ، عن حذيفة أن النبي قال : (**إن وليتموها علياً فهادي مهدي**) .

الصفحة ٣٦

قوله تعالى :

(**طُوبَى لَهُمْ وَحَسَنُ مَا بٍ**) (٧٩)

عن أبي جعفر ، قال : سئل رسول الله عن قوله تعالى : (**طُوبَى لَهُمْ وَحَسَنُ مَا بٍ**) فقال : (**طوبى شجرة أصلها في داري ، وفرعها على أهل الجنة**) .
ثم سئل عنها مرة أخرى فقال :

(**شجرة في الجنة ، أصلها في دار عليّ ، وفرعها على أهل الجنة**) .

فقيل له : يا رسول الله سألتك عنها فقلت : شجرة في الجنة أصلها في داري وفرعها على أهل الجنة ، ثم سألتك عنها مرة أخرى فقلت : شجرة في الجنة أصلها في دار عليّ وفرعها على أهل الجنة ؟

فقال : (**إن داري ودار عليّ غداً واحدة ، في مكان واحد**) . (٨٠) .

قوله تعالى :

(**وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ**) (٨١)

* - عبد الله بن عطاء ، قال : كنتُ جالساً مع أبي جعفر في المسجد فرأيتُ ابن عبد الله بن سلام جالساً في ناحية ، فقلتُ لأبي جعفر :

زعموا أنّ الذي عنده علم من الكتاب عبد الله بن سلام ؟

قال : إنّما ذلك عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) (٨٢)

* - عن أبي عمر زاذان ، عن ابن الحنفية : (.وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ) قال : هو عليّ بن أبي طالب (٨٣).

سورة مريم

قوله تعالى:

(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا) . (٨٤)

عن البراء بن عازب ، قال :

قال رسول الله لعليّ بن أبي طالب : (يا عليّ قل : اللهم اجعل لي عندك عهداً ، وأجعل لي في صدور المؤمنين مودة) .

فأنزل الله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا) . (٨٥)

سورة طه

قال تعالى : (طه) (٨٦)

قال جعفر بن محمد الصادق (رضي الله عنه) : ((طه) ، طهارة أهل بيت محمد ، ثم قرأ : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً)) .

قوله تعالى :

(فِي بُيُوتٍ أُنذِرَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ...) (٨٧)

فقام رجل فقال :

أي بيوت هذه يا رسول الله ؟

قال : (بيوت الأنبياء) .

فقام إليه أبو بكر فقال : يا رسول الله هذا البيت منها . لبيت عليّ وفاطمة ؟

قال : (نعم من أفاضلها) .

سورة الفرقان

قوله تعالى :

(وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا) (٨٨)

قال : نزلت في النبيّ (عليه السلام) وعليّ بن أبي طالب ، زوج فاطمة عليّاً وهو ابن عمّه ، وزوج ابنته فكان نسباً وصهراً .

سورة الشعراء

قوله تعالى :

(وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ)

عن أبي إسحاق ، عن البراء ، قال :

لما نزلت : (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) جمع رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بني عبد المطلب ، وهم يومئذٍ أربعون رجلاً ، الرجل منهم يأكل المسنة ويشرب العين ، فأمر عليّاً برجل شاة فأدمها ثم قال : (ادنوا باسم الله) .

فدنا القوم عشرة عشرة فأكلوا حتى صدروا ، ثم دعا بقعب من لبن فجرع منه جرعة ثم قال لهم : (اشربوا باسم الله) ، فشرب القوم حتى رروا ، فبدرهم أبو لهب فقال : هذا ما سحركم به الرجل . فسكت النبي (صلى الله عليه وآله) يومئذ فلم يتكلم .

ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك الطعام والشراب ، ثم أنذرهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال : (يا بني عبد المطلب إنني أنا النذير إليكم من الله سبحانه ، والبشير لما يجيء به أحد ، جئتم بالدينيا والآخرة فأسلموا وأطيعوني تهتدوا ، ومن يؤاخذني ، ويؤاخذني يكون وليي ووصيي وخليفتي في أهلي ويقضي ديني) .

فسكت القوم وأعاد ذلك ثلاثاً ، كل ذلك يسكت القوم ويقول عليّ : (أنا) .

فقال رسول الله : (أنت) .

فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب : أطع ابنك فقد أمرَ عليك .

الصفحة ٣٨

سورة النمل

قوله تعالى :

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَّمْنَا مَطَاقَ الطَّيْرِ...) (٨٩)

روى جعفر بن محمد الصادق ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن الحسن بن عليّ قال : (إذ صاحت القبيرة قالت : إلهي ، العن مبغضي آل محمد) .

قوله تعالى :

(مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا...) (٩٠)

عن أبي داود السبعي ، عن أبي عبد الله الجدلي ، قال : دخلتُ على عليّ بن طالب (رضي الله عنه)

فقال : (يا عبد الله ، ألا أنبئك بالحسنة التي من جاءها ، أدخله الله الجنة) ؟

قلتُ : بلى .

قال : (الحسنه حُبنا ، والسيئة بُغضنا) .

سورة الأحزاب

قوله تعالى :

(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) (٩١)

* - قال : حدَّثنا بكر بن يحيى بن ريّان العسكري ، قال : حدَّثنا الأعمش ، عن عطية ، عن أبي سعيد الخدري ، قال :

قال رسول الله : (نزلت هذه الآية في خمسة : فيّ وفي عليّ وحسن وحسين ، وفاطمة :) (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) . (٩٢)

* - حدَّثنا مَنْ سمع أمّ سلمة تذكر أنّ النبيّ كان في بيتها ، فأنته فاطمة ببُرمة (٩٣) فيها حريرة ، فدخلت بها عليه ، فقال لها :

(ادعي زوجك وابنيك) .

قالت : فجاء عليّ وحسن وحسين فدخلوا عليه ، فجلسوا يأكلون من تلك الحريرة وهو على منامة له ، على دكان تحته كساء خيبري .

قالت : وأنا في الحجرة أصليّ فأنزل الله سبحانه هذه الآية : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) قالت : فأدخلتُ رأسي البيت فقلتُ : وأنا معكم يا رسول الله ؟ قال : (إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ ، إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ) (٩٤) .

قال : دخلتُ مع أُمِّي على عائشة ، فسألتهَا أُمِّي قالت : أَرَأَيْتِ خُرُوجَكَ عَلَى الْجَمَلِ ؟

قالت : إِنَّهُ كَانَ قَدْرًا مِنْ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

فسألتهَا عن عَلِيٍّ ، فقالت : تَسْأَلُنِي عَنْ أَحَبِّ النَّاسِ كَانَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ، وَزَوْجِ أَحَبِّ النَّاسِ كَانَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ! لَقَدْ رَأَيْتُ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا ، جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ بِثُوبٍ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ : (هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَحَامَتِي ، فَأَذْهَبْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا) .

قالت : فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا مِنْ أَهْلِكَ ؟

قال : (تَحَيَّ فَإِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ) (٩٥) .

* - عن عبد الله بن جعفر الطيار ، عن أبيه ، قال :

لَمَّا نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَى الرَّحْمَةِ هَابِطَةً مِنَ السَّمَاءِ ، قَالَ : (مَنْ يَدْعُو ؟ مَرَّتَيْنِ) .

فقالت زينب : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ .

فقال : (ادْعِي لِي عَلِيًّا ، وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ) .

قال : فَجَعَلَ حَسَنًا عَنْ يَمَانِهِ ، وَحُسَيْنًا عَنْ يَسَارِهِ ، وَعَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَجَاهَةً ، ثُمَّ غَشَّاهُمْ كِسَاءً خَيْرِيًّا ثُمَّ قَالَ : (اللَّهُمَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ أَهْلٌ ، وَهَؤُلَاءِ أَهْلِي) فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)

فقالت زينب : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْ لَا أَدْخَلَ مَعَكُمْ ؟

فقال رسول الله : (مَكَانِكَ ، فَإِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى) (٩٦) .

* - عن الأوزاعي ، عن شداد أبي عمارة ، قال :

دَخَلْتُ عَلَى وَائِلَةَ بِنِ الْأَسْقَعِ وَعِنْدَهُ قَوْمٌ ، فَذَكَرُوا عَلِيًّا فَشْتَمُوهُ فَشْتَمْتُهُ ، فَلَمَّا قَامُوا قَالَ لِي : أَشْتَمْتَ هَذَا الرَّجُلَ ؟

قلتُ : رَأَيْتُ الْقَوْمَ شْتَمُوهُ فَشْتَمْتَهُ مَعَهُمْ .

فقال : أَلَا أَخْبَرَكَ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ؟

فقلتُ : بلى .

قال : أتيتُ فاطمة أسألها عن عليّ فقلتُ : توجّه إلى رسول الله ، فجلستُ فجاء رسول الله ومعه عليّ وحسن وحسين ، كلُّ واحد أخذ بيده حتّى دخل ، فأدعى عليّاً وفاطمة فأجلسها بين يديه ، وأجلس حسناً وحسيناً كلُّ واحد منها على فخذه ، ثمّ لفّ عليهم ثوبه أو قال : كساه ، ثمّ تلا هذه الآية :

(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) .

الصفحة ٤٠

ثمّ قال :

(اللهم هؤلاء أهل بيتي ، وأهل بيتي أحق) (٩٧) .

* - عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله :

(أنشدكم الله في أهل بيتي ، أنشدكم الله في أهل بيتي) .

* - عن نفيح أبي داود ، عن أبي الحمراء ، قال :

أقامتُ بالمدينة تسعة أشهر كيوم واحد ، فكان رسول الله يجيء كلَّ غداة فيقوم على باب عليّ وفاطمة ، فيقول : (الصلاة) (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) (٩٨) .

قوله تعالى :

(إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) (٩٩)

* - أخبرنا عبد الرحمن بن أبي ليلي ، قال : حدّثني كعب بن عجرة ، قال : لما نزلت : (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) قلتُ : يا رسول الله ، علمنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك ؟

قال : (قولوا : اللهم صلِّ على محمدٍ وعلى آل محمدٍ ، كما صلّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، إنك حميدٌ مجيدٌ ، وبارك على محمدٍ وعلى آل محمدٍ ، كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم ، إنك حميدٌ مجيدٌ) .

* - عن ابن مسعود الأنصاري أنه قال : أتانا رسولُ الله ونحن جلوس في مجلس سعد بن عبادَةَ ، فقال له بشير بن سعد : أمرنا الله سبحانه وتعالى أن نُصَلِّيَ عليك يا رسول الله ، فكيف نُصَلِّيَ عليك ؟ فسكت رسول الله حتَّى تَمَنَّينا أَنَّهُ لم يسألَهُ ، ثمَّ قال : (قولوا : اللَّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وعلى آلِ مُحَمَّدٍ ، كما صَلَّيتَ على إبراهيمَ وعلى آلِ إبراهيمَ ، وبارك على مُحَمَّدٍ وعلى آلِ مُحَمَّدٍ ، كما باركتَ على إبراهيمَ وعلى آلِ إبراهيمَ في العالمينَ ، إِنَّكَ حميدٌ مجيدٌ ، والسلام كما قد علمتم) .

قوله تعالى :

(إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا * وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا...) (١٠٠)

قال مقاتل : نزلت في عليّ بن أبي طالب ، وذلك أن ناساً من المنافقين كانوا يُؤذونه ويُسمعونه (١٠١).

الصفحة ٤١

سورة يس

قوله تعالى :

(قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ * بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ) (١٠٢) .

عن عبد الرحمان بن أبي ليلى ، عن أبيه ، قال :

قال رسول الله : (سبَّاقُ الأُمَّمِ ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين : عليّ بن أبي طالب ، وصاحب يس ، ومؤمن آل فرعون ، فهم الصديقون : حبيب النجار مؤمن آل ياسين ، وحزيب مؤمن آل فرعون ، وعليّ بن أبي طالب وهو أفضلهم) (١٠٣) .

سورة الصافات

قوله تعالى :

(سلامٌ على إله ياسين) (١٠٤)

* - فَمَنْ قَرَأَ (آل ياسين) بِالْمَدِّ فَإِنَّهُ أَرَادَ آلَ مُحَمَّدٍ (١٠٥) .

سورة غافر

قوله تعالى :

(الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ...) (١٠٦) .

* - روى سعيد بن جبیر ، عن أبي الحمراء خادم النبي ، قال :

سمعتُ رسول الله يقول : (رأيتُ ليلة أُسريَ بي ، على ساق العرش الأيمن مكتوباً : لا إله إلا الله ، محمدٌ رسول الله ، أيّده بعليّ ونصرته) (١٠٧) .

* - روى سعيد بن جبیر ، عن أبي الحمراء ، خادم النبيّ قال : قال النبيّ : (الحسن والحسين

شأنفاً (١٠٨) العرش ، وليسا بمعلقين) .

سورة الشورى

قوله تعالى :

(قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) (١٠٩)

* - عن سعيد بن جبیر ، عن ابن عباس قال : لما نزلت : (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي

الْقُرْبَى) قالوا : يا رسول الله ، مَنْ قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودّتهم ؟ قال : (عليّ وفاطمة وأبناها) (١١٠) .

* - عن عمرو بن موسى ، عن زيد بن عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه عليّ بن أبي طالب)

رضي الله عنه) قال : (شكوتُ إلى رسول الله حسدَ الناس لي) .

فقال : (أما ترضى أن تكون رابعَ أربعة ، أولَ مَنْ يدخل الجنة : أنا وأنت والحسن والحسين ، وأزواجنا عن أيمننا وشمالنا ، وذرائعنا خلف أزواجنا ، وشيعتنا من ورائنا) .

الصفحة ٤٢

* - عن شهر بن حوشب ، عن أم سلمة ، عن رسول الله أنه قال لفاطمة : (أنتيني بزوجك وابنيك) فجاءت بهم ، فألقى عليهم كساءً فدكي ، ثم رفع يديه عليهم فقال : (اللهم هؤلاء آل محمد ، فأجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد ، فاتك حميدٌ مجيد) .

قال : فرفعتُ الكساء لأدخل معهم ، فأجتذبه وقال : (إنك على خير) .

* - روى أبو حازم ، عن أبي هريرة ، قال : نظر رسول الله إلى علي وفاطمة والحسن والحسين فقال : (أنا حربٌ لمن حاربتهم ، وسلمٌ لمن سالمتم) .

* - عن السدي ، عن أبي الديلم ، قال : لما جيء بعلي بن الحسين أسيراً وأقيم على درج دمشق ، قام رجل من أهل الشام فقال : الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم ، وقطع قرن الفتنة ! فقال علي بن الحسين : (أقرأت القرآن) ؟ .

قال : نعم .

قال : قرأت (آل حم) ؟

قال : قرأت القرآن ولم أقرأ (آل حم) .

قال : (قرأت : (لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى)) ؟

قال : وأنكم لأنتم هم ؟

قال : (نعم) .

* - حدّثنا عليّ بن موسى الرضا ، حدّثني أبي موسى بن جعفر ، حدّثنا أبي جعفر بن محمّد الصادق ،

قال :

(كان نقش خاتم أبي محمّد بن عليّ : ظنّي بالله حسن ، وبالنبّيّ المؤتمن ، وبالوصيّ ذي المنن ،
وبالحسين والحسن) .

* - أنشدني محمّد بن عبد الرحمان الزعفراني ، أنشدني أحمد بن إبراهيم الجرجاني ، قال : أنشدني

منصور الفقيه لنفسه :

إن كان حبيّ خمسة زكت بهم فرائضي

وبغض من عاداهم رفضاً فإنّي رافضي

الصفحة ٤٣

* - عن أنس بن مالك قال :

قال رسول الله : (نحنُ ولد عبد المطّلب ، سادة أهل الجنّة : أنا وحمزة ، وجعفر وعليّ والحسن

والحسين والمهدي) .

* - عليّ بن موسى الرضا ، حدّثني أبي موسى بن جعفر ، حدّثني أبي جعفر بن محمّد ، حدّثني أبي محمّد بن عليّ ، حدّثني أبي عليّ بن الحسين اقل : قال رسول الله : (حرّمت الجنّة على من ظلم أهل بيتي ، وآذاني في عترتي . ومن اصطنع صنيعاً إلى أحد من ولد عبد المطّلب ولم يجازه عليها ، فأنا أجازيه غداً إذا لقيني في يوم القيامة) .

* - حدّثنا يعلي بن عبيد ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، عن جرير بن عبد الله

الجلبي قال :

قال رسول الله : (من مات على حب آل محمّد مات شهيداً) .

- (أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ ، مَاتَ مَغْفُورًا لَهُ) .
- (أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ ، مَاتَ تَائِبًا) .
- (أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ ، مَاتَ مُؤْمِنًا مُسْتَكْمِلَ الْإِيمَانِ) .
- (أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ ، بَشَّرَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ بِالْجَنَّةِ ثُمَّ مَنْكَرٌ وَنَكِيرٌ) .
- (أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ ، جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى زَوَّارَ قَبْرِهِ مَلَائِكَةَ الرَّحْمَةِ) .
- (أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ ، فَتَحَ اللَّهُ لَهُ فِي قَبْرِهِ بَابَانَ مِنَ الْجَنَّةِ) .
- (أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ ، يُزْفَأُ إِلَى الْجَنَّةِ ، كَمَا تُزْفَأُ الْعُرُوسُ إِلَى بَيْتِ زَوْجِهَا) .
- (أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ ، مَاتَ عَلَى السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ) .
- (أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى بَغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ آيِسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ) .
- (أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى بَغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ ، مَاتَ كَافِرًا) .
- (أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى بَغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ ، لَمْ يَشْمَنَّ رَائِحَةُ الْجَنَّةِ) .

قوله تعالى :

(وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ) .

عن السدي ، عن أبي مالك ، عن ابن عباس في قوله :

(وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا) قال : المودة لآل محمد . (١١١)

الصفحة ٤٤

سورة الزخرف

قوله تعالى :

(وَأَسْأَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ) (١١٢)

عن عبد الله بن مسعود ، قال : قال رسول الله : (أتاني ملكٌ فقال : يا محمد ، سل من أرسلنا قبلك من رُسُلنا على ما بُعثوا) .

قال : (قلتُ : على ما بُعثوا ؟ قال : على ولايتك ، وولاية عليّ بن أبي طالب) . (١١٣)

سورة الدخان

قوله تعالى :

(فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ) (١١٤)

* - قال السدي : لما قُتل الحسين بن عليّ (رضي الله عنه) بكّت عليه السماء ، وبكاؤها حمرتها .

* - أخبرنا أبو بكر الجوزقي ، عن هشام ، عن محمد بن سيرين قال : أخبرنا أنّ الحمرة التي مع الشفق لم تكن حتى قُتل الحسين (رضي الله عنه) .

* - حدّثنا حماد بن سلمة ، أخبرنا سليم القاضي ، قال : مُطِرنا دماً أيّامَ قتل الحسين .

سورة الأحقاف

قوله تعالى :

(فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ) (١١٥) (بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ) (١١٦)

عن ثوبان مولى رسول الله قال :

كان رسول الله إذا سافر كان آخر عهده بإنسان من أهله ، وأوّل من يدخل عليه إذا قدم ، فاطمة (عليها السلام) . فلما قدم من غزوة ، فإذا يسمح وقيل يمسح على بابه ، ورأى على الحسن والحسين قلبين من فضة ، فرجع ولم يدخل عليه ، فلما رأته فاطمة ظنّت أنّه لم يدخل عليها من أجل ما رأى ، فهتكت الستر ونزعت القلبين من الصبيّين فقطعتهم ، فبكى الصبيان فقسّمته بينهما نصفين ، فانطلقا إلى رسول الله

وهما يبكيان ، فأخذه رسول الله منهما وقال : (يا ثوبان ، اذهب بذا إلى بني فلان - أهل بيت بالمدينة - واشتر لفاطمة قلادة من عصب وسوار من عاج) ، وقال : (فإن هؤلاء أهل بيتي ، لا أحب أن يأكلوا طبيباتهم في الحياة الدنيا) .

الصفحة ٤٥

سورة الفتح

قوله تعالى :

(وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ ...) . (١١٧)

عن ابن جرير ، حدثنا ابن بشار ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا بعضهم وقالوا : خرجنا مع رسول الله إلى خيبر يسير بنا ليلاً ، وعامر بن الأكوع معنا ، فقال رجل من القوم لعامر بن الأكوع : ألا تسمعنا من هنيهاتك ، وكان عامر شاعر ، فنزل يحدو بالقوم وهو يرجز .

قال : فحاصرناهم حتى أصابتنا مخمصة شديدة ، ثم إن الله تعالى فتحها علينا ، وذلك أن رسول الله أعطى اللواء عمر بن الخطاب ونهض من نهض معه من الناس ، فلقوا أهل خيبر فانكشف عمر وأصحابه ، فرجعوا إلى رسول الله يجتبه أصحابه ويحببهم ، وكان رسول الله قد أخذته الشقيقة فلم يخرج إلى الناس .

فأخذ أبو بكر راية رسول الله ، ثم نهض فقاتل قتالاً شديداً ثم رجع فأخذها عمر فقاتل قتالاً شديداً ، وهو أشد من القتال الأول ثم رجع .

فأخبر بذلك رسول الله فقال : (أما والله لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله يأخذها عنوة) ، وليس ثم علي .

فلما كان الغد تناول لها أبو بكر ، وعمر ، وقريش رجاء كل واحد منهم أن يكون صاحب ذلك .

فأرسل رسول الله سلمة بن الأكوع إلى علي فدعاه ، فجاء علي بغير له حتى أناخ قريباً من خباء رسول الله ، وهو أرمد عصب عينيه بشقة برد قطري .

قال سلمة : فجئت به أقوده إلى النبي .

فقال رسول الله : (مالك) ؟

فقال : (رمدتُ) .

فقال : (ادنُ مني) .

فدنا منه فتقل في عينيه ، فما وجعها بعد حتى مضى لسبيله ، ثم أعطاه الراية ، فنهض بالراية وعليه حلة أرجوان حمراء قد أخرج حملة ، فأتى مدينة خيبر ، وخرج مرحب صاحب الحصن وعليه مغفر معصفر وحجر قد تقبه مثل البيضة على رأسه وهو يقول :

قد علمتُ خيبر أنني مرحبُ شاكي السلاح بطلٌ مجربُ
أطعن أحياناً وحين أضربُ إذا الحروب أقبلت تلهبُ

كان حماي كالحمي لا يقربُ

فبرز إليه عليٌّ (رضي الله عنه) وقال :

أنا الذي سمّنتي أمي حيدرة كليث غاباتٍ شديدٍ قسورة

أكيلكم بالسيف كيل السندرة

فاختلفا ضربتين ، فبدره عليٌّ فضربه ففقد الحجر والمغفرة وقلق رأسه حتى أخذ السيف في الأضراس ، وأخذ المدينة ، وكان الفتح على يديه .

* - قال أبو رافع مولى رسول الله :

خرجنا مع عليٍّ حين بعثه رسول الله برأيته . فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله فقاتلهم ، فضربه رجلٌ من اليهود فطرح ترسه من يده ، فتناول عليٌّ باباً كان عند الحصن فنترس به عن نفسه ، فلم يزل في يديه وهو يُقاتل حتى فتح الله تعالى عليه ، ثم ألقاه من يديه حين فرغ ، فلقد رأيتني في نفر سبعة أنا منهم نجهد على أن نقلب ذلك الباب فما نقلبه .

الصفحة ٤٦

قوله تعالى :

(مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ) (١١٨)

أحمد بن يزيد الديباجي ، حدثنا المدني ، عن زيد ، عن ابن عمر ، قال :
قال رسول الله لعليّ : (يا عليّ ، أنت في الجنة وشيعتك في الجنة) .

سورة الرحمن

قوله تعالى :

(مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ) (١١٩)

* - حدثنا أبو حذيفة ، عن أبيه ، عن سفيان الثوري : (مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ) قال : فاطمة وعليّ .

في قول الله سبحانه : (يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ) قال : الحسن والحسين .

وقال : (بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ) محمد .

* - قوله تعالى : (أَيُّهَا الثَّقَلَانِ) (١٢٠)

قال النبيّ : (أي تارك فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي) .

فجعلهما ثقلين إعظاماً لقدرهما .

سورة المجادلة

قوله تعالى :

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ) (١٢١) .

* - قال مجاهد : نُهوا عن مناجات النبي حتى يتصدَّقوا فلم يناجِه إلاَّ علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) قدَّم ديناراً فتصدَّق به ثمَّ نزلت الرخصة .

* - وقال علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) : في كتاب الله لآية ما عملَ بها أحدٌ قبلي ، ولا يعمل بها أحدٌ بعدي : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ) فإنَّها ثمَّ فرضت ثمَّ نسخت .

* - قال ابن عمر : كان لعلي بن أبي طالب ثلاث ، لو كانت لي واحدة منهنَّ كانت أحبُّ إليَّ من حُمُر النعم : تزويجه فاطمة ، وإعطاءه الراية يوم خيبر ، وآية النجوى .

الصفحة ٤٧

سورة التغابن

قوله تعالى :

(إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ) (١٢٢) .

عن حسين بن واقد قاضي مرو ، قال : حدَّثني عبد الله بن بُريدة ، عن أبيه ، قال : كان رسول الله يخطب ف جاء الحسن والحسين وعليهما قميصان أحمران يعثران ، فنزل النبي إليهما فأخذهما فوضعهما في حجرة على المنبر ، فقال : (صدق الله : (نَمَّا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ..) ، رأيتُ هذين الصبيين فلم أصبر عنهما) .

سورة التحريم

قوله تعالى : (فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ...) (١٢٣)

* - عن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، قال : حدثني رجل ثقة يرفعه إلى علي بن أبي طالب ، قال :

قال رسول الله في قوله تعالى : (**وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ**) : (هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه) (١٢٤) .

* - عن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن أسماء بنت عميس ، قالت : سمعتُ النبي يقول : (**وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ**) علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) (١٢٥) .

قوله تعالى : (**وَمَرْيَمُ ابْنْتِ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا ...**) (١٢٦) .

قال رسول الله : (**كَمُلْ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ ، وَلَمْ يَكْمَلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا أَرْبَعٌ : آسِيَةُ بِنْتُ مَرْحَمٍ امْرَأَةٌ فِرْعَوْنَ ، وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ ، وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ**) .

سورة الحاقة

قوله تعالى :

(**وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَّاعِيَةٌ**) (١٢٧) .

* - عن أبي حمزة الثمالي قال : حدثني عبد الله بن الحسن ، قال : حين نزلت هذه الآية : (**وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَّاعِيَةٌ**) قال رسول الله : (**سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَهَا أُذُنَكَ يَا عَلِيُّ**) .

قال عليّ : (**فَمَا نَسِيتُ شَيْئاً بَعْدَ ذَلِكَ ، وَمَا كَانَ لِي أَنْ أَنْسَاهُ**) (١٢٨) .

الصفحة ٤٨

* - عن بُرَيْدَةَ الأَسْلَمِي يَقُول : قال رسول الله لعلّي : (**إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي أَنْ أُدْنِيكَ وَلَا أَقْصِيكَ ، وَأَنْ أَعْلَمَكَ وَأَنْ تَعِيَ ، وَحَقَّ عَلَيَّ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَنْ تَعِيَ**) .

قال : ونزلت : (**وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَّاعِيَةٌ**) .

سورة المعارج

قوله تعالى :

(سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ) (١٢٩) .

سُئِلَ سفيان بن عيينة ، عن قول الله سبحانه : (سَأَلَ سَائِلٌ) فيمن نزلت فقال : لقد سألتني عن مسألة ما سألتني أحد قبلك ، حدثني أبي ، عن جعفر بن محمد ، عن آبائه ، قال : (لَمَّا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ بِغَدِيرِ خَمٍ نَادَى النَّاسَ فَاجْتَمَعُوا ، فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) فَقَالَ : (مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ) فَشَاعَ ذَلِكَ وَطَارَ فِي الْبِلَادِ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ الْحَارِثُ بْنُ النُّعْمَانَ الْفَهْرِيُّ ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ عَلَى نَاقَةٍ لَهُ حَتَّى أَتَى الْأَبْطَحَ ، فَنَزَلَ عَنْ نَاقَتِهِ وَأَنَاحَهَا وَعَقَلَهَا .

ثم أتى النبي وهو في ملا من أصحابه فقال : يا محمد ، أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله وإنك رسول الله فقبلناه منك ، وأمرتنا أن نصلي خمسا فقبلناه منك ، وأمرتنا بالزكاة فقبلنا ، وأمرتنا بالحج فقبلناه ، وأمرتنا أن نصوم شهرا فقبلنا ، ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضيعي ابن عمك ففضلته علينا وقلت : من كنت مولاه فعلي مولاه . فهذا شيء منك أم من الله تعالى ؟ فقال : والذي لا إله إلا هو إن هذا من الله .

فولى الحارث بن النعمان يريد راحلته وهو يقول : (اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مَا يَقُولُ حَقًّا فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ ، وَآتْنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) .

فما وصل إليها حتى رماه الله بحجر ، فسقط على هامته وخرج من دبره فقتله ، وأنزل الله سبحانه : (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ...) (١٣٠) .

سورة المدثر

قوله تعالى :

(كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ * إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ) (١٣١) .

* - عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر الباقر قال : (نحن وشيعتنا أصحاب اليمين) (١٣٢) .

سورة الإنسان

قوله تعالى :

(يُوَفُّونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا * وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا * إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا * فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا * وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا * مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا) (١٣٣) .

حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن سهيل بن علي بن مهران الباهلي بالبصرة ، قال : حدثنا أبو مسعود عبد الرحمان بن فهر بن هلال ، قال : حدثنا القاسم بن يحيى ، عن أبي علي العنبري ، عن محمد بن السائب ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس .

قال أبو الحسن بن مهران : وحدثني محمد بن زكريا البصري ، قال : حدثني سعيد بن واقد المزني ، قال : حدثنا القاسم بن بهرام ، عن ليث ، عن مجاهد ، عن ابن عباس :

في قول الله سبحانه وتعالى : (يُوَفُّونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا) قال : مرض الحسن والحسين فعادهما جدّهما محمد رسول الله ومعه أبو بكر وعمر ، وعادهما عامّة العرب ، فقال [رسول الله لعلي] : (يا أبا الحسن لو نذرت على ولدك نذراً ، وكلّ نذر لا يكون له وفاء فليس بشيء) .

فقال عليّ (رضي الله عنه) : (إن برأ ولدائي ممّا بهما صمت ثلاثة أيام شكراً) .

وقالت فاطمة رضي الله عنها : (إن برأ ولدائي ممّا بهما صمت لله ثلاثة أيام شكراً) .

فألبس الغلامان لباس العافية ، وليس عند آل محمد قليل ولا كثير .

فانطلق عليّ (رضي الله عنه) إلى شمعون بن جابا الخيبري - وكان يهودياً - فاستقرض منه ثلاثة أصوع من شعير .

وفي حديث المزني ، فانطق عليّ (رضي الله عنه) إلى جار له من اليهود ، يُعالج الصوف يُقال له شمعون بن جابا فقال : (هل لك أن تعطيني جزءة من صوف ، تغزلها لك بنت محمد بثلاثة أصوع من شعير) ؟

قال : نعم ، فأعطاه فجاء بالصوف والشعير ، فأخبر فاطمة بذلك فقبلت وأطاعت .

قالوا : فقامت فاطمة رضي الله عنها إلى صاعٍ فطحنته واختبزت منه خمسة أقراص ، لكل واحد منهم قرصاً .

وصلّى عليّ مع النبيّ (عليه السلام) المغرب ثمّ أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه إذ أتاهم مسكين فوقف بالباب ، فقال : السلام عليكم أهل بيت محمد ، مسكين من مساكين المسلمين أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنّة ، فسمعه عليّ (رضي الله عنه) فأنشأ يقول :

فاطمُ ذاتَ الفضلِ واليقينِ	يا بنتَ خيرِ الناسِ أجمعينِ
أما ترينَ البائسَ المسكينِ	قد قامَ بالبابِ له أنينِ
يشكو إلى الله ويستكينِ	يشكو إلينا جانحَ حزينِ
كلُّ امرئٍ بكسبه رهينِ	وفاعلُ الخيراتِ يستينِ
موعدنا جنّةٌ عليينِ	حرّمها الله على الضّنينِ
وللبخيلِ موقفٌ مهينِ	تهوى به النارُ إلى سجينِ

شرايه الحميم والغسلين

فأنشأت فاطمة :

أمرُكَ عندي يا ابنَ عمِّ طاعةٍ ما بي من لؤمٍ ولا وِضاعةٍ

غذيتَ في الخيرِ لبنَ ضباعةٍ أطعمه ولا أبالي الساعة

أرجوا إذا أشبعتُ ذا المجاعةِ أنّ الحقَّ الأخيارَ والجماعة

وأدخلَ الخلدَ لي شفاعه

الصفحة ٥٠

قال : فأعطوه الطعام ، ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا شيئاً إلاّ الماء القراح ، فلما أن كان في اليوم الثاني قامت إلى صاعٍ فطحنته فأختبزته ، وصلّى عليّ مع النبيّ ثمّ أتى المنزل فوضع الطعام بين أيديهم ، فوقف بالباب يتيم من أولاد المهاجرين استشهد والدي يوم العقبة ، أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنّة .

فسمعه عليّ (رضي الله عنه) فأنشأ يقول :

فاطمُ بنت السيّد الكريم	بنت نبيّ ليس بالزّينيم
لقد أتى الله بذي اليتيم	من يرحم اليوم فهو رحيم
موعده في جنة النعيم	قد حرم الخلد على النّعيم
يداك في النار إلى الجحيم	شرابه الصديد والحميم

فأنشأت فاطمة تقول :

إني لأعطيه ولا أبالي	وأوثر الله على عيالي
أمسوا جوعاً وهم أشبالي	أصغرهم يُقتل في القتال
بكريلاً يُقتل باعتيال	يا ويل للقاتل من وبال
تهوى به النار إلى سفال	وفي يديه الغل والأغلال (١٣٤)

كبولة زادت مع الأكبال

قال : فأعطوه الطعام ومكثوا يومين وليلتين ، لم يذوقوا شيئاً إلا الماء القراح .

فلما كانت في اليوم الثالث قامت فاطمة رضي الله عنها إلى الصاع الباقي فطحنته واختبزته ، وصلى مع النبيّ ثمّ أتى المنزل فوضع الطعام بين أيديهم ، إذا أتاهم أسير فوقف بالباب فقال : السلام عليكم أهل بيت محمد ، تأسروننا وتشدوننا ولا تطعموننا ! أطعموني فإني أسير محمد . فسمعه عليّ فأنشأ يقول :

فاطم يا بنت النبيّ أحمد

بنت نبيّ سيّد مسود

هذا أسير للنبيّ المهدي

مكبل في غلّه مقيد

يشكو إلينا الجوع قد تمدد

من يطعم اليوم يجده في غد

عند العليّ الواحد الموحد

ما يزرع الزارع سوف يحصد

فأطعمي من غير من أنكد

حتى تجازي بالذي لا ينفد

فأنشأت فاطمة (رضي الله عنها) تقول :

لم يبقَ ممّا جاء غيرُ صاع
أبناي واللهُ هُما جِيع
يصطنعُ المعروفُ بابتداع
وما على رأسي من قناع
قد ذهبت كَفَي مع الذراع
يا ربّ لا تتركها ضياع
عبل الذراعين طويل الباع
إلا قناع نسجه نَساع

قال : فأعطوه الطعام ومكثوا ثلاثة أيّام ولياليها لم يذوقوا شيئاً ، إلاّ الماء القراح .

الصفحة ٥١

فلما أن كان في اليوم الرابع ، وقد قضوا نذورهم أخذ عليّ (رضي الله عنه) بيده اليمنى الحسن وبيده اليسرى الحسين ، وأقبل نحو رسول الله وهم يرتعشون كالفراخ من شدّة الجوع ، فلما أبصرهم رسول الله قال : (يا أبا الحسن ما أشدّ ما يسوعني ما أرى ، انطلق بنا إلى أبنتي فاطمة) فانطلقوا إليها وهي في محرابها ، وقد لصق بطنها بظهرها ، وغارت عيناها من شدّة الجوع ، فلما رآها رسول الله وعرف المجاعة في وجهها بكى وقال : (وا غوثاه يا الله ، أهل بيت محمد يموتون جوعاً) .

فهبط جبريل وقال : (يا محمد خذها هنالك الله في أهل بيتك) .

قال : (وما آخذ يا جبريل) ؟

فأقرأه : (هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً * إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعاً بصيراً * إنا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً * إنا أعتدنا للكافرين سلاسل وأغلالاً وسعيراً * إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً * عينا يشرب بها عبد الله يفجرونها تفجيراً * عينا فيها تسمى سلسبيلاً * يوفون بالندر ويخافون يوماً كان شره مستطيراً * ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً * إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً * إنا نخاف من ربنا يوماً عبوساً قمطيراً * فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسروراً * وجزاهم بما صبروا جنةً وحريراً...) إلى آخر السورة . (١٣٥)

* - قتادة بن مهران الباهلي في هذا الحديث :

فوثب النبي حتى دخل على فاطمة ، فلما رأى ما بهم أنكبّ عليهم يبكي ثم قال لهم : (أنتم من ثلاث فيما أرى وأنا غافل عنكم) .

فهبط جبرئيل بهذه الآيات : (إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا * عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا) .

قال : هي عينٌ في دار النبي تُفَجَّرُ إلى دور الأنبياء والمؤمنين .

(يُوَفُّونَ بِالنَّذْرِ) : يعني علياً ، والحسن ، والحسين ، وجاريتهم فضة .

(وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا * وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ) ، يقول : على شهوتهم للطعام

وإيثارهم .

(مَسْكِينًا) من مساكين المسلمين .

(وَيَتِيمًا) من يتامى المسلمين .

(وَأَسِيرًا) من أسارى المشركين .

ويقولون إذ أطعموهم : (إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا * إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا

يَوْمًا عَبَّوسًا قَمَطِرًا) .

قال : والله ما قالوا لهم هذا بألسنتهم ، ولكنهم أضمروه في نفوسهم ، فأخبر الله بإضمارهم . يقولون :

لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً فتمنّون علينا به ، ولكننا أعطيناكم لوجه الله وطلب ثوابه .

قال الله تعالى : (فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً) في الوجوه .

(وَسُرُورًا) في القلوب .

(وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً) يسكنونها .

(وَحَرِيرًا) يلبسونه ويفترشونه .

(مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرُونَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا) .

* - قال ابن عباس : فبينما أهل الجنة في الجنة ، إذ رأوا ضوءاً كضوء الشمس وقد أشرقت الجنان لها ، فيقول أهل الجنة : يا رضوان قال ربنا عز وجل : (لا يرون فيها شمساً ولا زمهيراً) !

فيقول لهم رضوان : ليست هذه بشمس ولا قمر ، ولكن هذه فاطمة وعليّ ضحكا ضحكا أشرقت الجنان من نور ضحكهما .

وفيهما أنزل الله سبحانه : (هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً) إلى قوله (وكان سعيكم مشكوراً) .

* - قال الثعلبي : وأنشدت فيه :

أنا مولى لفتى أنزل فيه هل أتى

سورة البلد

قوله تعالى :

(أَيْحَسِبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ) (١٣٦)

عن ابن عباس قال :

قال رسول الله : (لا تزول قدماً لعبد يوم القيامة ، حتى يسأل عن أربع : عمره فيما أفناه ، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه ، وعن علمه ماذا عمل فيه ، وعن حبه أهل البيت) .

سورة الضحى

قوله تعالى : (ولسوف يُعطيك ربك فترضى) (١٣٧)

قال جعفر بن محمد : (دخل رسول الله (عليه السلام) على فاطمة وعليها كساء من ثلثة الإبل ، وهي تطحن بيدها وترضع ولدها ، فدَمَعَت عينا رسول الله (عليه السلام) لما أبصرها ، فقال : يا أبتاه تعجّلي مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة ، فقد أنزل الله عليّ (ولسوف يُعطيك ربك فترضى) . (١٣٨)

أهل البيت (عليهم السلام) في تفسير البغوي

المسمى معالم التنزيل { ٣ } (١)

لأبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي

المتوفى سنة (٥١٦) هـ

١ - طبع بيروت دار الكتاب العلمية — ٢٠٠٤ م .

الصفحة ٥٤

سورة البقرة

قوله تعالى :

(الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) (١٣٩)

رُوي عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية في عليّ بن أبي طالب (رضي الله عليه) ، كانت عنده أربعة دراهم لا يملك غيرها ، فتصدّق بدرهم ليلاً وبدرهم نهاراً ، وبدرهم سرّاً وبدرهم علانيةً . (١٤٠)

سورة آل عمران

قوله تعالى :

(وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ) (١٤١)

أخبرنا أبو بكر سعيد بن عبد الله أحمد الطاهري ، أخبرنا جدِّي عبد الرحمن بن عبد الصمد البزّار ، عن قتادة عن أنس أن النبيّ قال :

(حسبك من نساء العالمين : مريم بنت عمران ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد (صلى الله عليه وآله) ، وآسية امرأة فرعون) . (١٤٢)

قوله تعالى : (فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ) . (١٤٣)

قال : (أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ) قيل : أبناؤنا الحسن والحسين ، ونساءنا فاطمة ، وأنفسنا عنى نفسه وعلياً (رضي الله عليه) . (١٤٤)

وقال : فلما قرأ رسول الله (صلى الله عليه وآله) هذه الآية على وفد نجران ودعاهم إلى المباحلة قالوا : حتى نرجع وننظر في أمرنا ثم نأتيك غداً ، فخلا بعضهم ببعض فقالوا للعاقب وكان ذا رأيهم : يا عبد المسيح ما ترى ؟ قال : والله لقد عرفتمكم يا معشر النصارى أن محمداً نبيٌّ مرسل ، والله ما لآعن قوم نبيّاً قط فعاش كبيرهم ، ولا نبت صغيرهم ، ولئن فعلتم ذلك لنهلكن ، فإن أبيتم إلا الإقامة على ما أنتم عليه من القول في صاحبكم فوادعوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم ، فأتوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد غدا رسول الله (صلى الله عليه وآله) محتضناً للحسين ، أخذاً بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعليّ خلفها ، وهو يقول لهم : (إذا أنا دعوتُ فأمنوا) .

فقال أسقف نجران : يا معشر النصارى إنّي لأرى وجوهاً لو سألوا الله أن يزيل جبلاً من مكانه لزاله ، فلا تبتهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض منكم نصراني إلى يوم القيامة ، فقالوا يا أبا القاسم : قد رأينا أن لا نلاعنك وأن نتركك على دينك ونثبت على ديننا ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : (فإنّ أبيتم المباحلة فاسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم) فأبوا فقال : (فإني أنا بذكركم) فقالوا : مالنا بحرب العرب طاقة ، ولكننا نصلحك على أن لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن ديننا ، على أن نؤدّي إليك كلّ عام ألفي حلة ألفاً في صفر ، وألفاً في رجب ، فصالحهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) على ذلك وقال :

(والذي نفسي بيده إنّ العذاب قد تدلّى على أهل نجران ، ولو تلاعنوا لمسخوا قردةً وخنزير ، ولاضطرم عليهم الوادي ناراً ، ولاستأصل الله نجران وأهله حتى الطير على الشجر ، ولما حال الحول على النصارى كلّهم حتى هلكوا) . (١٤٥)

الصفحة ٥٥

سورة المائدة

قوله تعالى :

(إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) (١٤٦)

قال ابن عباس (رضي الله عليه) ، وقال السدي قوله : (وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) ، أراد به علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) ، مرّ به سائل وهو راكع في المسجد فأعطاه خاتمه . (١٤٧)

وقال أبو جعفر محمد بن علي الباقر :

((إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا) نزلت في المؤمنين) ، فقيل له : إن أناساً يقولون : إنها نزلت في علي (رضي الله عنه) ؟

فقال : (هو من المؤمنين) . (١٤٨)

سورة الأنفال

قوله تعالى :

(وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ) (١٤٩) .

قال ابن عباس : أتى جبريل النبي (صلى الله عليه وآله) وأخبره بذلك وأمره أن لا يبيت في مضجعه الذي كان يبيت فيه ، وأذن الله له عند ذلك بالخروج إلى المدينة ، فأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) علي بن أبي طالب أن ينام في مضجعه وقال له : (اتشح ببرديتي ، هذه فإنه لن يخلص إليك منهم أمرٌ تكرهه) .

ثم خرج النبي (صلى الله عليه وآله) فأخذ قبضة من تراب فأخذ الله أبصارهم عنه ، فجعل ينثر التراب على رؤوسهم وهو يقرأ : (**إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا...**) ومضى إلى الغار من ثور هو وأبو بكر وخلف علياً بمكة حتى يؤدي عنه الودائع التي كانت عنده ، وكانت الودائع تودع عنده (صلى الله عليه وآله) لصدقه وأمانته ، وبات المشركون يحرسون علياً في فراش رسول الله (صلى الله عليه وآله) يحسبون أنه النبي (صلى الله عليه وآله) ، فلما أصبحوا ثاروا إليه فرأوا علياً (رضي الله عليه) فقالوا : أين صاحبك ؟ قال : (**لا أدري...**) (١٥٠)

الصفحة ٥٦

سورة التوبة

قوله تعالى :

(**بِرَاءةٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ**) . (١٥١)

قال : فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : (**لا نصرت إن لم أنصركم**) وتجهز إلى مكة سنة ثمان من الهجرة ، فلما كان سنة تسع أراد رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يحج ، ثم قال : إنه يحضر المشركون فيطوفون عراة فبعث أبا بكر تلك السنة أميراً على الموسم ليقوم للناس الحج ، وبعث معه بأربعين آية من صدر براءة ليقرأها على أهل الموسم ، ثم بعث بعده علياً (كرم الله وجهه) على ناقته العصابة ليقرأ على الناس صدر براءة ، وأمره أن يؤذن بمكة ومنى وعرفة : (**أن قد برئت ذمة الله وذمة رسوله**) (صلى الله عليه وآله) من كل مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان) ، فرجع أبو بكر فقال : يا رسول الله ، بأبي أنت وأمّي أنزل في شأني شيء ؟

قال (صلى الله عليه وآله) : (**لا ، ولكن لا ينبغي لأحد أن يبلغ هذا إلا رجل من أهلي**) . (١٥٢)

إلى أن قال :

حتى إذا كان يوم النحر قام علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) فأذن في الناس بالذي أمر به وقرأ عليهم سورة براءة ، وقال زيد بن تبيع :

سألنا علياً بأي شيء بُعثت في تلك الحجة ؟

قال : (بُعثت بأربع : لا يطوفُ بالببيتِ عريان ، ومن كان بينه وبين النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عهد فهو إلى مدته ، ومن لم يكن له مدة فأجله أربعة أشهر ، ولا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة ، ولا يجتمع المشركون والمسلمون بعد عامهم هذا) . (١٥٣)

قال البغوي : فإن قال قائلٌ : كيف بعث رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أبا بكر ثم عزله وبعث علياً رضي الله عنه ؟

قلنا : بعث علياً (رضي الله عنه) لينادي بهذه الآيات ، وكان السبب فيه أن العربَ تعارفوا فيما بينهم في عقد العهود ونقضها ، أن لا يتولّى ذلك إلا سيدهم أو رجلٌ من رهطه . (١٥٤)

قوله تعالى :

(أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) . (١٥٥)

وقال الحسن و الشعبي ، و محمد بن كعب القرظي : نزلت في علي بن أبي طالب ، والعباس بن عبد المطلّب ، و طلحة بن شيبه ، افتخروا فقال طلحة :

أنا صاحب البيت بيدي مفتاحه ، وقال العباس : أنا صاحب السقاية والقائم عليها ، وقال علي : (ما أدري ما تقولون ، لقد صليتُ إلى القبلة ستة أشهر قبل الناس ، وأنا صاحب الجهاد) ، فأنزل الله عزّ وجلّ هذه الآية : (أجعلتم سقاية الحاج...) . (١٥٦)

الصفحة ٥٧

سورة هود

قوله تعالى :

(أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ...) . (١٥٧)

قيل : الشاهد ، هو عليّ بن أبي طالب (رضي الله عليه) . قال عليّ : (ما من رجلٍ من قريشٍ إلاّ وقد نزلت فيه آيةٌ من القرآن) ، فقال له رجل : وأنت أيُّ شيءٍ نزلَ فيك ؟ قال : (ويتلوه شاهدٌ منه) (١٥٨).

سورة النحل

قوله تعالى :

(آتِيَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً) (١٥٩).

قال مقاتل بن حيان : (يعني الصلاة عليه في قول هذه الأمة : اللهم صلِّ على محمدٍ وعلى آل محمدٍ ، كما صلّيتَ على إبراهيم وآل إبراهيم) (١٦٠).

سورة الإسراء

قوله تعالى :

(يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ) (١٦١)

(بِإِمَامِهِمْ) قيل : يعني بأئمّاتهم ، وفيه ثلاثة أوجهٍ من الحكمة ، أحدها : لشرف الحسن والحسين (١٦٢) (عليهما السلام) .

سورة الحجّ

قوله تعالى :

(هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ) (١٦٣)

نزلت في اللّذين برزوا يوم بدر : حمزة ، وعليّ ، وعبيدة بن الحارث ، وعتبة ، وشيبة ابني ربيعة ، والوليد بن عتبة .

عن قيس بن عباد ، عن عليّ بن أبي طالب قال : (أنا أوّل مَنْ يَجْثُو بَيْنَ يَدَيِّ الرَّحْمَنِ لِلْخُصُومَةِ) (١٦٤) يوم القيامة .

الصفحة ٥٨

سورة الشعراء

قوله تعالى :

(وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) . (١٦٥)

عن عبد الله بن عباس ، عن عليّ بن أبي طالب قال : (لما نزلت هذه الآية على رسول الله (صلى الله عليه وآله) : (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) دعاني رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال :

(يا عليّ ، إن الله يأمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين فضقت بذلك ذرعاً ، وعرفت أنني متى أباديهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره ، فصمت عليها حتى جاءني جبريل ، فقال لي : يا محمد إلا تفعل ما تؤمر يعذبك ربك ، فاصنع لنا صاعاً من طعام ، واجعل عليه رجلاً شاةً ، واملأ لنا عساً من لبن ، ثم اجمع لي بني عبد المطلب ، حتى أبلغهم ما أمرت به) .

قال عليّ (رضي الله عنه) : (ففعلت ما أمرني به رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم دعوتهم له وهم يومئذ أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصونه ، فيهم أعمامه : أبو طالب ، وحزمة ، والعبّاس ، وأبو لهب ، فلما اجتمعوا إليه دعاني بالطعام الذي صنعته ، فجئت به فلما وضعته تناول رسول الله (صلى الله عليه وآله) جذبةً من اللحم فشققها بأسنانه ، ثم ألقاها في نواحي الصحيفة ، ثم قال : (خذوا باسم الله) .

فأكل القوم حتى مالهم بشيء حاجة ، وأيم الله إن كان الرجل الواحد منهم ليأكل مثل ما قدمت لجميعهم : ثم قال : اسق القوم ، فجنتهم بذلك العس فشربوا حتى رووا جميعاً ، وأيم الله إن كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله . فلما أراد رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يكلمهم بدره أبو لهب فقال : سحركم صاحبكم فتفرق القوم ولم يكلمهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال الغد : يا عليّ إن هذا الرجل قد سبقني إلى ما سمعت من القول ، فتفرق القوم قبل أن أكلمهم ، فعدّ لنا من الطعام بمثل ما صنعت ثم اجمعهم ، ففعلت ثم جمعتهم فدعاني بالطعام فقربته ففعل كما فعل بالأمس ، فأكلوا وشربوا ثم تكلم رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال :

(يا بني عبد المطلب إنّي قد جنّتكم بخير الدنيا والآخرة . وقد أمرني الله تعالى أن أدعوكم إليه فأيتكم يُؤازرنِي على أمرِي هذا ؟ ويكون أخي ووصيّي وخليفتي فيكم) — فأحجم القوم عنها جميعاً فقلت - وأنا أحدثهم سنّاً - : أنا يا نبيّ الله ، أكون وزيرك عليه ، قال : فأخذ برقبتي ثمّ قال : (إنّ هذا أخي ووصيّي وخليفتي فيكم ، فاسمعوا له وأطيعوا) —

فقام القوم يضحكون ، ويقولون لأبي طالب : قد أمرك أن تسمع لعليّ وتطيع . (١٦٦)

الصفحة ٥٩

سورة السجد

قوله تعالى :

(أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ) (١٦٧)

نزلت في عليّ بن أبي طالب ، والوليد بن عقبة بن أبي مُعيط أخي عثمان لأمه ؛ وذلك أنه كان بينهما تنازع وكلام في شيء ، فقال الوليد بن عقبة لعليّ أسكت فإنك صبيّ وأنا والله أنشط منك لساناً وأحدُ منك سنناً ، وأشجع منك جناناً ، وأملأ منك حشواً في الكتبية فقال له عليّ : (اسكت فإنك فاسق) ، فأنزل الله تعالى : (أفمن كان مؤمناً ...) . (١٦٨)

سورة الأحزاب

قوله تعالى :

(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) . (١٦٩)

* ذهب أبو سعيد الخدري وجماعة من التابعين منهم مجاهد ، وقتادة وغيرهما : إلى أنهم عليّ وفاطمة والحسن والحسين .

* عن عائشة أمّ المؤمنين قالت : خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذات غداة وعليه مرط رجل من شعرٍ أسود ، فجلس ، فأنت فاطمة فأدخلها فيه ، ثمّ جاء عليّ فأدخله فيه ، ثمّ جاء حسن فأدخله فيه ، ثمّ جاء حسين فأدخله فيه ثمّ قال : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)

* عن أم سلمة قالت : في بيتي نزلت : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ..) ، قالت :

فأرسل رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إلى فاطمة وعليّ والحسن والحسين ، فقال : (هُوَ لَأَهْلَ بَيْتِي) ، قالت : فقلتُ يا رسولَ الله ، أما أنا من أهل البيت ؟ قال : (بَلَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ) (١٧٠) .

قوله تعالى :

(إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) . (١٧١)

* عبد الرحمان بن أبي ليلي يقول : لقيني كعب بن عجرة فقال : ألا أهدي لك هديّة سمعتها من النبيّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ؟ فقلت : بلى فاهدها لي ، فقال : سألنا رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، فقلنا : يا رسولَ الله ، كيف الصلاة عليكم أهل البيت ، فإنّ الله قد علّمنا كيف نسلم عليك ؟

قال : (قولوا اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد ، كما صلّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، إنّك حميدٌ مجيدٌ ، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد ، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، إنّك حميدٌ مجيدٌ) .

* عن ابن مسعود قال : قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : (إنّ أولى الناس بي يوم القيامة ، أكثرهم عليّ صلاةً) . (١٧٢)

الصفحة ٦٠

قوله تعالى :

(الَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بغيرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا) (١٧٣)

قال مقاتل : نزلت في عليّ بن أبي طالب كانوا يؤذونه ويشتمونه . (١٧٤)

سورة الشورى

قوله تعالى :

(قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ) (١٧٥)

عبد الواحد أحمد المليحي ، عن بشار، عن محمد بن جعفر، عن عبد الملك بن ميسرة قال : سمعتُ طاووساً ، عن ابن عباس (رضي الله عليه) أنه سُئِلَ عن قوله : (**إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ**) ، قال سعيد بن جبیر : (قربى آل محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)) .

وكذلك روى الشعبي ، وطاووس ، عن ابن عباس (رضي الله عليه) ، قال : (**إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ**) ، يعني أن تحفظوا قرابتي ، وتودوني وتصلوا رحمي .

وقال بعضهم : معناه إلا أن تودوا قرابتي وعترتي وتحفظوني فيهم ، وهو قول سعيد بن جبیر، وعمرو بن شعيب ، واختلفوا في قرابته : فاطمة الزهراء ، وعليّ ، وابناه ، وفيهم نزل : (**.. إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ...**) . (١٧٦)

سورة الدخان

قوله تعالى:

(**فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ**) . (١٧٧)

قال عطاء : بكاء السماء حُمرة أطرافها . قال السدي : لما قُتِلَ الحسين بن عليّ بكّت عليه السماء وبكاؤها حُمرتها. (١٧٨)

سورة الفتح

قوله تعالى :

(**وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَلَ لَكُمْ هَذِهِ ...**) (١٧٩)

روى حديث خبير سهل بن سعد ، وأنس ، وأبو هريرة ، فأخبر رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فقال : (**لَأَعْطِينَ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا ، يَحِبُّ اللهُ وَرَسُولَهُ ، وَيَحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ ، يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ**) ، فدعا عليّ بن أبي طالب فأعطاه إياه وقال له :

(امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك ، فأتى مدينة خيبر ، فخرج مرحب صاحب الحصن وعليه مغفر وحجر قد ثقبه مثل البيضة على رأسه ، وهو يرتجز ، فبرز إليه عليّ فضربه فقدّ الحجر والبيضة والمغفر وقلق رأسه ، حتى أخذ السيف في الأضراس) .

الصفحة ٦١

وفي رواية أخرى :

فقال (صلى الله عليه وآله) : (لأعطين الراية غداً ، رجلاً يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله) ، قال : فأتيت علياً (رضي الله عليه) فجئت به أقوده وهو أرمد ، حتى أتيت به رسول الله (صلى الله عليه وآله) فبصق في عينيه فبرأ ، وأعطاه الراية ، وخرج مرحب فقال :

قد علمت خيبر أتى مرحب شاكى السلاح بطل مجرب

إذا الحروب أقبلت تلتهب

فقال عليّ (رضي الله عليه) :

أنا الذي سمّنتي أمي حيدرة كليث غابات كرية المنطرة

أوقيهم بالصاع كيل السندرة (١٨٠)

قوله تعالى :

(تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ) إلى قوله : (فَاسْتَعْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ) . (١٨١)

رُوي عن مبارك بن فضالة عن الحسن قال : ((تراهم رُكَّعًا سُجَّدًا) عليّ بن أبي طالب (رضي الله

عنه) (فَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ) عليّ بن أبي طالب ، استقام الإسلام بسيفه) . (١٨٢)

الصفحة ٦٢

سورة المجادلة

قوله تعالى :

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ...)
(١٨٣)

قال مجاهد :

نهوا عن المناجاة حتى يتصدقوا فلم يناجيه إلا عليّ (رضي الله عليه) تصدق بدينار وناجاه ، ثم نزلت الرخصة فكان عليّ (رضي الله عليه) يقول : (آية في كتاب الله لم يعمل بها أحد قبلي ، ولا يعمل بها أحد بعدي ، وهي آية المناجاة) . (١٨٤)

سورة الدهر (الإنسان)

قوله تعالى :

(وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا) . (١٨٥)

روى مجاهد ، وعطاء عن ابن عباس: أنها نزلت في عليّ بن أبي طالب ؛ وذلك أنه عمل ليهودي بشيء من شعير فقبض الشعير فطحن ثلثه فجعلوا منه شيئاً ليأكلوه ، فلما تمّ إنضاجه أتى مسكين فسأل فأخرجوا إليه الطعام ، ثم عمل الثلث الثاني فلما تمّ إنضاجه أتى يتيم فسأل فأطعموه ، ثم عمل الثلث الباقي فلما تمّ إنضاجه أتى أسير من المشركين ، فسأل فأطعموه وطوا يومهم ذلك . (١٨٦)

الصفحة ٦٣

أهل البيت (عليهم السلام) في تفسير الكشاف للزمخشري {٤}

١٤٢٥هـ

المطبوع في مصر عام (١٩٤٨م)

والمتألف من ثلاثة أجزاء

الصفحة ٦٤

سورة آل عمران

قوله تعالى :

(كَمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ)

روى الزمخشري في تفسيره الكشاف في تفسيره لهذه الآية الشريفة عن النبي أنه جاع في زمن قحط فأهدت له فاطمة (رضي الله عنها) رغيفين وبضعة لحم آثرته بها ، فرجع بها إليها وقال : (هَلْمِي يَا بِنِيَّةَ) فكشفت عن الطبق فإذا هو مملوء خبزاً ولحماً ، فبهتت وعلمت أنها نزلت من عند الله ، فقال لها : (أَنَّى لَكِ هَذَا) ؟ فقالت : (هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) .

فقال عليه الصلاة والسلام : (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ شَبِيهَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ) ، ثم جمع رسول الله عليّ بن أبي طالب والحسن والحسين وجميع أهل بيته فأكلوا عليه حتى شبعوا ، وبقي الطعام كما هو فأوسعت فاطمة على جيرانها . (١٨٧)

قوله تعالى : (فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ آبَاءَنَا وَأَبْنَاكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ)

قال الزمخشري : روي أنهم لما دعاهم إلى المباهلة قالوا : حتى نرجع وننظر فلما تخالوا قالوا للعاقب ، وكان ذا رأيهم ، يا عبد المسيح ، ما ترى ؟ فقال : والله لقد عرفتم يا معشر النصارى أن محمداً نبياً مُرْسَلٌ ولقد جاءكم بالفصل من أمر صاحبكم والله ما باهل قوم نبياً قط فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم ، ولئن فعلتم لتهلكن فإن أبيتن إلا إلف دينكم والإقامة على ما أنتم عليه فوادعوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم ، فأتوا رسول الله وقد غدا محتضناً الحسين آخذاً بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعليّ خلفها وهو يقول : (إِذَا أُنَادُوا دَعْوَتُ فَاْمْتُوا) .

فقال أسقف نجران : يا معشر النصارى إني لأرى وجوهاً لو شاء الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله بها ، فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة . فقالوا يا أبا القاسم رأينا أن لا نباهلك وأن نقرّك على دينك ونثبت على ديننا ، قال :

(فإذا أبيتم المباهلة فأسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم) ، فأبوا قال :

(فأتني أناجزكم) ، فقالوا : ما لنا بحرب العرب طاقة ولكن نصالحك على أن لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن ديننا ، على أن نؤدي إليك كل عام ألفي حلّة ألف في صفر وألف في رجب وثلاثين درعاً عادية من حديد فصالحهم على ذلك ، وقال :

(والذي نفسي بيده إن الهلاك قد تدلّى على أهل نجران ، ولو لاعنوا لمسخوا قردةً وخنازير ولا ضطرم عليهم الوادي ناراً ، ولأستأصل الله نجران وأهله حتى الطير على رؤوس الشجر ، ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى يهلكوا) . (١٨٨)

وأيضاً روى الزمخشري عن عائشة :

إن رسول الله خرج وعليه مرط مرط من شعرٍ أسود فجاء الحسن فأدخله ، ثم جاء الحسين فأدخله ثم فاطمة ثم عليّ ثم قال :

(إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) . (١٨٩)

الصفحة ٦٥

وقال الزمخشري متسائلاً :

فإن قلت : ما كان دعاؤه إلى المباهلة إلا ليتبين الكاذب منه ومن خصمه ، وذلك أمرٌ يختص به ومن يكاذبه فما معنى ضمّ الأبناء والنساء ؟

قلت : ذلك أكد في الدلالة على ثقته بحاله واستيقانه بصدقه حيث استجراً على تعريض أعزّته وأفلاذ كبده وأحبّ الناس إليه لذلك ، ولم يقتصر على تعريض نفسه له وعلى ثقته بكذب خصمه حتى يهلك خصمه مع أحبّته وأعزّته هلاك الاستئصال إن تمت المباهلة ، وخصّ الأبناء والنساء ؛ لأنهم أعزّ الأهل وأصقهم بالقلوب وربما فداهم الرجل بنفسه وحارب دونهم حتى يُقتل ، ومن ثمة كانوا يسوقون مع أنفسهم الطغائن في الحروب لتمنعهم من الهرب ويسمعون الزادة عنهم بأرواحهم حماة الحقائق ، وقدمهم في الذكر على الأنفس لينبّه على لطف مكانهم ، وقرب منزلتهم ، وليؤذّن بأنهم مقدّمون على الأنفس مفدّون بها وفيه دليل لا شيء أقوى منه على فضل أصحاب الكساء (عليهم السلام) ، وفيه برهان واضح على صحّة نبوة النبي ؛ لأنه لم يرو أحدٌ من موافقٍ ولا مخالفٍ أنهم أجابوا إلى ذلك . (١٩٠)

سورة الأنفال

قوله تعالى :

(وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً ...)

قال الزمخشري : روي أن الزبير كان يُسائر النبي يوماً إذ أقبلَ على * (رضي الله عنه) فضحك إليه الزبير ، فقال رسول الله : (**كيف حبك لعليّ**) ؟

فقال : يا رسول الله ، بأبي أنت وأمي ، إنني أحبه كحبي لولدي أو أشدَّ حباً قال : (**فكيف أنت إذا سرت إليه تُقاتله**) ؟ . (١٩١)

الصفحة ٦٦

سورة براءة

قوله تعالى :

(بِرَاءةٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ)

كان نزولها سنة تسع من الهجرة وفتح مكة سنة ثمان ، فأمر رسولُ الله أبا بكر على موسم سنة تسع لما كان ببعض الطريق هبط جبريل (عليه السلام) فقال : يا محمد ، لا يبلغن رسالتك إلا رجل منك ، فأرسل علياً ، فرجع أبو بكر إلى رسول الله فقال : يا رسول الله ، أشيء نزل من السماء ؟

قال : (**نعم**) . (١٩٢)

سورة يوسف

قوله تعالى :

(وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ ...)

قال الزمخشري :

عن النبيّ أنّه كان يعوّد الحسن والحسين فيقول : (أعيذكما بكلمات الله التامة ، من كلّ عين لامة ،
ومن كلّ شيطان وهامة) . (١٩٣)

سورة مريم

قوله تعالى :

(الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا)

رُوي أنّ النبيّ قال لعليّ رضي الله عنه : (يا عليّ ، قلّ : اللهم اجعل لي عندك عهداً ، واجعل لي في
صدر المؤمنين مودة) ، فأُنزل الله هذه الآية . (١٩٤)

الصفحة ٦٧

سورة الزمر

قوله تعالى :

(وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ) .

روى الزمخشري عن الربيع بن خيثم - وكان قليل الكلام - أنّه أخبر بقتل الحسين (رضي الله عنه)
وسخط على قاتله وقالوا : الآن يتكلم فما زاد على أن قال : آه أو قد فعلوا وقرأ هذه الآية .

وروي أنّه قال على أثره : قُتل من كان رسول الله يُجلسه في حجره ، ويضع فاه على فيه . (١٩٥)

سورة الشورى

قوله تعالى :

(قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى...)

روي أنّها لما نزلت (قيل يا رسول الله ، من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال :

(عليّ وفاطمة وابناهما) ويدلُّ عليه .

ما رُوِيَ عن عليّ (رضي الله عنه) : (شكوتُ إلى رسول الله حسدَ الناس لي فقال : أما ترضى أن تكون رابع أربعة أول من يدخل الجنة ، أنا وأنت والحسن والحسين ، وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا ، وذريتنا خلف أزواجنا) .

وعن النبيّ : (حرّمت الجنة على من ظلم أهل بيتي وآذني في عترتي ، ومن اصطنع صنيعاً إلى أحد من ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها فأنا أجازيه عليها غداً إذا لقيني يوم القيامة) . (١٩٦)

وقال رسول الله :

(من مات على حبّ آل محمد مات شهيداً ، ألا ومن مات على حبّ آل محمد مات مغفوراً له ، ألا ومن مات على حبّ آل محمد مات تائباً ، ألا ومن مات على حبّ آل محمد مات مؤمناً مُستكمل الإيمان ، ألا ومن مات على حبّ آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير ، ألا ومن مات على حبّ آل محمد يُزفُّ إلى الجنة كما تُزفُّ العروس إلى بيت زوجها ، ألا ومن مات على حبّ آل محمد فُتح له في قبره مزار ملائكة الرحمة ، ألا ومن مات على حبّ آل محمد مات على السنّة ، ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً ، ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة) . (١٩٧)

الصفحة ٦٨

سورة المجادلة

قوله تعالى :

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ...)

* - عن عليّ رضي الله عنه :

(إن في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي ، ولا يعمل بها أحد بعدي ، كان لي دينار فصرفته فكنت إذا ناجيته تصدقتُ بدرهم) .

* - وعن ابن عمر : كان لعليّ ثلاث لو كانت لي واحدة منهنّ كانت أحبّ إليّ من حُمُر النعم ، تزويجه فاطمة ، وإعطائه الراية يوم خيبر ، وآية النجوى . (١٩٨)

سورة التغابن

قوله تعالى :

(إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ...)

* - عن النبيّ أنّه كان يخطب فجاء الحسن والحسين - عليهما السلام - وعليهما قميصان أحمران يعثران ويقومان فنزل إليهما فأخذهما ووضعهما في حجره على المنبر فقال صدق الله : ((إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ...)) ، رأيتُ هذين الصبيّين فلم أصبر عنهما) ثم أخذ في خطبته . (١٩٩)

سورة التحريم

قوله تعالى :

(وَمَرِيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتَ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا...)

* - وعن النبيّ : (كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا أربع : آسية بنت مزاحم امرأة فرعون ، ومريم ابنة عمران ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد) . (٢٠٠)

الصفحة ٦٩

سورة الحاقة

قوله تعالى :

(وتعيها أذنٌ واعية)

* - وعن النبيّ أنّه قال لعليّ (رضي الله عنه) عند نزول هذه الآية : (سألتُ الله أن يجعلها أذنك يا عليّ ، قال عليّ (رضي الله عنه) : فما نسيتُ شيئاً بعد ، و ما كان لي أن أنسى) . (٢٠١)

سورة الدهر (الإنسان)

قوله تعالى :

(وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا...)

عن ابن عباس (رضي الله عنه) : إن الحسن والحسين مرضا فعادهما رسول الله في ناسٍ معه فقالوا : يا أبا الحسن لو نذرتَ على ولدك فنذرَ عليٌّ وفاطمةَ وفضةَ - جاريةَ لهما - إن برءا مما بهما أن يصوموا ثلاثة أيام ، فشفيا وما معهم شيءٌ ، فاستقرضَ عليٌّ من شمعون الخيري اليهودي ثلاثَ أصوع من شعير ، فطحنت فاطمة صاعاً واختبزت خمسة أقراص على عددهم ، فوضعوا بين أيديهم ليفطروا فوقف عليهم سائل فقال :

السلام عليكم أهل بيت محمد ، مسكين من مساكين المسلمين ، أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة ، فأثروه وبناتوا لم يذوقوا إلا الماء وأصبحوا صياماً فلماً أمسوا ووضعوا الطعام بين أيديهم وقف عليهم يتيم ، فأثروه ، ووقف أسير في الثالثة ففعلوا مثل ذلك ، فلماً أصبحوا أخذَ عليٌّ (رضي الله عنه) بيد الحسن والحسين وأقبلوا إلى رسول الله ، فلماً أبصرهم وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع قال :

(ما أشد ما يسوعني ما أرى بكم) ، وقام فانطلق معهم فرأى فاطمة في محرابها قد التصق ظهرها ببطنها وغارت عيناها ، فسأه ذلك فنزل جبريل وقال : خذها يا محمد هناك الله في أهل بيتك فأقرأه السورة (٢٠٢).

سورة النصر

قوله تعالى :

(فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ)

عن النبيّ : أنه دعا فاطمة (رضي الله عنها) فقال :

(يا بنتاه ، إنه نُعيتُ إليّ نفسي ، فبكت ، فقال : لا تبكي ؛ فإنك أول أهلي لحوقاً بي) . (٢٠٣)

(٢٠٤)

الصفحة ٧٠

أهل البيت (عليهم السلام) في التفسير الكبير للرازي {٥}

سورة الفاتحة

قوله تعالى : (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

الجهرُ بالبسملةِ في الصلاة :

المسألة التاسعة ، في الحجّة الخامسة :

روى البيهقي في السنن الكبرى عن أبي هُريرة قال : كان رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يجهر في الصلاة بـ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) ، ثم إنَّ الشيخ البيهقي روى الجهر عن عُمر بن الخطّاب ، وابن عبّاس ، وابن عُمر ، وابن الزبير ، وأمّا أنّ عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) كان يجهر بالتسمية فقد ثبت بالتواتر ، ومن اقتدى في دينه بعليّ بن أبي طالب فقد اهتدى ، والدليل عليه قوله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : (اللَّهُمَّ أَدْرِ الْحَقَّ مَعَ عَلِيٍّ حَيْثُ دَارَ) . (٢٠٥)

سورة البقرة

قوله تعالى :

(وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ ...)

* - عن الشعبي ، كنتُ عند الحجاج فأتى يحيى بن يعمر فقيه خراسان من بلخ مكبلاً بالحديد فقال له الحجاج : أنت زعمت أنّ الحسن والحسين من ذرية رسول الله . فقال : بلى فقال الحجاج : لتأتيني بها واضحة بيّنة من كتاب الله ، أو لأقطعنك عضواً عضواً . فقال : أتيتك بها واضحة بيّنة من كتاب الله يا حجاج .

(الشعبي) (٢٠٦) : قال : فتعجبتُ من جرأته بقوله يا حجاج ، فقال له الحجاج : ولا تأتني بهذه الآية (نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ ...) فقال : أتيتك بها واضحة من كتاب الله وهو قوله : (وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ) (٢٠٧)

إلى قوله : (وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى) فمن كان أبو عيسى وقد أحق بذرية نوح ؟ قال فأطرق ملياً ثم رفع رأسه ، فقال : كأنني لم أقرأ هذه الآية من كتاب الله ، حلّوا وثاقه وأعطوه من المال كذا . (٢٠٨)

* - أعرابي قصد الحسين بن عليّ (رضي الله عنهما) ، فسلمّ عليه وسأله حاجة ، وقال سمعتُ جدّك يقول : (إذا سألتُم حاجة فأسلوها من أحدِ أربعة : إمّا عربيّ شريف ، أو مولى كريم ، أو حامل القرآن ، أو صاحب وجه صبيح) ، فأما العرب فشرّفتُ بجدّك ، وأما الكرم بدأ بكم وسيرتكم ، وأما القرآن ففي بيوتكم نزل ، وأما الوجه الصبيح فإنّي سمعتُ رسولَ الله يقول : (إذا أردتم أن تنظروا إليّ فانظروا إلى الحسن والحسين) .

فقال الحسين : ما حاجتك ؟ فكتبها على الأرض ، فقال الحسين :

(سمعتُ أبي عليّاً يقول : قيمة كلِّ امرئ ما يُحسنه ، وسمعتُ جدّي يقول : المعروف بقدر المعرفة ، فأسألك عن ثلاث مسائل إن أحسنت في جواب واحدة فلك ثلث ما عندي ، وإن أجبت عن اثنتين فلك ثلثا ما عندي ، وإن أجبت عن الثلاث فلك كل ما عندي) ، وقد حمل إلى صرّة مختومة من العراق ، فقال : سل ولا حول ولا قوة إلا بالله ، فقال :

(أي الأعمال أفضل)؟ قال الأعرابي : الإيمان بالله ، قال : (فما نجاة العبد من الهلكة) ؟ قال : الثقة بالله ، قال : (فما يزين المرء) ؟ قال : علمٌ معه علم . قال : (فإن أخطأه ذلك)؟ قال : فمال معه كرم ، قال : (فإن أخطأه ذلك) ؟ قال : فقرٌ معه صبرٌ قال : (فإن أخطأه ذلك) ؟ قال : فصاعقة تنزل من السماء فتحرقه ، فضحك الحسين ورمى بالصرّة إليه . (٢٠٩)

قوله تعالى : (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَعُوفٌ بِالْعِبَادِ)

نزلت في عليّ بن أبي طالب ؛ بات على فراش رسول الله ليلة خروجه إلى الغار ، ويروى أنه لما نام على فراشه قام جبريل (عليه السلام) عند رأسه ، وميكائيل عند رجليه ، وجبريل ينادي: بخ بخ من مثلك يا ابن أبي طالب يُباهي الله بك الملائكة ، ونزلت الآية . (٢١٠)

* * *

قوله تعالى :

(تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ...)

* - روى البيهقي في فضائل الصحابة أنه ظهر عليّ بن أبي طالب من بعيد فقال (صلّى الله عليه وآله

: (

(هذا سيد العرب) ، فقالت عائشة : ألسنت أنت سيد العرب ؟ فقال : (أنا سيد العالمين ، وهو سيد

العرب) . (٢١١)

الصفحة ٧٢

قوله تعالى :

(الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ...) .

* - قال ابن عباس : إن علياً (عليه السلام) ما كان يملك غير أربعة دراهم ، فتصدق بدرهم ليلاً ، وبدرهم نهاراً ، وبدرهم سراً ، وبدرهم علانيةً ، فقال النبي (صلى الله عليه وسلم) : (ما حملك على هذا) ؟ فقال : (أن استوجب ما وعدني ربي ، فقال : (لك ذلك)) فأنزل الله تعالى هذه الآية . (٢١٢)

سورة آل عمران

قوله تعالى :

(وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ)

* - روي أنه عليه الصلاة والسلام قال : (حسبك من نساء العالمين أربع : مريم ، وآسية امرأة فرعون ، وخديجة ، وفاطمة عليهن السلام) . (٢١٣)

* * *

قوله تعالى : (فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ)

* - روي أنه (عليه السلام) لما أورد الدلائل على نصارى نجران ، ثم أنهم أصرّوا على جهلهم ، فقال (عليه السلام) :

(إن الله أمرني إن لم تقبلوا الحجة أن أباهلكم) فقالوا : يا أبا القاسم نرجع فننظر في أمرنا ثم نأتيك فلما رجعوا قالوا للعاقب : وكان ذا رأيهم يا عبد المسيح ما ترى ؟ فقال : والله لقد عرفتم يا معشر النصارى

أنَّ مُحَمَّدًا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَاللَّهُ مَا بَاهِلُ قَوْمٌ نَبِيًّا قَطُّ فَعَاشَ كَبِيرَهُمْ ، وَلَا نَبَتَ صَغِيرَهُمْ وَلَئِنْ فَعَلْتُمْ لَكَانَ الْإِسْتِنْصَالَ ، وَكَانَ رَسُولَ اللَّهِ خَرَجَ وَعَلَيْهِ مَرَطٌ مِّنْ شَعْرِ أَسْوَدَ ، وَكَانَ قَدْ احْتَضَنَ الْحُسَيْنَ وَأَخَذَ بِيَدِ الْحَسَنِ ، وَفَاطِمَةَ تَمْشِي خَلْفَهُ ، وَعَلِيٌّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) خَلْفَهُمَا ، وَهُوَ يَقُولُ : (إِذَا دَعَوْتُ فَأَمْنُوا) .

الصفحة ٧٣

فَقَالَ أَسْقَفَ نَجْرَانَ : يَا مَعْشَرَ النَّصَارَى ، إِنِّي لَأُرَى وَجُوهًا لَوْ سَأَلُوا اللَّهَ أَنْ يُزِيلَ جَبَلًا مِنْ مَكَانِهِ لِأَزَالَهُ بِهَا ، فَلَا تُبَاهِلُوا فَتَهْلِكُوا وَلَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ نَصْرَانِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، ثُمَّ قَالُوا : يَا أَبَا الْقَاسِمِ رَأَيْنَا أَنْ لَا نُبَاهِلُكَ وَأَنْ نَقْرَكَ عَلَى دِينِكَ ، فَقَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ : فَإِذَا أُبْيِئْتُمُ الْمِبَاهِلَةَ فَأَسْلَمُوا ، يَكُنْ لَكُمْ مَا لِلْمُسْلِمِينَ ، وَعَلَيْكُمْ مَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَأَبَوْا ، فَقَالَ :

(فَإِنِّي أَنَا جُزْمُ الْقِتَالِ) ، فَقَالُوا : مَا لَنَا بِحَرْبِ الْعَرَبِ طَاقَةٌ ، وَلَكِنْ نَصَالِحُكَ عَلَى أَنْ لَا تَغْزُونَا وَلَا تَرْتَدَّنَا عَنْ دِينِنَا ، عَلَى أَنْ نُؤَدِّيَ إِلَيْكَ فِي كُلِّ عَامٍ أَلْفِي حَلَّةً : أَلْفًا فِي صَفَرٍ ، وَأَلْفًا فِي رَجَبٍ ، وَثَلَاثِينَ دِرْعًا عَادِيَّةً مِنْ حديد ، فَصَالِحُهُمْ عَلَى ذَلِكَ . (٢١٤)

* - قَالَ الْفَخْرُ الرَّازِي (٢١٥) : هَذِهِ الْآيَةُ دَالَّةٌ أَنَّ الْحَسْنَ وَالْحُسَيْنَ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) كَانَا ابْنَيْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، وَعَدَّ أَنْ يَدْعُوا أَبْنَاءَهُ ، فَدَعَا الْحَسْنَ وَالْحُسَيْنَ ، فَوَجِبَ أَنْ يَكُونَ ابْنِيهِ ، وَمِمَّا يُوَكِّدُ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ :

(وَمَنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ) إِلَى قَوْلِهِ : (وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى) وَمَعْلُومٌ أَنَّ عِيسَى ، إِنَّمَا انْتَسَبَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ بِالْأُمِّ لَا بِالْأَبِّ .

* * *

قوله تعالى :

(وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ)

وروي عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال : (إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ ، كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ، وَعَعْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي) . (٢١٦)

* * *

قوله تعالى :

(إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ ...)

* - قال الرازي إنَّ المراد هُم القوم الذين تولَّوا يوم أحد وانهزموا ، فذكر محمد بن إسحاق إنَّ ثلثَ الناس انهزموا ، ومن المنهزمين عمر بن الخطَّاب ، ومنهم عثمان انهزمَ مع رجلين من الأنصار ، انهزموا حتَّى بلغوا موضعاً بعيداً ، ثم رجعوا بعد ثلاثة أيَّام ، فقال لهم النبيّ : (لقد ذهبتُم فيها عريضة) . (٢١٧)

* * *

قوله تعالى :

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا) .

* - قال رسول الله : (فاطمة بضعة ، مني يؤذيها ما يؤذيها) . (٢١٨)

الصفحة ٧٤

سورة المائدة

قوله تعالى :

(إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ)

* - روي عن أبي ذر رضي الله عنه أنه قال : صلَّيتُ مع رسولِ الله (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم) يوماً صلاةَ الظهر ، فسأل سائلٌ في المسجد فلم يعطه أحد ، فرفع السائلُ يده إلى السماء وقال : اللهم اشهد أنّي سألتُ في مسجد الرسول فما أعطاني أحدٌ شيئاً ، وعليّ (عليه السلام) كان راکعاً ، فأوماً إليه بخنصره اليمنى وكان فيها خاتم ، فأقبلَ السائلُ حتَّى أخذَ الخاتمَ بمرأى النبيّ فقال (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم) :

(اللهم إن أخي موسى سألك فقال : (رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي) إلى قوله (وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي) .

فأنزلت قرآناً ناطقاً: (سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا)

اللهم وأنا محمد نبيك وصفيك ، فاشرح لي صدري ويسر لي أمري ، واجعل لي وزيراً من أهلي ،
علياً أشدد به ظهري) .

قال أبو ذر : فوالله ما أتم رسول الله هذه الكلمة حتى نزل جبريل فقال : يا محمد اقرأ : (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ
اللَّهُ وَرَسُولُهُ...) . (٢١٩)

* * *

قوله تعالى :

(يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصُمُكَ مِنَ
النَّاسِ...) .

* - عن ابن عباس والبراء بن عازب : نزلت الآية في فضل علي بن أبي طالب (عليه السلام) ،
ولما نزلت هذه الآية أخذ بيده وقال : (مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ)

فلقية عمر بن الخطاب فقال : (هنيئاً لك يا ابن أبي طالب ، أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة
(٢٢٠) .)

سورة الأنعام

قوله تعالى :

(وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * وَزَكَرِيَّا
وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ) .

* - هذه الآية تدلُّ أنَّ الحسنَ والحسينَ من ذريَّةِ رسولِ الله ؛ لأنَّ الله تعالى جعل عيسى من ذريَّةِ إبراهيم مع أنَّه لا ينتسب إلى إبراهيم إلاَّ بالأُم ، فكذلك الحسن والحسين من ذريَّةِ رسولِ الله ، وإنَّ انتسبا إلى رسولِ الله بالأُم وجب كونهما من ذريَّته . (٢٢١)

الصفحة ٧٥

سورة التوبة

قوله تعالى :

(أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ ..) .

* - قيل افتخر طلحة بن شيبه والعبّاس وعليّ ، فقال طلحة : أنا صاحب البيت بيدي مفتاحه ، ولو أردتُ بتّ فيه . قال العبّاس : أنا صاحب السقاية والقائم عليها .

قال عليّ بن أبي طالب : (أنا صاحب الجهاد) . فأنزل الله تعالى هذه الآية . (٢٢٢)

سورة هود

قوله تعالى :

(أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ) .

* - إنَّ المراد - الشاهد - هو عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) . (٢٢٣)

سورة الرعد

قوله تعالى :

(إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ)

* - المنذر النبيّ ، والهادي عليّ ، قال ابن عباس : وضع رسولُ الله صلّى الله عليه وآله يده على صدره فقال :

(أنا المنذرُ) ثمّ أوماً إلى منكب علي رضي الله عنه وقال :

(أنت الهادي يا عليّ ، بك يهتدي المهتدون من بعدي) . (٢٢٤)

سورة طه

قوله تعالى :

(طه...)

* - يُحكى عن جعفر الصادق (عليه السلام) : (الطاء طهارة أهل البيت ، والهاء هدايتهم)

(٢٢٥) .

سورة الحجّ

قوله تعالى :

(هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ...) .

* - روى قيس بن عباد ، عن أبي ذر الغفاري (رحمه الله) أنّه كان يحلف بالله أنّ هذه الآية نزلت في ستّة نفرٍ من قريش تبارزوا يوم بدر : حمزة ، وعليّ ، وعبيدة بن الحارث ، وعتبة وشيبة أبنا ربيعة ، والوليد بن عتبة ، وقال عليّ (عليه السلام) :

(أنا أوّل من يجتو للخصومة بين يدي الله تعالى يوم القيامة) . (٢٢٦)

قوله تعالى :

(إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) .

* - سئل النبي (عليه السلام) كيف نُصَلِّي عليك يا رسول الله ؟ فقال :

(قولوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، وَبَارِكْ

عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ) . (٢٢٧)

سورة غافر

قوله تعالى :

(وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ...)

* - عن رسول الله أنه قال : (الصديقون ثلاثة : حبيب النجار مؤمن آل ياسين ، ومؤمن آل فرعون

الذي قال : (أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ) ، والثالث علي بن أبي طالب وهو أفضلهم) . (٢٢٨)

سورة الشورى

قوله تعالى :

(قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى...) . (٢٢٩)

قال الرازي : نقل صاحب الكشاف عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال :

(مَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ شَهِيدًا ، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ مَغْفُورًا لَهُ ، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ تَائِبًا ، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ مُؤْمِنًا مُسْتَكْمِلَ الْإِيمَانِ ، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ بَشَّرَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ بِالْجَنَّةِ ثُمَّ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ ، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ يُزَفُّ إِلَى الْجَنَّةِ كَمَا تُزَفُّ الْعُرُوسُ إِلَى بَيْتِ زَوْجِهَا ، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ فَتُحَّ لَهُ فِي قَبْرِهِ بَابَانِ إِلَى الْجَنَّةِ ، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ جَعَلَ اللَّهُ قَبْرَهُ مَزَارَ مَلَائِكَةِ الرَّحْمَةِ ، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ عَلَى السُّنَّةِ ، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى بُغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ كَافِرًا ، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى بُغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ لَمْ يَشْمِ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ) . (٢٣٠)

الصفحة ٧٧

هذا هو الذي رواه صاحب الكشاف ، وأنا أقول (٢٣١): ولا شك أن فاطمة وعلياً والحسن والحسين كان التعلقُ بينهم وبين رسولِ الله (صلى الله عليه وآله) أشدَّ التعلقات وهذا كالمعلوم بالنقل المتواتر فوجب أن يكونوا هم الآل .

وأيضاً اختلفَ الناسُ في الآل ، فقليل هم الأقارب وقيل هم أمته ، فإن حملناه على القرابة هم الآل ، وإن حملناه على الأمة الذين قبلوا دعوته فهم أيضاً آل ، فنبت أن على جميع التقديرات هم الآل . (٢٣٢)

وأما غيرهم فهل يدخلون تحت لفظ الآل ؟

فقد روى صاحب الكشاف أنه لما نزلت هذه الآية قيل : يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم ؟

فقال : (علي وفاطمة وأبناهما) ، فنبت أن هؤلاء الأربعة أقارب النبي ، وإذا ثبت هذا وجب أن يكونوا مخصوصين بمزيد التعظيم ويدل عليه وجوه :

الأول :

قوله تعالى : (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) (إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى)

الثاني :

لاشك أن النبي كان يحب فاطمة (عليها السلام) قال : (فاطمة بضعة مني ، يؤذيني ما يؤذيها) ، وثبت بالنقل المتواتر عن محمد (صلى الله عليه وآله) أنه كان يحب علياً والحسن والحسين ، وإذا ثبت ذلك وجب على كل الأمة مثله لقوله : (وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) ولقوله تعالى : (فليخذر الذين يخالفون عن أمره) ولقوله : (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ) ، ولقوله سبحانه : (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ) . (٢٣٣)

الثالث :

إن الدعاء للآل منصب عظيم ولذلك جعل هذا الدعاء خاتمة التشهد في الصلاة وهو قوله : اللهم صل على محمد وآل محمد وأرحم محمد وآل محمد ، وهذا التعظيم لم يوجد في حق غير الآل ، فكل ذلك يدل على أن حب آل محمد واجب ، وقال الشافعي :

واهتِفِ بساكنِ خيفِها والناهِضِ
يا راكباً قَفِ بالمُخَصَّبِ مِنْ مَنِىَّ
فيضاً كما نظم الفراتِ الفائضِ
سحراً إذا فاض الحجيجِ إلى منى
فليشهد الثقلانِ أني رافِضِي (٢٣٤)
إن كانَ رِفْضاً حُبَّ آلِ مُحَمَّدٍ

الصفحة ٧٨

سورة الأحقاف

قوله تعالى :

(حَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا)

* - قال: دلّت الآية على أنّ أقلّ مدّة الحمل ستّة أشهر ؛ لأنّه لما كان مجموع مدّة الحمل والرضاع ثلاثون شهراً ، قال :

(وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ) ، فإذا أسقطتَ الحولين الكاملين وهي أربعة وعشرون شهراً من الثلاثين ، بقي أقلّ مدّة الحمل ستّة أشهر .

رُوي عن عُمر أنّ امرأة رُفِعت إليه ، وكانت قد ولدت لستّة أشهر ، فأمر برجمها ، فقال عليّ : (لا رجم عليها) ، وذكر الطريق الذي ذكرناه . (٢٣٥)

الصفحة ٧٩

سورة الإنسان

قوله تعالى :

(وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا

شُكْرًا) (٢٣٦)

* - ذكر الواحدي من أصحابنا في كتاب (البسيط) أنها نزلت في حق عليّ ، وصاحب (الكشاف)

من المعتزلة ذكر هذه القصة ، فروي عن ابن عباس رضي الله عنه : أن الحسن والحسين (عليهما السلام

(مرضا فعادهما رسول الله في ناسٍ معه فقالوا : يا أبا الحسن لو نذرتَ عليّ ولدك ، فنذر عليّ وفاطمة

وفضة - جارية لهما - إن برءا مما بهما أن يصوموا ثلاثة أيام فشفيا وما معهم شيء فاستقرض عليّ من

شمعون الخيبري اليهودي ثلاث أصوع من شعير فطحنت فاطمة صاعاً واختبزت خمسة أقراص علي

عددهم ، فوضعوها بين أيديهم ليفطروا فوقف عليهم سائل فقال :

السلام عليكم أهل بيت محمد ، مسكين من مساكين المسلمين أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة ،

فأثروه وباتوا لم يذوقوا إلا الماء وأصبحوا صياماً فلما أمسوا ووضعوا الطعام بين أيديهم وقف عليهم يتيم ،

فأثروه ، ووقف أسير في الثالثة ففعلوا مثل ذلك ، فلما أصبحوا أخذ عليّ (رضي الله عنه) بيد الحسن

والحسين وأقبلوا إلى رسول الله فلما أبصرهم وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع ، قال :

(ما أشدّ ما يسوعني ما أرى بكم) وقام فانطلق معهم ، فرأى فاطمة في محرابها قد التصق ظهرها

ببطنها وغارت عيناها ، فسأه ذلك ، فنزل جبريل وقال : (خذها يا محمد ، هناك الله في أهل بيتك)

فأقرأه السورة . (٢٣٧)

سورة الكوثر

قوله تعالى :

(إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ)

* - قال : الكوثر أولاده قالوا : لأنّ هذه السورة إنّما نزلت ردّاً على من عابه (عليه السلام) بعدم

الأولاد ، فالمعنى أنّه يُعطيه نسلاً يبقون على مرّ الزمان ، فانظر كم قُتل من أهل البيت ؟ ، ثمّ العالم ممتلئ

منهم ، ولم يبق من بني أمية في الدنيا يعبأ به ، ثمّ انظر كم كان فيهم من الأكابر من العلماء كالباقر ،

والصادق ، والكاظم ، والرضا (عليهم السلام) والنفس الزكية . (٢٣٨)

الصفحة ٨٠

أهل البيت (عليهم السلام) في تفسير البيضاوي { ٦ }

المسمّى بـ (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) (١)

المتوفى عام (٧٩١ هـ)

١ - طُبع في مصر عام ١٩٦٨ م .

الصفحة ٨١

سورة البقرة

قوله تعالى :

(الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً)

* - قيل نزلت في أمير المؤمنين عليّ (رضي الله تعالى عنه) لم يملك إلا أربعة دراهم فتصدّق بدرهم

ليلاً ، ودرهم نهاراً ، ودرهم سرّاً ، ودرهم علانية . (٢٣٩)

سورة آل عمران

قوله تعالى :

(كَلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ

إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) .

روي : (أن فاطمة (رضي الله تعالى عنها) أهدت لرسول الله رغيفين وبضعة لحم فرجع بها إليها ،

وقال : (هَلْمِي يَا بَنِيَّةَ) ، فكشفت عن الطبق فإذا هو مملوء خبثاً ولحمًا ، فقال لها : (أَنَّى لَكِ هَذَا ؟)

فقالت : (هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) ، فقال : (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَكَ

شَبِيهَةً بِسَيِّدَةِ نِسَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ) ، ثم جمع عليًا والحسن والحسين وجميع أهل بيته حتى شبعوا ، وبقي

الطعام كما هو فأوسعت على جيرانها . (٢٤٠)

قوله تعالى :

(فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى

الْكَاذِبِينَ) .

روي : أنهم لما دعوا إلى المباهلة قالوا : حتى ننظر ، فلما تخالوا قالوا للعاقب — وكان ذا رأيهم — ما

ترى ؟ فقال : والله لقد عرفتم نبوته ولقد جاءكم بالفصل في أمر صاحبكم ، والله ما باهل قوم نبياً قط فعاش

كبيرهم ولا نبت صغيرهم ، ولئن فعلتم لتهلكن فإن أبيتن إلا ألف دينكم والإقامة على ما أنتم عليه فوادعوا

الرجل وانصرفوا إلى بلادكم فاتوا رسول الله وقد غدا محتضناً الحسين أخذاً بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه
وعلي خلفها وهو يقول : (إذا أنا دعوتُ فأمتوا) .

فقال أسقفهم : يا معشر النصارى إنني لأرى وجوهاً لو شاء الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله بها ، فلا
تباهلوا فتهلكوا .

فأدعوا لرسول الله ، وبذلوا له الجزية ألفي حلة حمراء وثلاثين درعاً من حديد .

فقال (عليه الصلاة والسلام) : (والذي نفسي بيده لو تباهلوا لمُسَخُوا قردةً وخنزير ، ولاضطرم

عليهم الوادي ناراً ، ولاستأصل الله نجران وأهله حتى الطير والشجر) .

الصفحة ٨٢

قال البيضاوي صاحب التفسير معلقاً :

(وهو دليلٌ على نبوته وفضل من أتى بهم من أهل بيته) . (٢٤١)

سورة المائدة

قوله تعالى :

(إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ)

فإنها نزلت في عليّ (رضي الله تعالى عنه) حين سأله سائلٌ وهو راکع في صلاته ، فطرح له خاتمه

(٢٤٢).

سورة براءة

قوله تعالى :

(... إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ * فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ)

روي أنها لما نزلت أرسل رسولُ الله عليّاً (رضي الله تعالى عنه) راكب العضاء ليقراها على أهل

الموسم ، وكان قد بعث أبا بكر على الموسم فقبل له : لو بعثت بها إلى أبي بكر ؟ فقال : (لا يؤدّي عني

إلا رجل منّي) . (٢٤٣)

سورة الإسراء

قوله تعالى :

(يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ...)

قيل : بأُمَّهَاتِهِمْ (أي ندعوهم بأسماء أُمَّهَاتِهِمْ) جَمَعَ أُمٌ ، والحكمة في ذلك إجلال عيسى (عليه السلام

) ، وإظهار شَرَفِ الحَسَنِ والحُسَيْنِ (رضي اللهُ عنهما) . (٢٤٤)

سورة الأحزاب

قوله تعالى :

(... إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)

روي أنه (عليه الصلاة) والسلام خرج ذات غدوة وعليه مرطٌ مرطٌ من شعرٍ أسود فجلسَ فأنت

فاطمة (رضي اللهُ عنها) فأدخلها فيه ، ثم جاء عليٌّ فأدخله فيه ، ثم جاء الحسن والحسين (رضي اللهُ

عنهما) فأدخلهما فيه ، ثم قال : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ) . (٢٤٥)

الصفحة ٨٣

قوله تعالى :

(وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا)

قيل : إنها نزلت في المنافقين كانوا يؤذون علياً (رضي اللهُ عنه) . (٢٤٦)

سورة الشورى

قوله تعالى :

(قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى)

روي : إنها لما نزلت قيل : يا رسول الله ، من قرابتك هؤلاء الذين وجبت مودتهم علينا ؟

قال : (علي وفاطمة وابناهما) . (٢٤٧)

سورة التحريم

قوله تعالى :

(فَفَخَنَّا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا مِنَ الْقَانِنِينَ)

عن النبي : (كمل من الرجال كثير ، ولم يكمل من النساء إلا أربع : آسية بنت مزاحم امرأة فرعون

، ومريم بنت عمران ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد) . (٢٤٨)

سورة الدهر

قوله تعالى :

(وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ ...)

عن ابن عباس (رضي الله عنه) : إن الحسن والحسين مَرِضًا فعادهما رسول الله في أناس معه فقالوا

: يا أبا الحسن لو نذرت على ولديك ، فنذر علي و فاطمة (رضي الله تعالى عنهما) وفضة – جارية لهما

– صوم ثلاثة أيام إن برئنا ، فشفيا وما معهم شيء ، فاستقرض علي لهم من شمعون الخيري ثلاث أصوع

من شعير ، فطحنت فاطمة صاعاً واختبزت خمسة أقراص وضعوها بين أيديهم ليفطروا فوقف عليهم

مسكين فآثروه وباتوا ولم يذوقوا إلا الماء ، وأصبحوا صياماً فلما أمسوا ووضعوا الطعام وقف عليهم يتيم

فآثروه ، ثم وقف عليهم في الثالثة أسير ففعلوا مثل ذلك فنزل جبريل (عليه السلام) بهذه السورة ، وقال :

(خذها يا محمد ، هناك الله في أهل بيتك) . (٢٤٩)

الصفحة ٨٤

أهل البيت (عليهم السلام) في تفسير القرطبي {٧}

المسمى (الجامع لأحكام القرآن)

المطبوع في مصر عام (١٩٥٠ م) والمتألف من عشرين جزءاً .

الصفحة ٨٥

سورة البقرة

قوله تعالى :

(وَمِنَ النَّاسِ مَن يُشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ)

قيل : هذه الآية نزلت في علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) ، حين تركه النبي على فراشه ليلة

خرج إلى الغار . (٢٥٠)

* * *

قوله تعالى :

(الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ

يَحْزَنُونَ)

روي عن ابن عباس أنه قال : نزلت في علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) ، كان معه أربعة

دراهم فتصدق بدرهم ليلاً ، وبدرهم نهاراً ، وبدرهم سراً ، وبدرهم جهراً . (٢٥١)

سورة آل عمران

قوله تعالى :

(وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ) .

* - روى من طرقٍ صحيحة أنه (عليه السلام) قال - فيما رواه عنه أبو هريرة - : (خيرُ نساء

العالمين أربع : مريم بنت عمران ، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت

محمد) . (٢٥٢)

* - ومن حديث ابن عباس ، عن النبي : (أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت

محمد ، ومريم بنت عمران ، وآسية بنت مزاحم) .

* - وفي طريق آخر عنه : (سيّدة نساء أهل الجنة ، بعد مريم : فاطمة وخديجة) .

* - روى موسى بن عقبة ، عن كُريب ، عن ابن عباس قال : قال رسولُ الله : (سيّدة نساء العالمين

: مريم ، ثم فاطمة ، ثم خديجة ، ثم آسية) .

الصفحة ٨٦

قوله تعالى :

(... فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ

عَلَى الْكَافِرِينَ)

قال القرطبي : إنَّ النبيَّ جاء بالحسن والحسين ، وفاطمة تمشي خلفه وعليَّ خلفهما وهو يقول : (أنا

دعوتُ فأمتوا) .

ويقول : قال كثير من العلماء : إنَّ قوله في الحسن والحسين لما باهلَ (نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ) .

وقوله في الحسن : (إنَّ ابني هذا سيِّدٌ) ، مخصوصٌ بالحسن والحسين أنْ يُسمِّيَا ابنيَّ النبيِّ دون

غيرهما لقوله : (كلُّ سببٍ ونسبٍ ينقطعُ يومَ القيامةِ ، إلاَّ نسبي وسببي) . (٢٥٣)

* * *

قوله تعالى :

(وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ)

* - ذكر ابن إسحاق ، عن عمّار بن ياسر قال : كنتُ أنا وعليّ بن أبي طالب رفيقين في غزوة

العشيرة من بطن يَبْنَع ، فلما نزلها رسولُ الله أقامَ بها شهراً ، فصالحَ بها بني مُدَلج وحلفاءهم من بني

ضمرة فوادعهم ، فقال لي عليّ بن أبي طالب : (هل لك أبا اليقظان أن تأتي هؤلاء ؟ نفر من بني مُدَلج

يعملون في عينٍ لهم ، ننظر كيف يعملون) .

فأتيناهم فنظرنا الأرض فمنا فيه ، فو الله ما أهينا إلا رسول الله بقدمه ، فجلسنا وقد تترّبنا من تلك

الدعاء فيومئذ قال رسول الله لعليّ : (ما بالك يا أبا تراب) ، فأخبرناه بما كان من أمرنا فقال : (ألا

أخبركم بأشقى الناس ، رجلين) قلنا : بلى يا رسول الله ، فقال : (أحيمر ثمود الذي عقر الناقة ، والذي

يضربك يا عليّ على هذه - ووضع رسولُ الله يده على رأسه - حتى يبيلَ منها هذه) ووضع يده على

لحيته . (٢٥٤)

سورة النساء

قوله تعالى :

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي

سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا)

* - روي عن النبيّ أنّه لم يكن أذنٍ لأحدٍ أن يمرّ في المسجد ، ولا يجلس فيه إلاّ عليّ بن أبي طالب (

رضي الله عنه) . (٢٥٥)

* - ورواه عطية العوفي ، عن أبي سعيد الخدريّ قال : قال رسولُ الله : (ما ينبغي لمسلم ولا يصلح

أن يجنب في المسجد ، إلاّ أنا وعليّ) .

* - والذي يدلّ على أنّ بيت عليّ كان في المسجد ، ما رواه ابن شهاب عن سالم بن عبد الله قال :

سأل رجلٌ أبي عن عليّ (رضي الله عنه) وعثمان أيّهما كان خيراً ؟ فقال له عبدُ الله بن عمر : هذا بيت

رسولِ الله ، وأشار إلى بيت عليّ . (٢٥٦)

روي عمر بن ميمون ، عن ابن عباس قال : قال رسولُ الله : (سدُّوا الأبوابَ إلاّ باب عليّ) (٢٥٧)

فخصّه بأن ترك بابَه في المسجد .

* * *

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ)

قال القرطبي :

(إنَّ المراد بأولي الأمر : عليُّ والأئمة المعصومون) . (٢٥٨)

سورة المائدة

قوله تعالى :

(إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ)

* - روى ابن عباس : نزلت في عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) ، وذلك أن سائلاً سأل في

مسجد رسول الله فلم يعطه أحد شيئاً ، وكان عليّ في الصلاة في الركوع وفي يمينه خاتم ، فأشار إلى

السائل به حتّى أخذه . (٢٥٩)

وقد روي أنّ عليّاً (رضي الله عنه) ، أعطى السائل شيئاً وهو في الصلاة . (٢٦٠)

سورة الأنعام

قوله تعالى :

(وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ

وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ* وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ)

قال القرطبي : عَدَّ عيسى من ذرّيّة إبراهيم وإنّما هو ابن البنت .

فأولاد فاطمة (رضي الله عنها) ذرّيّة النبيّ . (٢٦١)

* * *

الصفحة ٨٨

قوله تعالى :

(إِنَّ اللَّهَ فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ)

*- وفي صحيح مسلم عن عليّ (رضي الله عنه) : (والذي فلقَ الحَبَّةَ ، وبراأ النسمة ، إنّه لعهدُ

النبيّ الأميّ إليّ ، أنّه لا يحبّني إلّا مؤمن ، ولا يبغضني إلّا منافق) . (٢٦٢)

سورة الأعراف

قوله تعالى :

(قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ..)

* - روى عن عليّ بن الحسين ، ابن عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) عند شيخ مالك أنه كان

يلبس كساء خزرًا بخمسين ديناراً ، يلبسه في الشتاء ، فإذا كان الصيف تصدّق به ، أو باعه فتصدّق بثمنه

(٢٦٣).

* * *

قوله تعالى :

(وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ)

ذكر الثعلبي بإسناده ، عن ابن عباس في قوله عزّ وجلّ : (وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ) قال :

الأعراف : موضع عالٍ على الصراط ، عليه حمزة ، وعليّ بن أبي طالب ، وجعفر ذو الجناحين)

رضي الله عنهم) يعرفون محبيهم ببياض الوجوه ، ومبغضهم بسواد الوجوه . (٢٦٤)

قوله تعالى :

(وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ)

* - وفي صحيح مسلم ، عن سعد بن أبي وقاص قال : سمعتُ رسولَ الله يقول لعلِّي حين خلفه في

بعض مغازيه : (أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه لا نبي بعدي) . (٢٦٥)

الصفحة ٨٩

قوله تعالى :

(إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ)

* - قال عصام بن المطلق : دخلتُ المدينةَ فرأيتُ الحسن بن عليّ (عليهما السلام) ، فأعجبني سمتهُ

وحسنُ روائه ، فأثار مني الحسد ما كان يُجنّه صدري لأبيه من البُغض ، فقلتُ : أنت ابن أبي طالب ؟

قال : (نعم) .

فبالغتُ في شتمه وشتم أبيه ، فنظر إليّ نظرةً عاطفٍ رؤوف ، ثم قال :

(أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ، (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * خَذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ

الْجَاهِلِينَ)) ثم قال : (خَفِضَ عَلَيْكَ ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكَ لَوْ اسْتَعْنَتْنَا أَعْنَاكَ ، وَلَوْ اسْتَرْفَدْتْنَا أَرْفَدْنَاكَ ،

وَلَوْ اسْتَرَشَدْتْنَا أَرْشَدْنَاكَ) .

فتوسم في الندم على ما فرط مني فقال : (قَالَ لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ

الرَّاحِمِينَ) أمن أهل الشام أنت ؟ قلت : نعم .

فقال : (شَنْشَنَةٌ أَعْرَفَهَا مِنْ أَحْزَمِ) . (٢٦٦)

(حَيَّاكَ اللَّهُ وَبَيَّاكَ ، وَعَافَاكَ ، وَأَدَاكَ ، انبسط إلينا في حوائجك وما يعرض لك ، تجدنا عند أفضل

ظنك إن شاء الله) .

قال عصام : فضاقت عليّ الأرض بما رحبت وودت أنّها ساخت بي ، ثمّ تسلّلتُ منه لوإذا (٢٦٧) ، وما

على وجه الأرض أحبُّ إليّ منه ومن أبيه . (٢٦٨)

سورة الأنفال

قوله تعالى :

(وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ)

(

هذا إخبار بما اجتمع عليه المشركون من المكر بالنبي في دار الندوة ، فأجتمع رأيهم على قتله فبيئوه ، ورصدوه على باب منزله طول ليلتهم ليقتلوه إذا خرج ، فأمر النبي علي بن أبي طالب أن ينام على فراشه ، ودعا الله أن يعمي عليهم أمره ، فطمس الله على أبصارهم . فلما أصبحوا خرج عليهم علي فأخبرهم أن ليس في الدار أحد . (٢٦٩)

* * *

الصفحة ٩٠

قوله تعالى :

(وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ ...) .

قال المنهال بن عمرو : سألتُ عبد الله بن محمد بن علي ، وعلي بن الحسين عن الخُمس فقال : (هو

لنا) .

قلت لعليّ : إنّ الله تعالى يقول : (واليتامى والمساكين وابن السبيل)

فقال : (أيتامنا ومساكيننا) . (٢٧٠)

* * *

سورة التوبة

قوله تعالى :

(أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا

يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ ...)

يقول القرطبي : ظاهر الآية أنها مُبطلّة قول مَنْ افتخر من المشركين بسقاية الحاج ، وعمارّة المسجد

الحرام ، كما ذكره السدي قال :

افتخر عبّاس بالسقاية ، وشيبة بالعمارة ، وعليّ بالإسلام والجهاد ، فصَدّقَ اللهُ عليّاً وكذّبهما . (٢٧١)

* * *

قوله تعالى :

(لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ...)

فانهزم جمهور المسلمين ولم يلوِ أحدٌ على أحد ، وثبت معه من أهله عليّ والعبّاس .

وقتل عليّ (رضي الله عنه) يوم حنين أربعين رجلاً بيده . (٢٧٢)

الصفحة ٩١

قوله تعالى :

(هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ)

أي ليظهر الدين — دين الإسلام — على كل دين . وقال السديّ : ذاك عند خروج المهديّ ، لا يبقى

أحدٌ إلّا دخلَ في الإسلام وأدى الجزية .

وتواترت الأخبار الصحاح على أن المهدي من عترة رسول الله . (٢٧٣)

قوله تعالى :

(وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ...)

* - رُوِيَ عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَرْقَمٍ وَأَبِي ذَرٍّ وَالْمَقْدَادِ وَغَيْرِهِمْ : أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ عَلَيَّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)

(٢٧٤).

* - قَالَ الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : لَا أَعْلَمُ خِلَافًا بَيْنَ أَصْحَابِ التَّوَارِيخِ أَنَّ عَلِيًّا أَوَّلَهُمْ إِسْلَامًا .

* - وَكَانَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ رَاهَوِيَةَ الْحَنْظَلِيُّ يَجْمَعُ بَيْنَ الْأَخْبَارِ ، فَكَانَ يَقُولُ : أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ مِنْ

النِّسَاءِ خَدِيجَةٌ ، وَمِنْ الصِّبْيَانِ عَلِيٌّ . (٢٧٥)

* * *

قَوْلُهُ تَعَالَى : (لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ...)

* - خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ فِي رَجَبٍ وَأَقَامَ بِتَبُوكَ شَعْبَانَ وَأَيَّامًا مِنْ رَمَضَانَ ، وَبَثَّ سَرَايَاهُ وَصَالِحَ أَقْوَامًا

عَلَى الْجَزِيَةِ . وَفِي هَذِهِ الْغَزْوَةِ خَلَّفَ عَلِيًّا عَلَى الْمَدِينَةِ فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ : خَلَّفَهُ بُغْضًا لَهُ ، فَخَرَجَ خَلْفَ النَّبِيِّ

وَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ : (أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مَنِيَّ ، بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى) . (٢٧٦)

سورة هود

قوله تعالى :

(أَفْمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ)

* - روى عن ابن عباس أنه قال : الشاهدُ هو عليُّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) . (٢٧٧)

* - وروى عن عليّ أنه قال : (ما من رجلٍ من قريشٍ إلا وقد أنزلت فيه الآية والآيتان) ، فقال له

رجل : أي شيء نزل فيك ؟ فقال عليّ :

(وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ) .

الصفحة ٩٢

سورة الرعد

قوله تعالى :

(وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزُرْعٌ وَنَخِيلٌ وَنُحُلٌ غَيْرُ صُنُوفٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ)

* - وروى جابر عن عبد الله قال : سمعتُ النبيَّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يقول لعليّ (رضي الله

عنه) : (النَّاسُ مِنْ شَجَرٍ شَتَّى ، وَأَنَا وَأَنْتَ مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ) ، ثم قرأ النبي : (وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ

مُتَجَاوِرَاتٌ) حتّى بلغ قوله : (يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ) . (٢٧٨)

سورة النحل

قوله تعالى :

(مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ ...)

* - روى عن أنس بن مالك قال : قال رسولُ الله : (إِنَّ الْجَنَّةَ تَشْتاقُ إِلَى ثَلَاثَةِ : عَلِيٍّ ، وَعَمَّارٍ ،

وسلمان) . (٢٧٩)

سورة الإسراء

قوله تعالى :

(إِنَّ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ ...) (٢٨٠)

* - عن ابن عباس قال : أوحى الله إلى محمد : إني قتلتُ بيحيى بن زكرياَ سبعين ألفاً ، وإني قاتلُ بابين

ابنك سبعين ألفاً وسبعين ألفاً .

* - وعن قُرَّة بن خالد قال : ما بكتُ السماء على أحد ، إلا على يحيى بن زكرياَ ، والحسين بن عليٍّ ،

وحمرتها بكأؤها ...

* * *

قوله تعالى :

(يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ...)

*- قال محمد بن كعب (بإمامهم) - يعني - بأُمَّهَاتِهِمْ ؛ لأجلِ : إظهار لشرف الحسن والحسين

(٢٨١).

الصفحة ٩٣

سورة الكهف

قوله تعالى :

(.. فَكَانَ أَبُوَاهُ مُؤْمِنِينَ...)

*- ذكر أبو عمر بن عبد البرّ في كتاب (التمهيد) ، عن عليّ (رضي الله عنه) قال :

(لَمَّا تَوَفَّى النَّبِيَّ ، وَسُجِّيَ بِثَوْبٍ ، هَتَفَ هَاتِفٌ مِنْ نَاحِيَةِ الْبَيْتِ ، يَسْمَعُونَ صَوْتَهُ وَلَا يَرُونَ شَخْصَهُ

: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ) . (٢٨٢)

سورة مريم

قوله تعالى :

(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا)

فقيل نزلت في عليّ (رضي الله عنه) .

وروي البراء بن عازب قال : قال رسول الله لعليّ بن أبي طالب :

(قل يا عليّ : اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي عِنْدَكَ عَهْدًا ، وَاجْعَلْ لِي فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ مَوَدَّةً) . (٢٨٣)

سورة الأنبياء

قوله تعالى :

(فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)

قال جابر الجعفي :

لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالَ (عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) : (نَحْنُ أَهْلُ الذِّكْرِ) . (٢٨٤)

الصفحة ٩٤

سورة الفرقان

قوله تعالى :

(وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا)

* - روى محمد بن إسحاق ، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط ، عن محمد بن أسامة بن زيد ، عن أبيه

قال : قال رسول الله : (أما أنت يا علي ، فحختي وأبو ولدي ، وأنت مني وأنا منك) . (٢٨٥)

سورة النمل

قوله تعالى :

(... يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ...)

* - قال الحسن بن علي بن أبي طالب قال النبي : (إذا صاح القُتْبِرُ قال : إلهي ، العن مُبغضي آلِ

محمد) . (٢٨٦)

سورة السجدة

قوله تعالى :

(أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ)

* - قال ابن عباس ، وعطاء بن يسار : نزلت الآية في علي بن أبي طالب ، والوليد بن عقبة ، بن أبي

مُعيط ؛ وذلك أنهم تلاحوا . (٢٨٧)

فقال له الوليد : أنا أبسطُ منك لساناً وأحدُ سناناً وأردُّ للكتيبة جسداً .

فقال عليّ (رضي الله عنه) : (اسكت ! فإنك فاسق) ، فنزلت الآية . (٢٨٨)

* - وذكر الزجاج والنحاس : أنها نزلت في عليّ وعقبة بن أبي معيط .

الصفحة ٩٥

سورة الأحزاب

قوله تعالى :

(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ)

* - قال الكلبي : هم عليّ ، وفاطمة ، والحسن والحسين خاصة ، وفي هذا أحاديث عن النبيّ (عليه السلام) : إنّ أمّ سلمة قالت : نزلت هذه الآية في بيتي ، فدعا رسول الله عليّاً ، وفاطمة ، وحسناً وحسيناً ، فدخل معهم تحت كساء خيبري وقال :

(هؤلاء أهل بيتي) - وقرأ الآية - وقال : (اللهم اذهب عنهم الرجس ، وطهرهم تطهيراً) ، فقالت أمّ سلمة : وأنا معهم يا رسول الله ؟ قال : (أنت على مكانك ، وأنت على خير) ، أخرجه الترمذي وغيره (٢٨٩) .

وقال القرطبي : هذا شيء جرى في الأخبار ، أنّ النبيّ لما نزلت عليه هذه الآية دعا عليّاً وفاطمة والحسن والحسين ، فعمد النبيّ إلى كساء فلفها عليهم ، ثمّ أوى بيده إلى السماء فقال : (اللهم هؤلاء أهل بيتي ، اللهم اذهب عنهم الرجس ، وطهرهم تطهيراً) . (٢٩٠)

* * *

قوله تعالى :

(إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)

* - روى مالك عن أبي مسعود الأنصاريّ قال : أتانا رسول الله ونحن في مجلس سعد بن عبادة ، فقال له بشير بن سعد : أمرنا الله أن نصلّي عليك يا رسول الله ، فكيف نصلّي عليك ؟ قال : فسكت رسول الله حتّى تمنّينا أنه لم يسأله ، ثمّ قال رسول الله :

(قولوا اللهم صلّ على محمدّ وعلى آل محمدّ ، كما صليتَ على إبراهيم ، وبارك على محمدّ وعلى آل محمدّ ، كما باركتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين ، إنّك حميدٌ مجيدٌ والسلام كما علمتم) (٢٩١).

* - قال أبو عمر : روى شعبة والثوري ، عن الحكم بن عبد الرحمان بن أبي ليلي عن كعب بن عجرة قال : لما نزل قوله تعالى : (أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) جاء رجلٌ إلى النبيّ فقال : يا رسولُ الله ، هذا السلام عليك قد عرفناه فكيف الصلاة ؟

فقال : (قل اللهم صلّ على محمدّ وعلى آل محمدّ ، كما صليتَ على إبراهيم ، وبارك على محمدّ وعلى آل محمدّ كما باركتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، إنّك حميدٌ مجيدٌ) .

الصفحة ٩٦

قال القرطبي : روينا بالإسناد المتّصل في كتاب (الشفا) للقاضي عياض ، عن عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) قال : عدّهن في يدي رسول الله وقال : (عدّهن في يدي جبريل وقال : هكذا أنزلت من عند ربّ العزّة ، اللهم صلّ على محمدّ وعلى آل محمدّ ، كما صليتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، إنّك حميدٌ مجيدٌ) .

(اللهم بارك على محمدّ وعلى آل محمدّ ، كما باركتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، إنّك حميدٌ مجيدٌ) .

(اللهم ترحّم على محمدّ وعلى آل محمدّ ، كما ترحمتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، إنّك حميدٌ مجيدٌ ، اللهم وتحنّن على محمدّ وعلى آل محمدّ ، كما تحننتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، إنّك حميدٌ مجيدٌ) . (٢٩٢).

* * *

قوله تعالى :

(وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا...)

قيل : نزلت - هذه الآية - في عليّ ، فإنّ المنافقين كانوا يؤذونه ويكذبون عليه (رضي الله عنه)
(٢٩٣) .

سورة الصافات

قوله تعالى :

(سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ)

قال السهيلي : قال بعض المتكلمين في معاني القرآن : آل ياسين آل محمد (عليه السلام) . (٢٩٤)

سورة ص

قوله تعالى :

الصفحة ٩٧

(وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَلَ الْخِطَابِ)

يُروى أنّ علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) قال : (لَمَّا بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ إِلَى الْيَمَنِ حَفَرَ قَوْمٌ زُبِيَّةً لِلْأَسَدِ ، فَوَقَعَ فِيهَا الْأَسَدُ ، وَأَزْدَحَمَ النَّاسَ عَلَى الزُّبِيَّةِ فَوَقَعَ فِيهَا رَجُلٌ وَتَعَلَّقَ بِأَخْر ، وَتَعَلَّقَ الْآخَرُ بِأَخْر ، حَتَّى صَارُوا أَرْبَعَةً ، فَجَرَحَهُمُ الْأَسَدُ فِيهَا فَهَلَكُوا ، وَحَمَلَ الْقَوْمُ السِّلَاحَ كَادَ يَكُونُ بَيْنَهُمْ قِتَالٌ ، قَالَ : فَآتَيْتُهُمْ فَقُلْتُ : أَتَقْتُلُونَ مَائَتِي رَجُلًا مِنْ أَجْلِ أَرْبَعَةِ أَنْاسٍ ! ؟ تَعَالَوْا أَقْضِ بَيْنَكُمْ بِقِضَاءٍ ، فَإِنْ رَضِيْتُمُوهُ فَهُوَ قِضَاءٌ بَيْنَكُمْ ، وَإِنْ أَبَيْتُمْ رَفَعْتُمْ ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَهُوَ أَحَقُّ بِالْقِضَاءِ) .

فَجَعَلَ لِلأَوَّلِ رُبْعَ الدِّيَّةِ ، وَجَعَلَ لِلثَّانِي ثَلَاثَ الدِّيَّةِ ، وَجَعَلَ لِلثَّلَاثِ نِصْفَ الدِّيَّةِ ، وَجَعَلَ لِلرَّابِعِ الدِّيَّةَ ، وَجَعَلَ الدِّيَّاتِ عَلَى مَنْ حَفَرَ الزُّبِيَّةَ عَلَى قِبَائِلِ الأَرْبَعِ ، فَسَخَطَ بَعْضُهُمْ وَرَضِيَ بَعْضُهُمْ ، ثُمَّ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ فَقَصَّوْا عَلَيْهِ الْقِصَّةَ فَقَالَ :

(أَنَا أَقْضِي بَيْنَكُمْ) ، فَقَالَ قَائِلٌ : إِنَّ عَلِيًّا قَدْ قَضَى بَيْنَنَا . فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَضَى عَلِيٌّ فَقَالَ : (الْقِضَاءُ كَمَا قَضَى عَلِيٌّ) . (٢٩٥)

فهذا هو فصل الخطاب ، وعلم القضاء الذي وقعت الإشارة إليه على أحد التأويلات في الحديث المروي

:

(أفضاكم عليّ) . (٢٩٦)

* * *

قوله تعالى :

(رُدُّوْهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ)

* - خرج الطحاوي في مشكل الحديث عن أسماء بنت عميس أن النبي كان يُوحَى إليه ورأسه في حجر عليّ ، فلم يصلّ العصر حتّى غربت الشمس . فقال رسول الله :

(أصليت يا عليّ) ؟ قال : لا .

فقال رسول الله : (اللهم إنه كان في طاعتك ، وطاعة رسولك ، فأردد عليه الشمس) ، قالت أسماء : فرأيتها غربت ، ثم رأيتها بعدما غربت طلعت على الجبال والأرض ، وذلك في خير . (٢٩٧)

سورة الشورى

قوله تعالى :

(قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى)

* - وفي البخاري ، عن طاووس ، عن ابن عباس أنه سُئِلَ عن قوله تعالى (إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) فقال سعيد بن جبیر : قُرْبَى آل محمّد . (٢٩٨)

* - وفي رواية سعيد بن جبیر ، عن ابن عباس : لما أنزل الله عزّ وجلّ : (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) ، قالوا : يا رسول الله ، من هؤلاء الذين نودّهم ؟ قال : (عليّ ، وفاطمة ، وأبناهما) .

الصفحة ٩٨

ويدلّ عليه أيضاً ما رُوِيَ عن عليّ (رضي الله عنه) قال : (شكوتُ إلى النبيّ حسدَ الناس لي) .

فقال : (أما ترضى أن تكون رابع أربعة ، أوّل من يدخل الجنة : أنا وأنت ، والحسن والحسين ،

وذريتنا) . (٢٩٩)

* - وعن النبيّ : (حُرِّمَتِ الْجَنَّةُ عَلَى مَنْ ظَلَمَ أَهْلَ بَيْتِي ، وَأَذَانِي فِي عَتْرَتِي) .

* - وقد قال النبيّ : (مَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ ، مَاتَ شَهِيداً) . (٣٠٠)

* - قال النبيّ : (وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ ، جَعَلَ اللَّهُ زَوَّارَ قَبْرِهِ الْمَلَائِكَةَ وَالرَّحْمَةَ . وَمَنْ مَاتَ عَلَى بُغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَكْتُوباً بَيْنَ عَيْنَيْهِ آيِسٌ الْيَوْمَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ . وَمَنْ مَاتَ عَلَى بُغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ لَمْ يَرِحْ (٣٠١) رَائِحَةَ الْجَنَّةِ . وَمَنْ مَاتَ عَلَى بُغْضِ آلِ بَيْتِي فَلَا نَصِيبَ لَهُ فِي شَفَاعَتِي) . (٣٠٢)

* - وقال رسولُ الله : (مَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ شَهِيداً ، إِلَّا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ مُؤْمِناً مُسْتَكْمِلاً الْإِيمَانَ . أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ بَشَّرَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ بِالْجَنَّةِ ثُمَّ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ . أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ ، فَتُحِّ لَه فِي قَبْرِهِ بَابَانِ إِلَى الْجَنَّةِ) .

(أَلَا وَمَنْ مَاتَ فِي حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ ، جَعَلَ اللَّهُ قَبْرَهُ مَزَارَ مَلَائِكَةِ الرَّحْمَةِ) .

(أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ ، مَاتَ عَلَى السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ) .

(أَلَا مَنْ مَاتَ عَلَى بُغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ ، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَكْتُوباً بَيْنَ عَيْنَيْهِ آيِسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ . أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى بُغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ ، مَاتَ كَافِراً) .

(أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى بُغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ ، لَمْ يَشْمِ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ) . (٣٠٣)

* - وقال ابن عباس : المودّة لآل محمد . (٣٠٤)

سورة الزخرف

قوله تعالى :

(وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ)

* - قال السدي :

هم آل محمد (صلى الله عليه وسلم) . (٣٠٥)

الصفحة ٩٩

سورة الدخان

قوله تعالى :

(فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ)

* - قال السدي : لما قُتِلَ الحسين بن عليّ (رضي الله عنهما) بكّت عليه السماء ، وبكاؤها حمرتها (٣٠٦) .

* - وحكي جرير ، عن يزيد بن أبي زياد قال :

لما قُتِلَ الحسين بن عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنهما) ، احمرّ له آفاق السماء أربعة أشهر .
قال يزيد : واحمرارها بكاؤها .

* - قال محمد بن سيرين : أخبرنا أنّ الحمرة التي تكون مع الشفق ، لم تكن حتّى قُتِلَ الحسين بن عليّ (رضي الله عنهما) .

* - قال سليمان القاضي : مُطِرنا دماً يوم قُتِلَ الحسين .

* - عن قُرّة بن خالد قال : ما بكّت السماء على أحد ، إلّا على يحيى بن زكريّا والحسين بن عليّ ، وحمرتها بكاؤها .

سورة المجادلة

قوله تعالى :

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً)

* - وقد رُوي عن مجاهد : إنَّ أوَّل مَنْ تصدَّق في ذلك عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) وناجى النبيّ . (٣٠٧)

* - وذكر القشيري وغيره ، عن عليّ بن أبي طالب أنه قال : (في كتاب الله آية ، ما عمل بها أحدٌ قبلي ، ولا يعمل بها أحدٌ بعدي ، وهي :

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ...) ، كان لي دينار فبعته ، فكنْتُ إِذَا نَاجَيْتُ الرَّسُولَ تصدقتُ بدرهم حتّى نفد) .

* - وقال ابن عمر : لقد كانت لعليّ (رضي الله عنه) ثلاث ، لو كانت لي واحدة منهنّ كانت أحبُّ إليّ من حُمُر النّعَم : تزوجه فاطمة ، وإعطاؤه الراية يوم خيبر ، وآية النجوى . (٣٠٨)

الصفحة ١٠٠

سورة الممتحنة

قوله تعالى :

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ...)

* - ذكر القشيري والثعلبي : أنّ حاطب بن أبي بلتعة كان رجلاً من أهل اليمن ، وكان له حُف بمكة في بني أسد . فقدمت من مكة سارة مولاة أبي عمرو ، بن صيفي ، بن هاشم ، بن عبد مناف إلى المدينة ورسول الله يتجهز لفتح مكة . فخرّجت إلى مكة ، وأتاها حاطب فقال : أعطيك عشرة دنانير وبُرداً على أن تبليّني هذا الكتاب إلى أهل مكة .

كتب في الكتاب : إنّ رسول الله يريدكم فخذوا حذرکم ، فخرّجت سارة ، ونزل جبريل فأخبر النبيّ بذلك فبعث عليّاً ، وعمّار بن ياسر ، وقال لهم :

(انطلقوا حتّى تأتوا (روضة خاخ) (٣٠٩) ؛ فإنّ بها ظعينة (٣١٠) ومعها كتاب من حاطب إلى المشركين ، فخذوه منها واخلّوا سبيلها ، فإن لم تدفعه لكم فاضربوا عنقها) ، فأدركوها في ذلك المكان ، فقالوا لها : أين الكتاب ؟ فحلفت ما معها كتاب ، ففتشوا أمتعتها فلم يجدوا معها كتاباً ، فهّموا بالرجوع فقال

عليّ : والله ما كذبنا ولا كُذِّبنا ! وسلَّ سيفه وقال : (اخرجي الكتاب وإلا والله لأجرّدنك ولأضربن عنقك ، فلما رأت الجدّ أخرجته من ذؤابتها...) . (٣١١)

سورة التغابن

قوله تعالى :

(أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ) .

روى الترمذي وغيره ، عن عبد الله بن بُريدة عن أبيه قال :

رأيت النبيّ يخطب ، فجاء الحسن والحسين (عليهما السلام) وعليهما قميصان أحمران ، يمشيان ويعثران ، فنزل فحملهما ووضعهما بين يديه ، ثمّ قال : (صدق الله عزّ وجلّ (أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ) ، نظرتُ إلى هذين الصبيّين يمشيان ويعثران ، فلم أصبر حتىّ قطعتُ حديثي ورفعتهما) . (٣١٢)

سورة التحريم

قوله تعالى :

(فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ)

* - قال عكرمة وسعيد بن جبیر : صالح المؤمنين : عليّ (رضي الله عنه) . (٣١٣)

* - عن أسماء بنت عميس قالت : سمعتُ رسولَ الله يقول : (وصالح المؤمنين : عليّ بن أبي طالب) . (٣١٤) .

سورة الحاقة

قوله تعالى :

(لَنَجْعَلَنَّهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيهَا أُنْزُورًا)

* - روى مكحول أن النبي قال عند نزول هذه الآية : (سألتُ ربِّي أن يجعلها أذن علي) . (٣١٥)

* - ذكر الثعلبي قال : لما نزل (وتعيها أذنٌ واعية) قال رسول الله : (سألتُ ربي أن يجعلها أذنك يا علي) .

* - وقال أبو برزة الأسلمي قال النبي لعلي : (يا علي ، إن الله أمرني أن أذنيك وإلا أقصيك ، وأن أعلمك وأن تعي ، وحق على الله أن تعي) . (٣١٦)

سورة المعارج

قوله تعالى :

(سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ)

* - قال ابن عباس ومجاهد : إن السائل هنا هو الحارث بن النعمان الفهري ، وذلك أنه لما بلغه قول النبي في علي (رضي الله عنه) :

(مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ) .

ركب ناقته فجاء حتى أناخ راحلته بالأبطح ثم قال : يا محمد أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله ، وأنت رسول الله فقبلناه منك ، وأن نصلي خمسا فقبلناه منك ، ونزكي أموالنا فقبلناه منك ، ثم لم ترضى بهذا حتى فضلت ابن عمك علينا ! أفهذا شيء منك أم من الله ؟ فقال النبي :

(والله الذي لا إله إلا هو ، ما هو إلا من الله) .

فولى الحارث هو يقول : اللهم إن كان ما يقول محمد حقا فأمطر علينا حجارة من السماء ، أو ائتنا بعذاب أليم . فوالله ما وصل إلى ناقته ، حتى رماه الله بحجر فوق على دماغه فخرج من دبره فقتله ، فنزلت (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ) . (٣١٧)

سورة المدثر

قوله تعالى :

(إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ)

* - قال أبو جعفر الباقر : (نحن وشيعتنا أصحاب اليمين ، وكلُّ مَنْ أَبْغَضَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَهُمْ

المرتهنون) . (٣١٨)

الصفحة ١٠٢

سورة الإنسان

قوله تعالى :

(وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا * نَمَا نَطْعُمُكُمْ لَوْجِهَ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا)

* - عن مجاهد ، عن أبي عباس قال : مرَّ بالحسن والحسين فعادهما عامَّة العرب ، وأصحاب رسول الله . وقال عليّ (رضي الله عنه) : (إن برأ ولداي صمت ثلاثة أيام شكراً) .

وقالت جارية لهم نوبيَّة : إن برأ سيدي صمت لله ثلاثة أيام شكر . وقالت فاطمة مثل ذلك . وقال الحسن والحسين : (علينا مثل ذلك) .

فألبيس الغلامان العافية ، وليس عند آل محمد قليل ولا كثير ، فانطلق عليّ إلى شمعون بن حاريا الخيبري وكان يهودياً فاستقرض منه ثلاثة أصوع من شعير ، فجاء به فوضعه ناحية البيت ، فقامت فاطمة إلى صاع فطحنته واختبزته ، وصلى عليّ مع النبيّ ، ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه ، فلما مضى صيامهم الأوّل إذا أتاهم مسكين فوقف بالباب وقال : السلام عليكم أهل بيت محمد أنا مسكين من مساكين أمة محمد ، وأنا جائع ، أطعمني أطعمكم الله من موائد الجنة . فسمعه عليّ (رضي الله عنه) فأنشأ يقول :

يا بنت خير الناس أجمعين	فاطم ذات الفضل واليقين
قد قام بالباب لهُ حنين	أما ترين البائس المسكين
يشكو إلينا جانح حزين	يشكو إلى الله ويستكين
وفاعل الخيرات يستبين	كل امرئ بكسبه رهين
حرّمها الله على الضنين	موعدنا جنة عليين
تهوى به النار إلى سجين (٣١٩)	وللبخيل موقف مهين

الصفحة ١٠٣

فأنشأت فاطمة (رضي الله عنها) :

أمرُكَ عندي يابن عمِّ طاعةُ ما بي من لؤمٍ ولا وِضاعةُ
 غديت في الخبر له ضاعةُ أطعمه ولا أبالي الساعةُ
 أرجوا إذا أشبعتُ ذا المجاعةُ أن الحقَّ الأخيارَ والجماعةُ

وأدخل الجنة لي شفاعته

فأطعموه الطعام ، ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا شيئاً إلا الماء القراح ، فلما أن كان في اليوم الثاني قامت إلى صاعٍ فطحنته و اختبزته ، وصلى عليّ مع النبيّ ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين أيديهم فوقف بالباب يتيم فقال : السلامُ عليكم أهل بيت محمدٍ : يتيم من أولاد المهاجرين ، استشهد والدي يوم العقبة ، أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة .

فسمعه عليّ فأنشأ يقول :

فاطم بنت السيّد الكريم بنت نبيّ ليس بالزّيم

لقد أتى الله بذي اليتيم من يرحم اليوم يكن رحيم

ويدخل الجنة أي سليم قد حُرِّم الخُلْدُ على اللّئيم

ألا يجوز الصراط المستقيم يزل في النار إلى الجحيم

شراب الصديد والحميم (٣٢٠)

الصفحة ١٠٤

فأنشأت فاطمة (رضي الله عنها) تقول :

أطعمه اليوم ولا أبالي وأوتر الله على عيالي
 أمسوا جوعاً وهم أشبالي أصغرهم يُقتل في القتال
 بكر بلا يُقتل باغتيال يا ويل للقاتل من وبال
 تهوى به النار إلى سفال وفي يديه الغلّ والأغلال (٣٢١)

فأطعموه الطعام ، ومكثوا يومين وليلتين لم يذوقوا شيئاً إلا الماء القراح ، فما كانت في اليوم الثالث قامت إلى الصاع الباقي فطحنته و اختبزته ، وصلى عليّ مع النبيّ ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين أيديهم ، إذا أتاهم أسير فوقف بالباب فقال : السلامُ عليكم أهل بيت محمد ، تأسروننا وتشدُّوننا ولا تطعموننا ! أطعموني فإنّي أسير محمد . فسمعه عليّ فأنشأ يقول :

بنت نبيّ سيّدٍ مُسوّد

فاطم يا بنت النبيّ أحمد

قد زانه الله بحسنٍ أعيد

وسمّاه الله فهو محمد

مثقلٌ في غلّه مُقيّد

هذا أسيرٌ للنبيّ المُهتد

ما يزرع الزارعُ سوف يحصد

عند العليّ الواحد المُوحّد

الصفحة ١٠٥

فأنشأت فاطمة (رضي الله تعالى عنها) تقول :

لم يبقَ ممّا جاء غيرُ صاع	قد ذهبت كفيّ مع الذراع
أبناي والله هُما جِيع	يا ربّ لا تتركها ضِيع
أبوها للخير ذو اصطناع	يصطنع المعروف بإبداع
عَبْلُ الذراعين شديد الباع	وما على رأسي من قِناع (٣٢٢)

فأعطوه الطعام ومكثوا ثلاثة أيّام ولياليها لم يذوقوا شيئاً إلا الماء القراح ، فلمّا أن كان في اليوم الرابع ، وقد قضى الله النذر أخذ بيده اليمنى الحسن وبيده اليسرى الحسين وأقبل نحو رسول الله ، وهم يرتعشون كالفراخ من شدّة الجوع ، فلمّا أبصرهم رسولُ الله قال : (يا أبا الحسن ، ما أشدّ ما يسؤوني ما أرى ، انطلق بنا إلى أبنتي فاطمة) ، فانطلقوا إليها وهي في محرابها ، وقد لصق بطنها بظهرها ، وغارت

عيناها من شدة الجوع ، فلما رآها رسولُ الله وعرف المجاعة في وجهها بكى وقال (٣٢٣): (وا غوثاه يا الله ، أهل بيت محمد يموتون جوعاً) . (٣٢٤)

فهبط جبريل وقال : (السلام عليك ، ربك يُقرئك السلام يا محمد ، خذ هنيئاً في أهل بيتك) .

قال : (وما أخذ يا جبريل) فأقراه : (هل أتى على الإنسان حين من الدهر) إلى قوله : (وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً ...) الآية . (٣٢٥)

قوله تعالى : (لا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْساً وَلا زَمَهْريراً)

قال ابن عباس : بينما أهل الجنة في الجنة إذ رأوا نوراً ظنوه شمساً قد أشرقت بذلك النور الجنة ، فيقولون : قال ربنا : (لا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْساً وَلا زَمَهْريراً) فما هذا النور ؟ فيقول لهم رضوان : (ليس هذه شمس ولا قمر ، ولكن هذه فاطمة و عليّ ضحكا ، فأشرقت الجنان من نور ضحكهما ، وفيهما أنزل الله تعالى : (هل أتى على الإنسان) .

وأنشد :

أنا مولى لفتى أنزل فيه هل أتى

ذاك علي المرتضى وابن عم المصطفى (٣٢٦)

الصفحة ١٠٦

أهل البيت (عليهم السلام) في تفسير ابن كثير {٨}{١}

للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي

المتوفى (٧٧٤هـ)

الصفحة ١٠٧

سورة البقرة

قوله تعالى :

(الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً...) (٣٢٧)

قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبو سعيد الأشج أخبرنا يحيى بن يمان ، عن عبد الوهاب بن مجاهد ، عن ابن جبير عن أبيه قال :

كان لعلي أربعة دراهم : أنفق درهما ليلاً ، ودرهما نهاراً ، ودرهما سرّاً ودرهما علانية فنزلت :

(الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ...) (٣٢٨)

* - لكن رواه ابن مردويه من وجه آخر عن ابن عباس أنها نزلت في علي بن أبي طالب . (٣٢٩)

الصفحة ١٠٨

سورة آل عمران

قوله تعالى :

(... قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنِّي لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) (٣٣٠)

قال الحافظ أبو يعلى : حدثنا سهل بن زنجلة حدثنا عبد الله بن صالح ، حدثنا عبد الله بن لهيعة ، عن محمد بن المنكدر عن جابر أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أقام أياماً لم يطعم طعاماً حتى شق ذلك عليه ، فطاف في منازل أزواجه فلم يجد عند واحدةٍ منهن شيئاً ، فأتى فاطمة فقال :

يا بنية ، هل عندك شيء آكله فإني جائع ؟ قالت : لا والله - بأبي أنت وأمي - فلما خرج من عندها

بعثت إليها جارة لها برغيفين وقطعة لحم فأخذته منها فوضعتها في جفنة لها وقالت : (والله لأوثرن بهذا

رسول الله (صلى الله عليه وآله) على نفسي ومن عندي) ، وكانوا جميعاً محتاجين إلى شبة طعام ،

فبعثت حسناً أو حسيناً إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فرجع إليها فقالت له : بأبي أنت وأمي قد أتى الله بشيء فخبأته لك قال :

(هلمّي يا بنية) قالت :

(فأتيته بالجفنة ، فكشفت عنها فإذا هي مملوءة خبزاً ولحماً ، فلما نظرت إليها بهت وعرفت أنها بركة من الله ، فحمدت الله وعلّيت على نبيه وقدمته إلى رسول الله ، فلما رآه حمد الله وقال : من أين لك هذا يا بنية ؟ قالت : يا أبت (هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب) فحمد الله وقال : الحمد لله الذي جعلك يا بنية شبيهة بسيدة نساء بني إسرائيل ، فإنها كانت إذا رزقها الله شيئاً وسئلت عنه قالت : هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب ، فبعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى عليّ ثم أكل رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وأكل عليّ وفاطمة ، وحسن وحسين ، وجميع أزواج النبي (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته حتى شبعوا جميعاً) قالت : (وبقيت الجفنة كما هي) ، قالت :

(فأوسعت ببقيتها على جميع الجيران ، وجعل الله فيها بركةً وخيراً كثيراً) . (٣٣١)

قوله تعالى :

(وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ) . (٣٣٢)

قال الترمذي : حدثنا أبو بكر بن زنجويه ، حدثنا عبد الرزاق ، حدثنا معمر ، عن قتادة ، عن أنس أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال :

(حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، وآسية

امرأة فرعون) . تفرد به الترمذي وصححه . (٣٣٣)

وقال عبد الله بن أبي جعفر الرازي ، عن أبيه قال : كان ثابت البناني يحدث عن أنس : أن رسول الله

(صلى الله عليه وآله) قال : (خير نساء العالمين أربع : مريم بنت عمران ، وآسية امرأة فرعون ،

وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت رسول الله) . رواه ابن مردويه . (٣٣٤)

قوله تعالى:

(**فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ**) . (٣٣٥)

قال أبو بكر بن مردويه : حدثنا سليمان بن أحمد ، حدثنا أحمد بن داود المكي ، حدثنا بشر بن مهرا ، حدثنا محمد بن دينار ، عن داود بن أبي هند ، عن الشعبي ، عن جابر قال : قدم على النبي (صلى الله عليه وآله) العاقب والطيب فدعاهما إلى الملاعة فواعدها على أن يلاعنا الغداة قال : فغدا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين ، ثم أرسل إليهما فأبيا أن يجيبا وأقرأ له بالخراج قال : فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

(**والذي بعثني بالحق لو قالوا : لا ، لأمطر عليهم الوادي ناراً**) قال جابر : وفيهم نزلت (**تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ...**) .

قال جابر : (**وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ**) رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلي بن أبي طالب ، (**أبنائنا**) الحسن والحسين ، (**ونساءنا**) فاطمة ، وهكذا رواه الحاكم في مستدرکه عن علي بن عيسى ، عن أحمد بن محمد الأزهرى ، عن علي بن حجر ، عن علي بن مسهر عن داود بن أبي هند بمعناه . ثم قال : صحيح على شرط مسلم ولم يُخرجاه . (٣٣٦)

سورة النساء

قوله تعالى :

(**... وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا ...**) . (٣٣٧)

عن ابن مسعود : إن رجالاً من الأنصار كانت أبوابهم في المسجد ، فكانت تُصيبهم الجنابة ولا ماء عندهم ، فيريدون الماء ولا يجدون ممراً إلا في المسجد ، فأنزل الله (**وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ...**) .

وقال : فأما ما رواه أبو عيسى الترمذي من حديث سالم بن أبي حفصة ، عن عطية ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : (**يا علي ، لا يحل لأحدٍ يجنبُ في هذا المسجد غيري ، وغيرك**) .

قال ابن كثير : فإنه حديثٌ ضعيف . (٣٣٨)

الصفحة ١١٠

سورة المائدة

قوله تعالى :

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ...) (٣٣٩)

عن زيد بن إسماعيل الصائغ البغدادي ، حدّثنا معاوية يعني ابن هشام ، عن عيسى بن راشد ، عن عليّ بن بزيمة ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال :

(ما في القرآن آية (يا أيها الذين آمنوا) إلا أنّ عليّاً سيّدها وشريفها وأميرها ، وما من أصحاب النبي (صلّى الله عليه وآله) أحدٌ إلا قد عوّب بالقرآن ، إلاّ عليّ بن أبي طالب ، فإنّه لم يُعاتب في شيءٍ منه) . (٣٤٠)

قوله تعالى :

(الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) . (٣٤١)

قيل : إنّها نزلت على رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في مسيره إلى حجّة الوداع ، ثمّ رواه من طريق أبي جعفر الرازي ، عن الربيع ، عن أنس ، وقد روى ابن مردويه من طريق أبي هارون العبدي ، عن أبي سعيد الخدري : أنّها نزلت على رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يوم غدِير خم حين قال لعليّ : (مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ) .

ثمّ رواه عن أبي هريرة ، وفيه أنّه اليوم الثامن عشر من ذي الحجّة ، يعني مرجعه (عليه السلام) من حجّة الوداع . (٣٤٢)

الصفحة ١١١

قوله تعالى :

(إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) . (٣٤٣)

* حدثنا أبو سعيد الأشج ، حدثنا الفضل بن دكين أبو نعيم الأحول ، حدثنا موسى بن قيس الحضرمي عن سلمة بن كهيل قال : تصدق عليّ بخاتمه وهو راع ، فنزلت (**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ...**) .

* وقال ابن جرير : حدثني الحارث حدثنا عبد العزيز ، حدثنا غالب بن عبيد الله : سمعت مجاهداً يقول في قوله :

(**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ...**) ، الآية نزلت في عليّ بن أبي طالب تصدق وهو راع ، وقال عبد الرزاق : حدثنا عبد الوهاب بن مجاهد ، عن أبيه عن ابن عباس في قوله : (**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ**) الآية نزلت في عليّ بن أبي طالب .

* وروى ابن مردويه من طريق سفيان الثوري ، عن أبي سنان عن الضحّاك ، عن ابن عباس قال : كان عليّ بن أبي طالب قائماً يُصلي ، فمرّ سائلٌ وهو راع فأعطاه خاتمه فنزلت : (**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ...**) .

* عن أبي صالح عن ابن عباس قال : خرج رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إلى المسجد والناس يُصلّون بين راعٍ وساجدٍ وقائمٍ وقاعد ، وإذا مسكين يسأل فدخل رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فقال : (**أَعْطَاكَ أَحَدٌ شَيْئاً ؟**) .

قال : نعم . قال : **مَنْ ؟** قال : ذلك الرجل القائم .

قال : **علي أي حال أعطاه ؟** قال : وهو راع قال : (**وذلك عليّ بن أبي طالب**) . قال : فكبر رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عند ذلك وهو يقول :

(**وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ**)

وقال ابن كثير : وهذا إسنادٌ لا يُقدح به.. (٣٤٤)

(... وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ) . (٣٤٥)

قال ابن أبي حاتم : حدثنا بن يحيى العسكري ، حدثنا عبد الرحمن بن صالح ، حدثنا علي بن عابس ، عن عبد الله بن عطاء المكي ، عن أبي حرب بن أبي الأسود قال : أرسل الحجاج إلى يحيى بن يعمر فقال :

بلغني أنك تزعم أن الحسن والحسين من ذرية النبي (صلى الله عليه وآله) ، تجده في كتاب الله — وقد قرأته من أوله إلى آخره — فلم أجده ؟

قال ليس تقرأ سورة الأنعام : (ومن ذريته داود وسليمان) حتى بلغ (... ويحيى وعيسى) قال : بلى .

قال : أليس عيسى من ذرية إبراهيم وليس له أب ؟ قال : صدقت . (٣٤٦)

وقال آخرون : ويدخل بنو البنات فيهم أيضاً ؛ لما ثبت في صحيح البخاري : إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال للحسن بن علي :

(إن ابني هذا سيّد ...) . (٣٤٧)

سورة الأنفال

قوله تعالى :

(وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ...) (٣٤٨)

عن ابن عباس قال : تشاورت قريش ليلة بمكة فقال بعضهم : إذا أصبح فأتيتوه بالوثاق ، يريدون النبي (صلى الله عليه وآله) ، وقال بعضهم : بل اقتلوه ، وقال بعضهم : بل أخرجوه ، فأطلع الله نبيه (صلى الله عليه وآله) على ذلك فبات علي (رضي الله عنه) على فراش رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وخرج النبي (صلى الله عليه وآله) حتى لحق بالغار ، وبات المشركون يحرسون علياً يحسبونه النبي (صلى الله عليه وآله) ، فلما أصبحوا ثاروا إليه ، فلما رأوا علياً رد الله مكرهم . (٣٤٩)

سورة التوبة

قوله تعالى :

(وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ...)

(٣٥٠).

* وقال الإمام أحمد : حَدَّثَنَا عَفَان ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ عَنْ سَمَّاءَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بَعَثَهُ بِبِرَاءَةٍ مَعَ أَبِي بَكْرٍ ، فَلَمَّا بَلَغَ ذَا الْحَلِيفَةِ قَالَ : (لَا يَبْلُغُهَا إِلَّا أَنَا ، أَوْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي) فَبَعَثَ بِهَا مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) ، وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي التَّفْسِيرِ . (٣٥١).

الصفحة ١١٣

* قال عبد الله بن أحمد بن حنبل :

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلِيمَانَ — لَوْين — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَابِرٍ عَنْ سَمَّاءَ ، عَنْ حَنْشٍ ، عَنْ عَلِيِّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ : (لَمَّا نَزَلَتْ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ بِرَاءَةِ عَلِيِّ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) دَعَا النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَبِي بَكْرٍ ، فَبَعَثَهُ بِهَا لِيَقْرَأَهَا عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ ثُمَّ دَعَانِي فَقَالَ : (أَدْرِكُ أَبَا بَكْرٍ فَحَيْثَمَا لَحِقْتَهُ فَخُذِ الْكِتَابَ مِنْهُ ، فَاهْزُبْ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ فَاقْرَأْهُ عَلَيْهِمْ) ، فَلَحِقْتَهُ بِالْجَحْفَةِ فَأَخَذْتُ الْكِتَابَ مِنْهُ وَرَجَعْتُ أَبُو بَكْرٍ إِلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، نَزَلَ فِي شَيْءٍ ؟

فَقَالَ : (لَا ، وَلَكِنْ جَبْرِيلُ جَاءَنِي فَقَالَ : لَنْ يُوَدِّيَ عَنْكَ إِلَّا أَنْتَ ، أَوْ رَجُلٌ مِنْكَ) .

عن أبي إسحاق ، عن زيد بن يثيع قال : نزلت براءة فبعث رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أبا بكر ، ثم أرسل علياً فأخذها فلما رجع أبو بكر قال : نزل في شيء؟ قال : (لَا ، وَلَكِنْ أُمِرْتُ أَنْ أُبَلِّغَهَا أَنَا ، أَوْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي) . فانطلقا إلى أهل مكة فقام فيهم بأربع : لا يدخل مكة مشرك بعد عامه هذا ، ولا يطوف بالبيت عريان ، ولا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة ، ومن كان بينه وبين رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عهدٌ فعهدُهُ إلى مدته . (٣٥٢)

قوله تعالى :

(أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ...)

(٣٥٣)

وقال عبد الرزاق : أخبرنا ابن عيينة ، عن إسماعيل عن الشعبي قال : نزلت في عليّ والعبّاس (رضي الله عنهما) .

وقال ابن جرير : افتخر طلحة بن شيبه من بني عبد الدار ، وعبّاس بن عبد المطلب ، وعليّ بن أبي طالب ، فقال طلحة أنا صاحب البيت معي مفتاحه ولو أشاء بت فيه ، وقال العبّاس : أنا صاحب السقاية والقائم عليها ولو أشاء بت في المسجد ، فقال عليّ (رضي الله عنه) : ما أدري ما تقولان !

لقد صلّيت إلى القبلة ستّة أشهر قبل الناس ، وأنا صاحب الجهاد ، فأنزل الله عزّ وجلّ : (**أجعلتم** سقاية الحاج...) .

وهكذا رواه السديّ (٣٥٤)

الصفحة ١١٤

سورة هود

قوله تعالى :

(**قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ**) (٣٥٥)

قال : ثبت في الصحيح أنّهم قالوا : قد علمنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك يا رسول الله ؟

قال :

(**قولوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ**) . (٣٥٦)

سورة إبراهيم

قوله تعالى :

(**إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبُورِ**) . (٣٥٧)

قال ابن أبي حاتم ، حدثنا أبي ، حدثنا ابن نفيل قال : قرأتُ على معقلٍ عن ابن أبي حسين قال :

قام عليُّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) فقال : ألا أحد يسألني عن القرآن ، فوالله لو أعلم اليوم أحداً أعلم به مني وإن كان من وراء البحار لأتيتُه ، فقام عبد الله بن الكواء فقال : من الذين بدلوا نعمة الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار ؟

قال: (**مشركو قريش ، أنتهم نعمة الله – الإيمان – فبدلوا نعمة الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار**) (٣٥٨).

سورة النحل

قوله تعالى :

(**فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ**) (٣٥٩)

* قول أبي جعفر الباقر (عليه السلام) : (**نحن أهل الذكر**) . (٣٦٠)

الصفحة ١١٥

وقال ابن كثير :

وعلماء أهل بيت رسول الله (عليهم السلام والرحمة) من خير العلماء ؛ إذ كانوا على السنة المستقيمة كعليٍّ ، وابن عباس ، وابني عليّ الحسن والحسين ، ومحمد بن الحنفية ، وعليّ بن الحسين زين العابدين ، وعليّ بن عبد الله بن عباس ، وأبي جعفر الباقر وهو محمد بن عليّ بن الحسين ، وجعفر ابنه وأمثالهم وأضرابهم وأشكالهم ممن هو متمسك بحبل الله المتين وصراطه المستقيم.... (٣٦١)

سورة الإسراء

قوله تعالى :

(**وَأْتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ...**) (٣٦٢)

قال الحافظ أبو بكر البرزاز ، حدثنا عبّاد بن يعقوب ، حدثنا أبو يحيى التميمي ، حدثنا فضيل بن

مرزوق ، عن عطية ، عن أبي سعيد قال :

لَمَّا نَزَلَتْ : (وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ..)

دعاء رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فاطمة فأعطاهما فذك . (٣٦٣)

وقال ابن كثير : والأشبه أنه من وَضَعِ الرَّافِضَةَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ . (٣٦٤)

سورة المؤمنون

قوله تعالى :

(فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ ...) . (٣٦٥)

قال الإمام أحمد : حدثنا أبو سعيد مولى بني هاشم ، حدثنا عبد الله بن جعفر ، حدثتنا أم بكر بنت المسور بن مخرمة ، عن عبد الله بن أبي رافع ، عن المسور قال : قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : (فاطمة بضعة مني ، يغظني ما يغظها ، وينشطني ما ينشطها ، وإن الأنساب تنقطع يوم القيامة ، إلا نسبي وسببي وصهري) .

وهذا الحديث له أصل في الصحيحين عن المسور بن مخرمة أن رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال :

(فاطمة بضعة مني ، يرييني ما يرييها ، ويؤذيني ما آذاها) . (٣٦٦)

الصفحة ١١٦

سورة الشعراء

قوله تعالى :

(وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) (٣٦٧)

عن ابن عباس ، عن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) قال :

(لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ...))

قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : (عَرَفْتُ أَنِّي إِنْ بَادَرْتُ بِهَا قَوْمِي رَأَيْتُ مِنْهُمْ مَا أَكْرَهُ ، فَصَمْتُ ، فَجَاءَنِي جِبْرِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّكَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ مَا أَمَرْتُ بِهِ عَذَبَكَ رَبُّكَ : فَاصْنَعْ لَنَا يَا عَلِيُّ شَاةً عَلَى صَاعٍ مِنْ طَعَامٍ وَأَعِدْ لَنَا عَسَّ لَبَنٍ ، ثُمَّ اجْمَعْ لِي بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلَبِ ، فَفَعَلْتُ فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ وَهُمْ يَوْمئِذٍ أَرْبَعُونَ رَجُلًا يَزِيدُونَ رَجُلًا أَوْ يَنْقُصُونَ رَجُلًا فِيهِمْ أَعْمَامُهُ : أَبُو طَالِبٍ وَحَمْزَةُ ، وَالْعَبَّاسُ ، وَأَبُو لَهَبٍ الْكَافِرُ الْخَبِيثُ ، فَقَدِمْتُ إِلَيْهِمْ تِلْكَ الْجَفْنَةَ فَأَخَذَ مِنْهَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) جَذْبَةً فَشَقَّهَا بِأَسْنَانِهِ ثُمَّ رَمَى بِهَا فِي نَوَاحِيهَا وَقَالَ :

كَلُوا بِسْمِ اللَّهِ فَأَكَلَ الْقَوْمُ حَتَّى نَهَلُوا عَنْهُ مَا يَرَى إِلَّا آثَارَ أَصَابِعِهِمْ ، وَاللَّهُ إِنْ كَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ لِيَأْكُلَ مِثْلَهَا ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : اسْقِهِمْ يَا عَلِيُّ ، فَجِئْتُ بِذَلِكَ الْقَعْبِ فَشَرَبُوا مِنْهُ حَتَّى نَهَلُوا جَمِيعًا وَأَيْمُ اللَّهِ إِنْ كَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ لِيَشْرَبَ مِثْلَهُ ، فَلَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَنْ يَكْلِمَهُمْ بَدَرَهُ أَبُو لَهَبٍ إِلَى الْكَلَامِ فَقَالَ : لِهَذَا سَحَرَكُم صَاحِبِكُمْ ، فَتَفَرَّقُوا وَلَمْ يَكْلِمَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) .

فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : يَا عَلِيُّ ، عَدَّ لَنَا بِمِثْلِ الَّذِي كُنْتَ صَنَعْتَ بِالْأَمْسِ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ... فَفَعَلْتُ ثُمَّ جَمَعْتُهُمْ لَهُ... فَلَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَنْ يَكْلِمَهُمْ بَدَرَهُ أَبُو لَهَبٍ بِالْكَلامِ فَقَالَ : لِهَذَا سَحَرَكُم صَاحِبِكُمْ ، فَتَفَرَّقُوا وَلَمْ يَكْلِمَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) .

فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : يَا عَلِيُّ ، عَدَّ لَنَا بِمِثْلِ الَّذِي كُنْتَ صَنَعْتَ لَنَا بِالْأَمْسِ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ... فَفَعَلْتُ ثُمَّ جَمَعْتُهُمْ لَهُ فَصَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) كَمَا صَنَعَ بِالْأَمْسِ فَأَكَلُوا حَتَّى نَهَلُوا ، ثُمَّ سَقَيْتُهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْقَعْبِ حَتَّى نَهَلُوا عَنْهُ وَأَيْمُ اللَّهِ إِنْ كَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ لِيَأْكُلَ مِثْلَهَا وَيَشْرَبَ مِثْلَهَا ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : (يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلَبِ ، إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ شَابًا مِنَ الْعَرَبِ جَاءَ قَوْمَهُ بِأَفْضَلِ مِمَّا جِئْتُمْ بِهِ إِنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ : وَقَدْ أَمَرَنِي اللَّهُ أَنْ أَدْعُوَكُمْ إِلَيْهِ فَأَيْكُمْ يُوَازِرُنِي عَلَى هَذَا الْأَمْرِ عَلَى أَنْ يَكُونَ أَخِي وَكَذَا وَكَذَا) ؟

قال : (فَأَحْجَمَ الْقَوْمَ عَنْهَا جَمِيعًا وَقُلْتُ - وَإِنِّي لِأُحَدِّثُهُمْ سَنًا وَأَرْمِصُهُمْ عَيْنًا ، وَأَعْظِمُهُمْ بَطْنًا وَأُخْمِشُهُمْ سَاقًا : أَنَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَكُونُ وَزِيرِكَ عَلَيْهِ فَأَخَذَ بَرَقِبَتِي ثُمَّ قَالَ : (إِنَّ هَذَا أَخِي وَكَذَا وَكَذَا فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا) ، ثُمَّ قَامَ الْقَوْمُ يَضْحَكُونَ وَيَقُولُونَ لِأَبِي طَالِبٍ : قَدْ أَمَرَكَ أَنْ تَسْمَعَ لِابْنِكَ وَتَطِيعَ

الصفحة ١١٧

سورة الأحزاب

قوله تعالى :

(فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَاِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ) (٣٦٩)

قال رسول الله (صَلَّى الله عليه وآله) لعليّ : (أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ) . (٣٧٠)

قوله تعالى :

(وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَّوُّوْهَا) . (٣٧١)

قال : استخلف رسول الله (صَلَّى الله عليه وآله) على المدينة ابن أم مكتوم ، وأعطى الراية لعليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) . (٣٧٢)

قوله تعالى :

(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) (٣٧٣)

* عن أنس بن مالك قال : إن رسول الله (صَلَّى الله عليه وآله) كان يمرُّ بباب فاطمة (رضي الله عنها) سنة أشهر إذا خرج إلى صلاة الفجر يقول : (الصلاة يا أهل البيت ، إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) .

ورواه الترمذي عن عبد بن حميد ، عن عفان وقال : حسن غريب . (٣٧٤)

* قال ابن جرير : حدّثنا وكيع ، عن أبي إسحاق ، أخبرني أبو داود عن أبي الحمراء قال : رابطت المدينة سبعة أشهر على عهد رسول الله (صَلَّى الله عليه وآله) قال : رأيت رسول الله (صَلَّى الله عليه وآله) إذا طلع الفجر جاء إلى باب عليّ وفاطمة (رضي الله عنهما) فقال :

(الصلاة الصلاة ، إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) . (٣٧٥)

الصفحة ١١٨

* الأوزاعي : حدّثنا شدّاد أبو عمّار قال : دخلت على وائلة بن الأسقع وعنده قومٌ فذكروا عليّاً (رضي الله عنه) فشتّموه فشتّمته معهم فلمّا قاموا قال لي : شتّمْتَ هذا الرجل ؟ قلت : قد شتّموه فشتّمته معهم ، فقال : ألا أخبركم بما رأيتُ من رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ؟ قلت : بلى قال : أتيتُ فاطمة (رضي الله عنها) أسألها عن عليٍّ (رضي الله عنه) فقالت : توجه إلى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فجلستُ أنتظره حتّى جاء رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ومعه عليٌّ وحسنٌ وحسين (رضي الله عنهم) أخذ كلٌّ واحدٍ منهما بيده حتّى دخل فأدنى عليّاً وفاطمة (رضي الله عنهما) وأجلسهما بين يديه ، وأجلس حسناً وحسيناً (رضي الله عنهما) كلٌّ واحدٍ منهما على فخذه ، ثمّ لفّ عليهم ثوبه أو قال كساءه ثمّ تلا (صلّى الله عليه وآله) هذه الآية : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) وقال :

(اللَّهُمَّ هُوَلاءِ أَهْلِ بَيْتِي ، وَأَهْلِ بَيْتِي أَحَقُّ) . (٣٧٦)

قال الإمام أحمد ، عن أمّ سلمة (رضي الله عنها) تذكر أنّ النبيّ (صلّى الله عليه وآله) كان في بيتها فأنته فاطمة (رضي الله عنها) ببرمةٍ فيها خزيرةٌ فدخلت عليه بها فقال (صلّى الله عليه وآله) لها : (ادعي زوجك وابنيك) .

قالت : (فجاء عليٌّ وحسنٌ وحسين (رضي الله عنهم) فدخلوا عليه ، فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة ، وهو يُلمي عليّاً منامة له وكان تحته (صلّى الله عليه وآله) كساءً خبيري قالت : وأنا في الحجرة أصلي ، فأنزل الله عزّ وجل هذه الآية : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) .

قالت (رضي الله عنها) : فأخذَ (صلّى الله عليه وآله) فضل الكساء فغطّاهم به ، ثمّ أخرج يده فألوى بها إلى السماء ثمّ قال : (اللَّهُمَّ هُوَلاءِ أَهْلِ بَيْتِي ، وَخَاصَّتِي ، فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً) .

قالت : فأدخلتُ رأسي البيت ، فقالتُ : وأنا معكم يا رسول الله ؟ فقال (صلّى الله عليه وآله) : (إِنَّكَ إِلي خَيْر ، إِنَّكَ إِلي خَيْر) . (٣٧٧)

الصفحة ١١٩

قال ابن جرير ، عن الأعمش ، عن حكيم بن سعد قال : ذكرنا علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) عند أم سلمة (رضي الله عنها) فقالت : في بيتي نزلت : (**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**) قالت أم سلمة :

جاء رسول الله (صَلَّى الله عليه وآله) : إلى بيتي فقال : (**لا تأذني لأحدٍ**) ، فجاءت فاطمة (رضي الله عنها) فلم أستطع أن أحجبها عن أبيها ، ثم جاء الحسن (رضي الله عنه) فلم أستطع أن أمنعه أن يدخل على جدّه وأمه ، وجاء الحسين فلم أستطع أن أحجبه عن جدّه (صَلَّى الله عليه وآله) وأمه ، ثم جاء علي (رضي الله عنه) فلم أستطع أن أحجبه فاجتمعوا فجلّهم رسول الله (صَلَّى الله عليه وآله) بكساءٍ كان عليه ثم قال :

(**هؤلاء هم أهل بيتي ، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً**) فنزلت هذه الآية حين اجتمعوا على البساط ، قالت : فقلت : يا رسول الله وأنا ؟ قالت : فوالله ما أنعم وقال : (**إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ**) (٣٧٨)

* قال ابن جرير : حدّثنا أبو كريب ، عن عبد الله بن وهب بن زمعة قال : أخبرني أم سلمة (رضي الله عنها) قالت : إن رسول الله جمع علياً ، وفاطمة ، والحسن والحسين (رضي الله عنهم) ثم أدخلهم تحت ثوبه ، ثم جأ إلى الله عزّ وجلّ ثم قال :

(**هؤلاء هم أهل بيتي**) قالت أم سلمة (رضي الله عنها) : يا رسول الله أدخلني معهم قال (صَلَّى الله عليه وآله) : (**أنت من أهلي**) . (٣٧٩)

الصفحة ١٢٠

* عن أم سلمة قالت : بينما رسول الله (صَلَّى الله عليه وآله) في بيتي يوماً إذ قالت الخادم : إن فاطمة وعلياً (رضي الله عنهما) بالسدة قالت : فقال لي رسول الله (صَلَّى الله عليه وآله) : (**قومي فتحي عن أهل بيتي**) ، قالت : فقامت فتحيّت في البيت قريباً ، فدخل عليّ وفاطمة ومعهما الحسن والحسين (رضي الله عنهم) وهما صبيان صغيران ، فأخذ الصبيّين فوضعهما في حجره ، فقبلهما واعتنق علياً (رضي الله عنه) بإحدى يديه وفاطمة (رضي الله عنها) باليد الأخرى وقبل فاطمة ، وقبل علياً : وأغدق عليهم خميصة سوداء وقال : (**اللهم إليك لا إلى النار ، أنا وأهل بيتي**) . (٣٨٠)

* عن ابن أبي حاتم ، عن العوّام بن حوشب عن عمّ له قال : دخلت مع أبي على عائشة (رضي الله عنها) فسألته عن عليّ (رضي الله عنه) فقالت :

تسألني عن رجلٍ كان من أحبِّ الناسِ إلى رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وكانت تحته ابنته وأحبُّ الناسِ إليه ؟

لقد رأيت رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) دعا علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً (رضي الله عنهم) فألقى عليهم ثوباً فقال :

(اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي ، فَأَذْهَبْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً) . قالت : فدنوتُ منهم ، فقلتُ : يا رسول الله ، وأنا من أهل بيتك ؟

فقال (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : (تَنَحَّى فَايْتِكَ عَلَى خَيْرٍ) . (٣٨١)

* قال ابن جرير ، عن عطية ، عن أبي سعيد قال : قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) :

(نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي خُمْسَةِ : فِيَّ ، وَفِي عَلِيٍّ ، وَحَسَنِ وَحُسَيْنٍ ، وَفَاطِمَةَ (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً)) . (٣٨٢)

* حدَّثَنَا بَكِيرُ بْنُ مَسْمَارٍ قَالَ : سَمِعْتُ عَامَرَ بْنَ سَعْدٍ قَالَ : قَالَ سَعْدٌ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) حِينَ نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ فَأَخَذَ عَلِيًّا وَابْنَيْهِ ، وَفَاطِمَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ) فَأَدْخَلَهُمْ تَحْتَ ثَوْبِهِ ثُمَّ قَالَ :

(رَبِّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي وَأَهْلُ بَيْتِي) . (٣٨٣)

الصفحة ١٢١

سورة الأحزاب

قوله تعالى :

(إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) . (٣٨٤)

* قال البخاري عند تفسير هذه الآية : عن كعب بن عجرة قال : قيل يا رسول الله ، أمّا السلام عليك فقد عرفناه ، فكيف الصلاة ؟

قال قولوا : (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ) . (٣٨٥)

* قال الإمام أحمد ، عن الحكم قال : سمعتُ ابنَ أبي ليلَى قال : لقيني كعب بن عجرة فقال : ألا أهدي هديّة ؟

خرج علينا رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فقلنا : يا رسول الله ، قد علمنا أو عرفنا كيف السلام عليك فكيف الصلاة ؟ فقال قولوا :

(اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ) . (٣٨٦)

* قال البخاري ، حدثنا عبد الله بن يونس ، عن أبي سعيد الخدري قال :

قلنا : يا رسول الله ، هذا السلام فكيف نُصلي عليك ؟

قال : (قولوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ) . (٣٨٧)

* عبد الرحمان بن أبي ليلَى ، عن كعب بن عجرة قال لما نزلت : (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) ، قال : قلنا يا رسول الله ، قد علمنا السلامُ عليك فكيف الصلاة عليك ؟

قال : (قولوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ) . (٣٨٨)

الصفحة ١٢٢

* عن أبي مسعود الأنصاري قال : أتانا رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ونحن في مجلس سعد بن عبادة فقال له بشير بن سعد : أمرنا الله أن نُصلي عليك يا رسول الله ، فكيف نُصلي عليك ؟

قال : فسكت رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) حتى تمنينا أنه لم يسأله ، ثم قال رسول الله : (قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على آل إبراهيم ، وبارك على محمد وعلى آل محمد ، كما باركت على آل إبراهيم في العالمين ، إنك حميدٌ مجيدٌ) .

وقد رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن جرير من حديث مالك وقال الترمذي : حسنٌ صحيح (٣٨٩).

سورة يس

قوله تعالى :

(قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ) (٣٩٠)

روى الحافظ أبو القاسم الطبراني : حدثنا الحسين بن إسحاق التستري ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، عن ابن عباس (رضي الله عنهما) عن النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال :

(السابقُ ثلاثة : فالسابق إلى موسى (عليه الصلاة والسلام) يوشع بن نون ، والسابق إلى عيسى (عليه الصلاة والسلام) صاحب يس ، والسابق إلى محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) .

فإنه حديثٌ منكر ، لا يُعرف إلا من طريق حسين الأشقر ، وهو شيعيٌّ متروك ! . (٣٩١)

سورة الصافات

قوله تعالى :

(سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ) (٣٩٢)

عن ابن مسعود : يعني آل محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) . (٣٩٣)

سورة الشورى

قوله تعالى :

(قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) (٣٩٤)

* قال السدي عن أبي الديلم قال : لما جيء بعلي بن الحسين (رضي الله عنه) أسيراً فأقيم على درج دمشق ، قام رجلٌ من أهل الشام ، فقال الحمد لله الذي قتلكم ، واستأصلكم وقطع قرن الفتنة .

فقال له علي بن الحسين (رضي الله عنه) : (أقرأت القرآن) ؟

قال : نعم قال : (أقرأت : آل حم) ؟

قال : قرأت القرآن ولم أقرأ آل حم قال : (ما قرأت) (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) . ((

قال : وإنكم لأنتم هم ؟ قال : (نعم) . (٣٩٥)

* وقال ابن أبي حاتم : حدثنا علي بن الحسين ، حدثنا رجلٌ سمّاه ، حدثنا حسين الأشقر عن قيس ، عن الأعمش ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال : لما نزلت هذه الآية : (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) قالوا : يا رسول الله ، من هؤلاء الذين أمر الله بمودتهم ؟ قال : (فاطمة وولدها (رضي الله عنهم)) . (٣٩٦)

* عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله (صَلَّى الله عليه وآله) : (إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكُمْ بِهِ لَنْ تَضَلُّوا بَعْدِي ، أَحَدُهُمَا أَعْظَمُ مِنَ الْآخِرِ : كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ، وَالْآخِرُ عِزَّتِي أَهْلُ بَيْتِي ، وَلَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضِ ، فَانظُرُوا كَيْفَ تَخْلَفُونِي فِيهِمَا) . (٣٩٧)

* عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنهما) قال : (رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فِي حَجَّتِهِ يَوْمَ عَرَفَةَ وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ الْقِصْوَاءِ يَخْطُبُ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنِّي تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضَلُّوا ، كِتَابُ اللَّهِ وَعِزَّتِي أَهْلُ بَيْتِي) . (٣٩٨)

* عن أبي ذر الغفاري (رضي الله عنه) وهو آخذٌ بحلقة الباب يقول : يا أيُّها الناس ، من عرفني فقد عرفني ، ومن أنكرني أنا أبو ذرٍّ ، سمعتُ رسولَ الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يَقُولُ : (إِنَّمَا مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ كَمَثَلِ سَفِينَةِ نُوحٍ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) مَنْ دَخَلَهَا نَجَا) . (٣٩٩)

الصفحة ١٢٤

سورة الدخان

قوله تعالى:

(فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ) . (٤٠٠)

قال ابن أبي حاتم ، حدثنا علي بن الحسين ، حدثنا عبد السلام بن عاصم ، حدثنا إسحاق بن إسماعيل ، حدثنا المستورد بن سابق ، عن عبيد المكتب عن إبراهيم قال : ما بكت السماء منذ كانت الدنيا إلا على اثنين ، قلت : كيف ؟ قال : تحمرّ وتصير وردة كالدهان ، إن يحيى بن زكريا (عليه الصلاة والسلام) لما قُتِلَ أحمّرت السماء وقطرت دماً ، وإن الحسين بن علي (رضي الله عنهما) لما قُتِلَ أحمّرت السماء (٤٠١).

حدثنا جرير ، عن يزيد بن أبي زياد قال : لما قُتِلَ الحسين بن علي (رضي الله عنها) أحمّرت آفاق السماء أربعة أشهر قال يزيد : واحمرارها بكاؤها . (٤٠٢)

* وذكروا في مقتل الحسين (رضي الله عنه) أنه ما قلب حجر يومئذ إلا وجد تحته دم عبيط ، وأنه كسفت الشمس ، واحمرّ الأفق ، وسقطت حجارة من ذلك . (٤٠٣)

سورة الأحقاف

قوله تعالى :

(يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ ...) . (٤٠٤)

عن ابن مسعود قال : كنت مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) ليلة وفد الجن فتنفّس ، فقلت ما لك يا رسول الله ؟

قال : (نُعِيتَ إِلَيَّ نَفْسِي يَا ابْنَ مَسْعُودِ) ، قلت : استخلف ، قال : (مَنْ) ؟

قلتُ : أبا بكر قال : فسكتَ ، ثمّ مضى ساعة فتنفّس ، فقلتُ : ما شأنك بأبي أنت وأمّي يا رسول الله ؟
قال : (نُعيتُ إليّ نفسي يا ابن مسعود) قلتُ : استخلف قال : (مَنْ) ؟

قلتُ : عمّر ، فسكت ساعة ، ثمّ مضى ثمّ تنفّس فقلتُ ؟ ما شأنك ؟ قال : (نُعيتُ إليّ نفسي) قلتُ :
فاستخلف قال (صلّى الله عليه وآله) : (مَنْ) ؟

قلتُ : عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) قال (صلّى الله عليه وآله) : (أما والذي نفسي بيده ،
لئن أطاعوه ، ليدخلنّ الجنّة أجمعين أكتعين) . (٤٠٥)

سورة المجادلة

قوله تعالى :

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ ...) . (٤٠٦)

* قد قيل : إنّه لم يُعمل بهذه الآية قبل نسخها سوى عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) . (٤٠٧)

* قال ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، قال : نهوا عن مناجاة النبيّ (صلّى الله عليه وآله) حتّى يتصدّقوا ، فلم ينجيه إلاّ عليّ بن أبي طالب ، قدّم ديناراً صدقة تصدّق به ، ثمّ ناجى النبيّ (صلّى الله عليه وآله)
فسأله عن عشر خصال ثمّ نزلت الرخصة . (٤٠٨)

* عن مجاهد قال عليّ (رضي الله عنه) : (آية في كتاب الله عزّ وجلّ ، لم يعمل بها أحدٌ قبلي ، ولا يعمل بها أحدٌ بعدي ، كان عندي دينارٌ فصرّفته بعشرة دراهم ، فكننتُ إذا ناجيتُ رسول الله تصدّقتُ بدرهم ، فنسخت ولم يعمل بها أحدٌ قبلي ولا يعمل بها أحدٌ بعدي ، ثمّ تلا هذه الآية : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ) . (٤٠٩)

سورة التحريم

قوله تعالى :

(فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ...) . (٤١٠)

* قال ليث بن أبي سليم ، عن مجاهد : (وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ...) قال :

علي بن أبي طالب . (٤١١)

* قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) في قوله تعالى : (وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ...) : هو علي بن

أبي طالب . (٤١٢)

الصفحة ١٢٦

أهل البيت (عليهم السلام) في تفسير الدر المنثور للسيوطي {٩}

لجلال الدين السيوطي

سورة البقرة

(تَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) (٤١٣)

* - أخرج الديلمي في (مسند الفردوس) بسند رواه عن علي قال : سألت النبي عن قول الله تعالى

(تَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ...)

فقال : (إن الله أهبط آدم بالهند ، وحواء بجدة ، وإبليس ببيسان ، والحية بأصبهان ، وكان للحية قوائم كقوائم البعير ، ومكث آدم بالهند مئة سنة باكياً على خطيئته ، حتى بعث الله إليه جبريل وقال : يا آدم ، ألم أخلقك بيدي ، ألم انفخ فيك من روحي ، ألم أسجد لك ملائكتي ، ألم أزوجك حواء أمتي؟!)

قال : (بلى) .

قال : (فما هذا البكاء ؟ قال : وما يمنعني من البكاء وقد أخرجت من جوار الرحمان) .

قال : (فعليك بهؤلاء الكلمات ، فإن الله قابل توبتك ، وغافر ذنبك) .

قال : (اللهم إني أسألك (بحق محمد وآل محمد) ، سبحانه لا إله إلا أنت ، عملت سوء وظلمت نفسي فاغفر لي ؛ أنك أنت الغفور الرحيم ، اللهم إني أسألك (بحق محمد وآل محمد) ، سبحانه لا إله

إِلَّا أَنْتِ عَمِلْتِ سُوءًا وَظَلَمْتِ نَفْسِي فَتُبِّ عَلِيٌّ ؛ أَنْكَ أَنْتِ التَّوَابُ الرَّحِيمُ ، فَهَوْلَاءِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي تَلْقَى آدَمَ)
(٤١٤).

* - وأخرج ابن النجار عن ابن عباس قال : سألت رسول الله عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه .

قال الرسول : (سأل بحق محمد ، وعلي ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين ألا تبت علي فتاب عليه)
(٤١٥).

قوله تعالى :

(وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ) (٤١٦)

* - أخرج ابن شيبه ، عن علي بن أبي طالب قال :

(إِنَّمَا مَثَلْنَا فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ كَسَفِينَةِ نُوحٍ ، وَكِتَابِ حِطَّةٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ) .

الصفحة ١٢٧

قوله تعالى :

(الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ) (٤١٧)

* - أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، وابن عساکر من طريق عبد الوهاب بن مجاهد ، عن أبيه ، عن ابن عباس في قوله (الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً)

قال : نزلت في علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، كانت له أربعة دراهم فأنفق بالليل درهماً ، وبالنهـار درهماً ، وسراً درهماً ، وعلانيةً درهماً . (٤١٨)

سورة آل عمران

قوله تعالى :

(إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ) (٤١٩)

* - أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم من طريق عليّ عن ابن عباس في قوله :

(وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ)

قال : هم المؤمنون من آل عمران ، وآل إبراهيم ، وآل ياسين وآل محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)

(٤٢٠). (٤٢١)

قوله تعالى :

(... هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) (٤٢٢)

* - أخرج أبو يعلي ، عن جابر ، أنّ رسول الله أقام أياماً لم يطعم طعاماً حتى شق ذلك عليه ، فطاف في منازل أزواجه فلم يجد عند واحدة منهن شيئاً ، فأتى فاطمة فقال : (يا بنية ، هل عندك شيء آكله فأني جائع) فقالت : (لا والله) ، فلما خرج من عندها بعثت إليها جارة لها برغيفين وقطعة لحم ، فأخذته منها فوضعت في جفنة لها وقالت :

(والله ، لأوثرن بهذا رسول الله على نفسي ومن عندي) وكانوا جميعاً محتاجين إلى شبعة طعام

فبعثت حسناً وحسيناً إلى رسول الله فرجع إليها فقالت له : (بأبي أنت وأمي ، قد أتى الله بشيء قد خبأته لك) فقال : (هلمي يا بنية بالجفنة) ، فكشفت عن الجفنة فإذا هي مملوءة خبزاً ولحمًا فلما نظرت إليها بهتت وعرفت أنها بركة من الله فحمدت الله تعالى وقدمته إلى النبي ، فلما رآه حمد الله وقال :

(من أين لك هذا يا بنية) ؟ ، قالت : (يا أبت هو من عند الله ، إن الله يرزق من يشاء بغير حساب

(فحمد الله ثم قال : (الحمد لله الذي جعلك شبيهة سيده نساء بني إسرائيل ، فإنها كانت إذا رزقها الله رزقاً فسئلت عنه قالت : هو من عند الله ، إن الله يرزق من يشاء بغير حساب) . (٤٢٣)

* * *

(وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ...) (٤٢٤)

* - أخرج الحاكم عن ابن عباس قال : قال رسول الله : (أفضل نساء العالمين خديجة ، وفاطمة ، ومريم ، وآسية امرأة فرعون) .

* - وأخرج ابن مردويه عن أنس قال : قال رسول الله : (إن الله اصطفى على نساء العالمين أربعة : آسية بنت مزاحم ، ومريم بنت عمران ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد) .

* - أخرج أحمدُ والترمذي ، وابن المنذر ، وابن حبان ، والحاكم ، عن أنس إن رسولَ الله قال : (حسبك من نساء العالمين ، مريم بنت عمران ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد وآسية امرأة فرعون) .

* - أخرج ابن أبي شيبة وابن جرير ، عن فاطمة (رضي الله عنها) قالت : (قال لي رسول الله : أنت سيِّدة نساء أهل الجنة لا مريم البتول) .

* - أخرج ابن عساکر ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله : (سيِّدة نساء أهل الجنة مريم بنت عمران ، ثم فاطمة بن محمد ، ثم خديجة ، ثم آسية امرأة فرعون) .

* - أخرج ابن عساکر من طريق مقاتل ، عن الضحاک ، عن ابن عباس عن النبي قال : (أربع نسوة سادات عالمهنّ : مريم بنت عمران ، وآسية بنت مزاحم ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد وأفضلهنّ عالماً فاطمة) . (٤٢٥)

* - أخرج ابن شيبة عن عبد الرحمان بن أبي لیلی قال : قال رسول الله : (فاطمة سيِّدة نساء العالمين بعد مريم ابنة عمران ، وآسية امرأة فرعون ، وخديجة ابنة خويلد) . (٤٢٦)

* * *

قوله تعالى :

(فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ آبَاءَنَا وَأَبْنَاكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ) (٤٢٧)

* - أخرج الحاكم وابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل ، عن جابر قال : قدم على النبي العاقب والسيد ، فدعاهما إلى الإسلام فقالا : أسلمنا يا محمد ، قال : **(كذبتما ، إن شئتما أخبرتكما بما يمنعكما من الإسلام)** قالوا : فهات قال : حب الصليب ، وشرب الخمر ، وأكل لحم الخنزير .

الصفحة ١٢٩

قال جابر : فدعاهما إلى الملاعنة فوعدها إلى الغد ، فغدا رسول الله وأخذ بيده علي وفاطمة والحسن والحسين ، ثم أرسل إليهما فأبيا أن يُجيباه وأقرأ له ، فقال : **(والذي بعثني بالحق لو فعلا لأمطر الوادي عليهما ناراً)** ، قال جابر :

فيهم نزلت **(تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ ...)** قال جابر :

أنفسنا وأنفسكم رسول الله وعلي ، وأبناءنا الحسن والحسين ، ونساءنا فاطمة . (٤٢٨)

أخرج الحاكم ، عن جابر إن وفد نجران أتوا النبي فقالوا : ما تقول في عيسى فقال : **(هو روح الله ، وكلمته وعبد الله ورسوله)** ، قالوا : هل لك أن نلاعنك أنه ليس كذلك ؟ قال : **(وذاك أحب إليكم)** ؟ قالوا : نعم .

قال : **(فإذا شئتم)** ، فجاء وجمع ولده الحسن والحسين فقال : رئيسهم لا تلاعنوا هذا الرجل ، فوالله لئن لاعنتموه ليخسفن بأحد الفريقين فجاءوا فقالوا : يا أبا القاسم ، إنما أراد أن يلاعنك سفهاؤنا وأنا نحب أن تعفينا قال :

(قد أعفيتكم) ثم قال : **(إن العذاب قد أظلم نجران)** .

* - أخرج مسلم والترمذي وابن المنذر والحاكم والبيهقي في سننه عن سعد ابن أبي وقاص قال :

لما نزلت هذه الآية **(قُل تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ ...)** دعاء رسول الله علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال : **(اللهم هؤلاء أهلي)** .

* - أخرج ابن جرير ، عن علياء بن أحمد اليشكري قال : لما نزلت هذه الآية **(قُل تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا**

وَأَبْنَاءَكُمْ ...) أرسل رسول الله إلى علي وفاطمة وأبنيهما الحسن والحسين ، ودعا اليهود ليلاعنهم فقال شاب من اليهود : ويحكم أليس عهدكم بالأمس بأخوانكم الذين مسخوا قرده وخنازير ، لا تلاعنوا ، فانتهوا .

* - أخرج البيهقي في الدلائل من طريق سلمة بن عبد يوشع ، عن أبيه عن جدّه إن رسول الله كتّب إلى أهل نجران ، قبل أن ينزل عليه (طس) سليمان : (بسم إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب ، من محمّد رسول الله إلى أسقف نجران ، وأهل نجران إن أسلمتم فأني أحمد إليكم الله ، إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب ، أما بعد فأني أدعوكم إلى عبادة الله من عبادة العباد ، وادعوكم إلى ولاية الله من ولاية العباد فإن أبيتم فالجزية ، وإن أبيتم أذنتكم بالحرب والسلام) .

الصفحة ١٣٠

فلما قرأ الأسقف الكتاب قطع به وذعر ذعراً شديداً ، فبعث إلى رجل من أهل نجران يُقال له شرحبيل بن وداعة فدفع إليه كتاب النبيّ فقرأه فقال له الأسقف : ما رأيك ؟ فقال شرحبيل : قد علمت ما وعد الله إبراهيم في ذرية إسماعيل من النبوة فما يؤمن أن يكون هذا الرجل ، ليس لي في النبوة رأي ، لو كان رأي من أمر الدنيا أشرت عليك فيه وجهت لك ، فبعث الأسقف إلى واحد بعد واحد من أهل نجران فكلمهم قال مثل قول شرحبيل ، فاجتمع رأيهم على أن يبعثوا شرحبيل بن وداعة ، وعبد الله بن شرحبيل ، وجبار بن فيض فيأتونهم بخبر رسول الله ، فانطلق الوفد حتى أتوا رسول الله فسألهم وسألوه فلم تزل به وبهم المسألة حتى قالوا له : ما تقول في عيسى بن مريم ، فقال رسول الله :

(ما عندي فيه شيء يومي هذا ، فأقيموا حتى أخبركم بما يُقال لي في عيسى بن مريم صبح الغد)

فأنزل الله هذه الآية

(إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ...) إلى قوله فنجعل لعنة الله على الكاذبين ، فأبوا أن يقرّوا بذلك فلما أصبح رسول الله الغد بعدما أخبرهم الخبر أقبل مشتملاً على الحسن والحسين في خميلة له وفاطمة تمشي خلف ظهره للملاعنة وله يومئذ عدّة نسوة فقال شرحبيل لصاحبيه : أني أمراً مقبلاً كان هذا الرجل نبياً مُرسلاً فلاعناه لا يبقى على وجه الأرض منّا شعر ولا ظفر إلا هلك ، فقالوا له : ما رأيك ؟ فقال : رأيي أن أحكمه فأني أرى رجلاً لا يحكم شططاً أبداً فقالوا له : أنت وذاك فتلقّى شرحبيل رسول الله فقال : إنني قد رأيتُ خيراً من ملاعنتك قال : (وما هو) ؟

قال : حكمك اليوم إلى الليل وليلتك إلى الصباح ، فمهما حكمت فينا فهو جائز ، فرجع رسول الله ولم

يلاعنهم وصالحهم على الجزية . (٤٢٩)

قاله تعالى :

(وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا) (٤٣٠)

* - أخرج أحمد عن زيد بن ثابت قال : قال رسولُ الله : (إني تاركُ فيكم خليفتين : كتابُ الله عزَّ وجلَّ حبلٌ ممدودٌ ما بين السماء والأرض ، وعترتي أهل بيتي ، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض) . (٤٣١)

* - أخرج الطبراني ، عن زيد بن أرقم قال : قال رسولُ الله : (إني لكم فرطٌ ، وأنكم واردون عليَّ الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين) قيل : وما الثقلان يا رسولَ الله ؟ قال : (الأكبر كتابُ الله سببُ طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم ، فتمسكوا به لن نزلوا ولا تضلوا ، والأصغر عترتي ، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض ، وسألت لهما ذاك ربِّي فلا تقدموهما لتهلكوا ولا تعلموهما فإنهما أعلم منكم) .

* - أخرج ابن سعد واحمد والطبراني ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسولُ الله : (أيها الناسُ ، إني تاركُ فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعدي ، أمرين : أحدهما أكبر من الآخر ، كتابُ الله حبلٌ ممدودٌ ما بين السماء والأرض ، وعترتي أهل بيتي ، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض) . (٤٣٢)

الصفحة ١٣١

سورة المائدة

قوله تعالى :

(.. الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا...) (٤٣٣)

* - أخرج ابن مردويه وابن عساكر بسندٍ ضعيف ، عن أبي سعيد الخدري قال : لما نصبَ رسولُ الله عليًّا يوم الغدير من ذي الحجة قال النبيّ :

(مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ) ، فأنزل اللهُ : (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ..) . (٤٣٤)

قوله تعالى :

(**إِنَّمَا وَلِيكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ**) . (٤٣٥)

* - أخرج الخطيب في المنفق ، عن ابن عباس قال : تصدق علي بخاتمه وهو راع فقال النبي للسائل :

(**مَنْ أَعْطَاكَ هَذَا الْخَاتَمِ**) ؟ قال : ذاك الراكع . فانزل الله : (**إِنَّمَا وَلِيكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ...**) .

* - أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ وابن مردويه ، عن ابن عباس في قوله : (**إِنَّمَا وَلِيكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ...**) قال : نزلت في علي بن أبي طالب .

* - أخرج الطبراني في الأوسط ابن مردويه، عن عمار بن ياسر قال :

وقف بعلي سائل وهو راع في صلاة تطوع فنزع خاتمه فأعطاه السائل ، فأتى رسول الله فأعلمه ذلك ، فنزلت على النبي هذه الآية (**إِنَّمَا وَلِيكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ**) ، فقرأها رسول الله على أصحابه ثم قال : (**مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ**) .

* - أخرج أبو الشيخ وابن مردويه ، عن علي بن أبي طالب قال : (**نزلت هذه الآية على رسول الله في بيته : (إِنَّمَا وَلِيكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا...**) إلى آخر الآية ، فخرج رسول الله فدخل المسجد ، وجاء الناس يصلون بين راع وساجد وقائم يصلي ، فإذا سائل فقال : (**يا سائل هل أعطاك أحد شيئاً**) ؟ قال : لا ، ذاك الراكع ، لعلي ابن أبي طالب ، أعطاني خاتمه) .

* - أخرج ابن جرير ، عن مجاهد في قوله : (**إِنَّمَا وَلِيكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ...**) نزلت في علي بن أبي طالب تصدق وهو راع .

الصفحة ١٣٢

* - أخرج ابن مردويه من طريق الكلبي ، عن أبي صالح عن ابن عباس قال :

أتى عبد الله بن سلام ورهطاً معه من أهل الكتاب نبي الله ، عند الظهر ، فقالوا : يا رسول الله إن بيوتنا قاصية لا نجد من يجالسنا ويخالطنا دون هذا المسجد ، وأن قومنا لما رأونا قد صدقنا الله ورسوله وتركنا

دينهم أظهروا العداوة وأقسموا أن لا يُخالطونا ولا يُؤاكلونا ، فشق ذلك علينا فبينما هم يشكون ذلك إلى رسول الله إذ نزلت هذه الآية على رسول الله :

(**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ**) ، ونودي

بالصلاة الظهر وخرج رسول الله فقال :

(**أَعْطَاكَ أَحَدٌ شَيْئاً**) ؟ قال : نعم ، قال : (**مَنْ**) ؟

قال : ذلك الرجل القائم قال : (**على أي حال أعطاكه**) ؟

قال: وهو راعع .

قال : (**وذاك علي بن أبي طالب**) ؟ فكبر رسول الله عند ذلك وهو يقول : (**وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ**) .

* - أخرج ابن مردويه ، عن ابن عباس قال : كان علي بن أبي طالب قائماً يصلي فمرَّ سائل وهو راعع فأعطاه خاتمه ، فنزلت هذه الآية (**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ...**) قال : نزلت في الذين آمنوا وعلي بن أبي طالب أولهم .

* - أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر ، عن أبي جعفر أنه سئل عن هذه الآية من الذين آمنوا ؟ قال :

(**الذين آمنوا ، قيل له بلغنا أنها نزلت في علي بن أبي طالب ، قال : علي من الذين آمنوا**) .

* - أخرج أبو نعيم في الحلية ، عن عبد الملك بن أبي سليمان قال : سألت أبا جعفر محمد بن علي عن قوله : (**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ**) . قال : أصحاب محمد يقولون علي ، قال : (**علي منهم**) . (**٤٣٦**)

قوله تعالى :

(**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ...**) (**٤٣٧**)

* - أخرج ابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، وابن عساکر ، عن أبي سعيد الخدري قال :

نزلت هذه الآية (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ...) على رسول الله يوم غدِير خم في عليّ بن أبي طالب .

* - أخرج ابن مردويه ، عن ابن مسعود قال : كُنَّا نَقْرَأُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ..) أَنَّ عَلِيًّا مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ (٤٣٨).

الصفحة ١٣٣

سورة الأنعام

قوله تعالى :

(وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ) (٤٣٩)

* - أخرج ابن أبي حاتم ، عن أبي حرب بن الأسود قال : أرسل الحجاج إلى يحيى بن يعمر فقال : بَلَّغْنِي أَنَّكَ تَزْعُمُ أَنَّ الْحَسْنَ وَالْحُسَيْنَ مِنْ ذُرِّيَّةِ النَّبِيِّ تَجِدُهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَقَدْ قَرَأْتَهُ مِنْ أَوْلَاهِ إِلَى آخِرِهِ فَلَمْ أَجِدْهُ .

قال : أَلَسْتَ تَقْرَأُ سُورَةَ الْأَنْعَامِ : (وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ) حَتَّى بَلِّغَ (وَيَحْيَى وَعِيسَى) ؟ قال : بلى .

قال : أليس عيسى من ذرية إبراهيم وليس له أب ؟ قال : صدقت .

* - أخرج أبو الشيخ والحاكم والبيهقي ، عن عبد الملك بن عمير قال :

دخل يحيى بن يعمر على الحجاج فذكر الحسين ، فقال الحجاج : لم يكن من ذرية النبي فقال يحيى : كذبت فقال : لتأتيني على ما قلت ببينة .

فتلا : (وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ) إِلَى قَوْلِهِ (وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ) فَاخْبِرْ تَعَالَى إِنَّ عِيسَى مِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ . قال صدقت . (٤٤٠)

سورة الأنفال

قوله تعالى :

(وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ)

* - أخرج ابن مردويه ، عن زيد بن أرقم قال : آل محمد الذين أعطوا الخُمس آل علي وآل عباس وآل جعفر وآل عقيل .

* - أخرج ابن أبي شيبة ، عن مجاهد قال : كان آل محمد لا تحل لهم الصدقة فجعل لهم خمس الخُمس (٤٤١).

* * *

قوله تعالى :

(اللَّهُ هُوَ الَّذِي آيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ)

* - أخرج ابن عساکر ، عن أبي هريرة قال : مكتوب على العرش : لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي ، محمدٌ عبدي ورسولي ، أيده بعليّ وذلك قوله : (هُوَ الَّذِي آيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ) . (٤٤٢)

الصفحة ١٣٤

قوله تعالى :

(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَتَوَضَّعُوا أَوْلِيَّكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ..)

* - أخرج ابن مردويه ، عن ابن عباس قال : كان رسولُ الله آخى بين المسلمين من المهاجرين والأنصار ، فأخى بين حمزة بن عبد المطلب وبين زيد بن حارثة ، وبين عمر بن الخطاب ومعاذ بن عفران ، وبين الزبير بن العوام وعبد الله بن مسعود ، وبين أبي بكر وطلحة بن عبد الله ، وبين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع وقال لسائر أصحابه : (تأخوا ، وهذا أخي يعني عليّ بن أبي طالب ، فأقام المسلمون على ذلك حتى نزلت سورة الأنفال هذه الآية . (٤٤٣)

سورة التوبة

قوله تعالى :

(بَرَاءةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ)

* - أخرج عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائد المسند وأبو الشيخ ابن مردويه ، عن عليّ (رضي الله عنه) قال :

(لَمَّا نَزَلَتْ عَشْرَ آيَاتٍ مِّنَ بَرَاءَةِ عَلِيِّ النَّبِيِّ ، دَعَا أَبَا بَكْرٍ لِيَقْرَأَهَا عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ ، ثُمَّ دَعَانِي فَقَالَ : أَدْرِكُ أَبَا بَكْرٍ فحَيْثَمَا لَقَيْتَهُ فَخَذَ الْكِتَابَ مِنْهُ ، وَرَجَعَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، نَزَلَ فِيَّ شَيْءٌ ؟ قَالَ : لَا ، وَلَكِنْ جِبْرِئِيلُ جَاءَنِي فَقَالَ : لَنْ يُؤَدِّيَ عَنْكَ إِلَّا أَنْتَ أَوْ رَجُلٌ مِنْكَ) .

* - أخرج ابن أبي شيبة وأحمد الترمذي وحسنة وأبو الشيخ وابن مردويه عن أنس قال : بعث رسول الله براءة مع أبي بكر ثم دعاه فقال : (لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يُبَلِّغَ هَذَا ، إِلَّا رَجُلٌ مِّنْ أَهْلِي) فدعا علياً فأعطاه إيّاه .

* - أخرج ابن مردويه ، عن سعد بن أبي وقاص : إن رسول الله بعث أبا بكر ببراءة إلى أهل مكة ، ثم بعث علياً (رضي الله عنه) على أثره فأخذه منه ، فكأن أبا بكر وجد في نفسه .

فقال النبيّ : (يا أبا بكر ، أَنَّهُ لَا يُؤَدِّيَ عَنِّي إِلَّا أَنَا أَوْ رَجُلٌ مِّنِّي) .

* - أخرج ابن حبان وابن مردويه ، عن سعيد الخدري قال : بعث رسول الله أبا بكر يؤدّي عنه براءة فلما أرسله بعث إلى عليّ (رضي الله عنه) فقال : (يا عليّ ، أَنَّهُ لَا يُؤَدِّيَ عَنِّي إِلَّا أَنَا أَوْ أَنْتَ) ، فحمله على ناقته العضباء فسار حتى لحق بأبي بكر فأخذ منه براءة فأتى أبو بكر النبيّ وقد دخله من ذلك مخافة أن يكون قد أنزل فيه شيء ، فلما أتاه قال : مالي يا رسول الله ؟ قال : (لَا يَبْلُغُ عَنِّي غَيْرِي ، أَوْ رَجُلٌ مِّنِّي) . (٤٤٤)

قوله تعالى :

(أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ..)

* - أخرج ابن مردويه ، عن ابن عباس : (**أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ..**) قال : نزلت في عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) .

* - أخرج ابن جرير ، عن محمد كعب القرظي قال : افتخر طلحة بن شيبه والعبّاس وعليّ بن أبي طالب ، فقال طلحة : أنا صاحب البيت معي مفتاحه ، وقال العبّاس : أنا صاحب السقاية والقائم ، وقال عليّ (رضي الله عنه) :

(**ما أدري ما تقولون ، لقد صليتُ إلى القبلة قبل الناس ، وأنا صاحب الجهاد**) ، فانزل الله : (**أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ ..**) . إلى آخر الآية .

* - أخرج أبو نعيم في فضائل الصحابة وابن عساكر عن أنس قال : قعد العبّاس وشيبه صاحب البيت يفتخران فقال له العبّاس : أنا أشرفُ منك أنا عمّ رسول الله ووصيّ أبيه ، وساقى الحجيج .

فقال شيبه : أنا أشرفُ منك ، أنا أمين الله على بيته وخازنه أفلا ائتمنك كما ائتمنني فاطلع عليهما عليّ (رضي الله عنه) فاخبراه بما قالوا قال عليّ (رضي الله عنه) : (**أنا أشرفُ منكما ، أنا أولُ من آمنَ وهاجرَ**)

فانطلقوا ثلاثتهم إلى النبيّ فاخبره ، فما أجابهم شيء ، فانصرفوا ، فنزل عليه الوحي بعد أيام فأرسل إليهم فقراً عليهم :

(**أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ ..**) . إلى آخر الآية .

قوله تعالى :

(**رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ ..**)

* - أخرج ابن مردويه ، عن سعد بن أبي وقاص : إنّ عليّ بن أبي طالب خرج مع النبيّ حتّى جاء ثنية الوداع يُريد تبوك وعليّ يبكي ويقول : (**تخلفني مع الخوالف**) .

فقال رسولُ الله : (**ألا ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى ، إلا النبوة ؟**) . (٤٤٥)

قوله تعالى :

(**وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ ..**)

* - أخرج ابن مردويه ، عن ابن عباس : والسابقون الأولون من المهاجرين قال : عليّ وسلمان وعمّار بن ياسر .

قوله تعالى :

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ)

* - أخرج ابن مردويه ، عن ابن عباس في قوله : (اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) قال : مع عليّ بن أبي طالب .

* - أخرج ابن عساکر عن أبي جعفر في قوله : (وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) قال : (مع عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه)) . (٤٤٦)

الصفحة ١٣٦

قوله تعالى :

(لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْؤُونَ مَوْطِنًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ)

* - أخرج الحاكم وابن مردويه ، عن عليّ (رضي الله عنه) قال : خرج رسول الله في غزوة وخلف عليّاً في أهله فقال عليّ : (والله ما أتخلف عنك ، فخلّفتني) فقلت : (يا رسول الله ، أتخلّفتني أي شيء تقول قريش ؟ أليس يقولون ما أسرع ما خذل ابن عمّه وجلس عنه ، وأخرى ابتغي الفضل من الله ؛ لأنّي سمعت الله تعالى يقول : (وَلَا يَطْؤُونَ مَوْطِنًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ ...)

قال : (أمّا قولك : أن تقول قريش ما أسرع ما خذل ابن عمّه وجلس عنه ، فقد قالوا : إنّي ساحرٌ وكاهنٌ ، وقالوا إنّي كذاب ، فلك بي أسوة ، أما ترى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى ، غير أنّه لا نبيّ بعدي) .

سورة يونس

قوله تعالى :

(قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ...)

* - أخرج الخطيب وابن عساكر ، عن ابن عباس قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ قَالَ النَّبِيُّ وَبِرَحْمَتِهِ قَالَ : عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ .

سورة هود

قوله تعالى :

(أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ)

* - أخرج ابن مردويه وابن عساكر ، عن عليٍّ (رضي الله عنه) في الآية قال : (رَسُولَ اللَّهِ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَأَنَا شَاهِدٌ مِنْهُ) .

* - أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم في المعرفة ، عن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) قال : (مَا مِنْ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، إِلَّا نَزَلَ فِيهِ طَائِفَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ) ، فقال له رجل : ما نزل فيك ؟ قال : (أَمَّا تَقْرَأُ سُورَةَ هُودٍ : (أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ) رَسُولَ اللَّهِ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ ، وَأَنَا شَاهِدٌ مِنْهُ) .

* - أخرج ابن مردويه ومن وجه آخر ، عن عليٍّ رضي الله عنه قال : قال رسول الله :

(أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ) قال عليٍّ (رضي الله عنه) .

الصفحة ١٣٧

سورة الرعد

قوله تعالى :

(وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَعَيْرٌ صِنْوَانٌ...) (٤٤٧)

* - أخرج الحاكم وصححه وابن مردويه ، عن جابر سمعتُ رسول الله يقول : (يا علي ، الناس من شجر شتّى ، وأنا وأنت يا علي من شجرة واحدة) ثم قرأ النبي : (وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزُرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنُونًا وَغَيْرُ صِنُونًا ..) (٤٤٨)

* * *

قوله تعالى :

(إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) (٤٤٩)

* - أخرج ابن جرير وابن مردويه وأبو نعيم في المعرفة ، والديلمي وابن عساكر وابن النجار : لما نزلت : (إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ)

وضع رسول الله يده على صدره فقال : (أنا المنذر ، وأوماً بيده إلى منكب علي (رضي الله عنه) فقال : (أنت الهادي يا علي ، بك يهتدي المهتدون من بعدي) .

* - أخرج ابن مردويه ، عن أبي برزّة الأسلمي : سمعتُ رسول الله يقول : (إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ) ووضع يده على صدره نفسه ، ثم وضعها على صدر علي ويقول : (لكل قَوْمٍ هَادٍ) .

* - أخرج ابن مردويه والضياء في المختارة ، عن ابن عباس في الآية ، قال رسول الله : (المنذر أنا ، والهادي علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)) .

* - أخرج عبد الله بن أحمد في زوائد المسند ، وابن أبي حاتم والطبراني في الأوسط ، والحاكم وصححه وابن مردويه وابن عساكر ، عن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) في قوله : (إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) قال : (رسول الله المنذر ، وأنا الهادي) . (٤٥٠)

الصفحة ١٣٨

سورة الإسراء

قوله تعالى :

(سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ...)

* - أخرج الطبراني ، عن عائشة قالت : قال رسولُ الله :

(لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ ، أُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ فَوَقَعْتُ عَلَى شَجَرَةٍ مِنْ أَشْجَارِ الْجَنَّةِ لَمْ أَرْ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنَ مِنْهَا وَلَا أَبْيَضَ وَرَقًا ، وَلَا أَطْيَبَ ثَمَرَةً ، فَتَنَاوَلْتُ ثَمَرَةً مِنْ ثَمَرَتِهَا فَأَكَلْتُهَا فَصَارَتْ نَظْفَةً فِي صُلْبِي ، فَلَمَّا هَبَّتْ إِلَى الْأَرْضِ ، وَاقَعْتُ خَدِيجَةَ ، فَحَمَلْتُ بِفَاطِمَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) فَإِذَا أَنَا اشْتَقْتُ إِلَى رِيحِ الْجَنَّةِ شَمَمْتُ رِيحَ فَاطِمَةَ) . (٤٥١)

* - أخرج الحاكم ، عن سعد بن أبي وقاص ، عن النبيّ : (أَتَانِي جِبْرِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِسَفْرَجَلَةٍ فَأَكَلْتُهَا لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي ، فَعَلِقْتُ خَدِيجَةَ بِفَاطِمَةَ ، فَكُنْتُ إِذَا اشْتَقْتُ إِلَى رَائِحَةِ الْجَنَّةِ شَمَمْتُ رَقَبَةَ فَاطِمَةَ) . (٤٥٢) .

* - أخرج ابن عدي وابن عساکر ، عن أنس قال : قال رسولُ الله : (لَمَّا عُرِجَ بِي ، رَأَيْتُ عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ مَكْتُوبًا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَيْدُهُ بَعْلِي) . (٤٥٣)

* * *

قوله تعالى :

(وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ ...)

* - وأخرج البزّاز وأبو يعلي وابن أبي حاتم وابن مردويه ، عن أبي سعيد الخدري قال : لما نزلت هذه الآية : (وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ...) دعا رسولُ الله فاطمة ؛ فأعطها فذك .

* - أخرج ابن مردويه ، عن ابن عباس قال : لما نزلت (وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ...) أقطع رسولُ الله فاطمة فذكا . (٤٥٤)

(وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا)

* - أخرج أحمد وأبو يعلى وابن حبان والطبراني والحاكم والضياء ، عن أبي سعيد قال رسول الله :

(الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة ، إلا ابني الخالة عيسى بن مريم ، ويحيى بن زكريا)

(٤٥٥).

* - أخرج ابن عساكر ، عن قرّة قال : ما بكت السماء على أحد إلا على يحيى بن زكريا ، والحسين

بن عليّ وحرمتها بكاؤها . (٤٥٦)

قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا)

* - أخرج ابن مردويه والديلمي ، عن البراء قال : قال رسول الله لعلي : (قل : اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي عِنْدَكَ

عَهْدًا ، وَاجْعَلْ لِي عِنْدَكَ وُدًّا ، وَاجْعَلْ لِي فِي صُدُورِ الْمُؤْمِنِينَ مَوَدَّةً) ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا) قال : نزلت في عليّ . (٤٥٧)

* - أخرج الطبراني وابن مردويه ، عن ابن عباس قال : نزلت في عليّ بن أبي طالب (إِنَّ الَّذِينَ

آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا) قال : محبة في قلوب المؤمنين . (٤٥٨)

سورة طه

قوله تعالى :

(قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * واحْلُلْ عُقْدَةً مِّنْ لِّسَانِي * يَقْفَهُوا قَوْلِي * واجْعَلْ لِّي

وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي)

* - أخرج السلفي في (الطيوريات) ، عن أبي جعفر محمد بن عليّ قال : (لما نزلت (واجْعَلْ لِّي

وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي) كان رسول الله على جبل ثم دعا ربه وقال : (اللَّهُمَّ اشدد

أزري بأخي عليّ) فأجابته إلى ذلك . (٤٥٩)

قوله تعالى :

(إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ)

* - أخرج عبد بن حميد ، عن لاحق بن حميد قال : نزلت (إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ ..)

إلى قوله (وَهَدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ) ، في علي بن أبي طالب ، وحمزة ، وعبيدة بن الحارث

(٤٦٠).

* * *

قوله تعالى : (اللَّهُ يُصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ)

* - أخرج البغوي في معجمه والبارودي ، وابن قانع والطبراني ، وابن عساكر ، عن زيد بن أبي

أوفى قال :

دخلتُ على رسول الله في مسجد المدينة فجعل يقول : أين فلان ابن فلان فلم يزل ينقذهم وينصب

إليهم حتى اجتمعوا عنده فقال :

(إني محدثكم بحديث فاحفظوه وعُوه ، وحدثوا به من بعدكم ، إن الله اصطفى من خلقه خلقاً ثم تلا

هذه الآية : (اللَّهُ يُصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ) ، خلقاً يدخلهم الجنة ، وأني مصطفى منكم

من أحب أصطفيه ، ومواخ بينكم كما آخى الله بين الملائكة) ، ثم دعا سعد بن أبي وقاص ، وعمار بن

ياسر فقال : (يا عمار ، تقتلك الفئة الباغية) ، ثم آخى بينهما ، ثم دعا أبا الدرداء وسلمان الفارسي فقال

: (يا سلمان ، أنت من أهل البيت) ، ثم آخى بينهما ، ثم نظر في وجوه أصحابه فقال :

(ابشروا وقرؤا عينا) . فقال عليّ : (يا رسول الله ، ذهب روعي وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت

بأصحابك غيري ، فإن كان من سخط عليّ فلك العتبي والكرامة) .

فقال : (والذي بعثني بالحق ما أخرجت إلا نفسي ، فأنت عندي بمنزلة هارون من موسى ، ووارثي

فقال : (يا رسول الله ، ما أرت منك ؟ قال : ما ورثت الأنبياء قبلك : كتاب الله ، وسنة نبيهم ، وأنت

معي في قصري في الجنة مع فاطمة ابنتي ، وأنت أخي ورفيقي) ، ثم تلا رسول الله | هذه الآية : (إِخْوَانًا

عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ) . (٤٦١)

الصفحة ١٤١

سورة النور

قوله تعالى :

(فِي بُيُوتِ الَّذِينَ اللَّهُ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ...)

* - أخرج ابن مردويه ، عن أنس بن مالك وبريدة قال : قرأ رسولُ الله هذه الآية (فِي بُيُوتِ الَّذِينَ اللَّهُ أَنْ تَرْفَعَ...) ، فقام إليه رجل فقال : أي بيوت هذه يا رسول الله ؟ قال : (بيوتُ الأنبياء) .

فقام إليه أبو بكر فقال : يا رسول الله ، هذا البيت منها ، بيتُ عليٍّ وفاطمة ؟ قال : (نعم ، من

أفاضلها) . (٤٦٢)

سورة السجدة

قوله تعالى :

(أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ)

* - أخرج أبو الفرج الأصبهاني في كتاب الأغاني ، والواحدي وابن عدي ، وابن مردويه والخطيب وابن عساكر من طُرُق ، عن ابن عباس قال : قال الوليد بن عقبة لعليِّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) : أنا أحدُ منك سِنَانًا ، وأبسطُ منك لِسَانًا ، وأملاً للكتيبة منك فقال له عليٌّ (رضي الله عنه) : (اسكت فإِنَّمَا أَنْتَ فَاسِقٌ) .

فنزلت (أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ) يعني بالمؤمن : عليًّا ، وبالفاسيق : الوليد بن

عقبة بن أبي معيط . (٤٦٣)

* - أخرج ابن إسحاق ، وابن جرير ، عن عطاء بن يسار قال : نزلت بالمدينة في عليِّ بن أبي طالب والوليد بن عقبة .

قال : كان بين الوليد وبين عليٍّ كلام فقال الوليد بن عقبة : أنا أبسطُ منك لِسَانًا...

فقال عليّ (رضي الله عنه) : (اسكت فإنك فاسق) ، فأنزل الله : (أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ) (٤٦٤)

* - أخرج ابن أبي حاتم ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى في قوله : (أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ)

قال : نزلت في عليّ بن أبي طالب - يعني المؤمن - والوليد بن عقبة - يعني الفاسق - . (٤٦٥)

* - أخرج ابن مردويه والخطيب ، وابن عساكر ، عن ابن عباس في قوله : (أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا ..)

قال : أمّا المؤمن ، فعلي بن أبي طالب (رضي الله عنه) .

وأمّا الفاسق ، فعقبة بن أبي معيط ؛ وذلك لسباب كان بينهما فأنزل الله ذلك . (٤٦٦)

الصفحة ١٤٢

سورة الأحزاب

قوله تعالى :

(النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ...)

* - أخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد والنسائي ، عن بريدة قال : غزوتُ مع عليّ (رضي الله عنه) اليمن فرأيتُ منه جفوة ، فلما قدمتُ على رسول الله ذكرتُ علياً فتنقّصته فرأيتُ وجه رسول الله تغيّر وقال :

(يا بُرَيْدَةَ ، أَلَسْتُ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ) ؟ قلتُ : بلى يا رسول الله .

قال : (فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ ، فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ) . (٤٦٧)

قوله تعالى : (وَكَفَىٰ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيمًا)

* - أخرج ابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، وابن عساكر ، عن ابن مسعود أنه كان يقرأ هذا الحرف)

(وَكَفَىٰ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ) ، بعلي بن أبي طالب) ... (٤٦٨)

* * *

قوله تعالى : (**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**)

* - أخرج ابن جرير ، وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني ، وابن مردويه ، عن أم سلمة زوج النبيّ إنّ رسول الله كان ببيتها على منامة له عليه كساء خيبري فجاءت فاطمة (رضي الله عنها) ببرمة فيها خزيرة فقال رسول الله :

(**ادعي زوجك ، وابنيك حسناً وحسيناً**) ، فدعتهم فبينما هم يأكلون إذ نزلت على رسول الله :

(**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**) ، فأخذ النبيّ بفضله إزاره فغشاهم

إياها ، ثم أخرج يده من الكساء وأوماً بها إلى السماء ثم قال : (**اللَّهُمَّ هؤُلاءِ أهل بيتي وخاصتي ، فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً**) ، قالها ثلاث مرات .

قالت أم سلمة : فأدخلت رأسي في السّتر فقلت : يا رسول الله ، وأنا معكم ؟ فقال : (**إنك إلى خير**

مرتين) . (٤٦٩)

* - أخرج الطبراني عن أم سلمة قالت : جاءت فاطمة (رضي الله عنها) إلى أبيها بثريدة لها ، تحملها في طبق لها ، حتى وضعتها بين يديه ، فقال : (**أين ابن عمك**) ؟ ، قالت : (**هو في البيت**) ، قال : (**اذهبي فادعيه وابنيك**) .

الصفحة ١٤٣

فجاءت تقود ابنيها كلّ واحد منهما في يد ، وعليّ (رضي الله عنه) يمشي إثرهما حتى دخلوا على الرسول فأجلسهما في حجره ، وجلس عليّ (رضي الله عنه) عن يمينه ، وجلست فاطمة (رضي الله عنها) عن يساره .

قالت أم سلمة : فأخذت من تحتي الكساء كان بساطنا على المنامة في البيت .

* - أخرج الطبراني ، عن أم سلمة إنّ رسول الله قال لفاطمة (رضي الله عنها) : (**اتبيني بزوجك**

وابنيه) ، فجاءت بهم فألقى رسول الله عليهم كساءً فدكياً ثم وضع يده عليهم ثم قال : (**اللَّهُمَّ إن هؤُلاءِ أهل محمد** (وفي لفظ آل محمد) ، **فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على آل إبراهيم** ،

أَنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ) . قالت أم سلمة : فرفعتُ الكساء لأدخل معهم ف جذبته مِن يدي وقال : (إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ) (٤٧٠) .

* - أخرج ابن مردويه عن أم سلمة قالت : نزلت هذه الآية في بيتي : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) وفي البيت سبعة : جبريل وميكائيل (عليهما السلام) ، وعليّ وفاطمة والحسن والحسين (رضي الله عنهم) وأنا على باب البيت قلتُ : يا رسول الله ، أأنت من أهل البيت ؟

قال : (إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ ؛ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ) .

* - أخرج ابن مردويه ، والخطيب ، عن أبي سعيد الخدري قال : كان يوم أم سلمة أم المؤمنين فنزل جبرائيل (عليه السلام) على رسول الله بهذه الآية (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ ...) إلى آخر الآية ، فدعا رسول الله بحسن وحسين وفاطمة وعليّ فضمهم إليه ونشر عليهم الثوب ، والحجاب على أم سلمة مضروب ، ثم قال :

(اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي ، اللَّهُمَّ اذْهَبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا) قالت أم سلمة : فأنا معهم يا نبي الله ؟ قال : (إِنَّكَ عَلَى مَكَانِكَ ، وَإِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ) .

* - أخرج الترمذي وصحّحه ، وابن جرير وابن المنذر والحاكم ، وابن مردويه والبيهقي في سننه من طُرُق ، عن أم سلمة قالت : في بيتي نزلت : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ ...) إلى آخره . وفي البيت فاطمة وعليّ والحسن والحسين فجعلهم رسول الله بكساء كان عليه ، ثم قال : (هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي ، فَاذْهَبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا) . (٤٧١)

* - أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله : (نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي خَمْسَةِ : فِيَّ وَفِي عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَحَسَنَ وَحُسَيْنَ : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)) .

الصفحة ١٤٤

* - أخرج ابن أبي شيبة ، واحمد ومسلم ، وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم ، عن عائشة قالت : خرج رسول الله غداة وعليه مرط مرجل من شعر أسود .

فجاء الحسن والحسين (رضي الله عنهما) فادخلهما معه ، ثم جاء عليّ وادخله معه ، ثم قال : (**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ....**)

* - أخرج ابن جرير والحاكم ، وابن مردويه ، عن سعد قال : نزل على الرسول الوحي فادخل عليّاً وفاطمة وابنيهما تحت ثوبه ثم قال : (**اللَّهُمَّ هَوِّءِ أَهْلِي ، وَأَهْلَ بَيْتِي**) .

* - أخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد وابن جرير وابن المنذر ، والطبراني ، عن واثلة بن الأسقع قال : جاء رسول الله إلى فاطمة ومعه حسن وحسين وعليّ حتى دخل ، فأدنى عليّاً وفاطمة فأجلسهما بين يديه ، وأجلس حسناً وحسيناً كل واحد على فخذه ، ثم لفّ عليهم ثوبه ، وأنا مستدبرهم ثم تلا هذه الآية : (**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ ...**) إلى آخر...

* - أخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد ، والترمذي وحسنة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والطبراني ، والحاكم وصحّحه وابن مردويه ، عن أنس إن رسول الله كان يمرُّ بباب فاطمة (رضي الله عنها) إذا خرج إلى صلاة الفجر ويقول : (**الصلاة يا أهل البيت ، الصلاة ،**) (**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**) . (٤٧٢)

* - أخرج ابن مردويه ، عن أبي سعيد الخدري قال : لما دخل عليّ (رضي الله عنه) بفاطمة (رضي الله عنها) جاء النبيّ أربعين صباحاً إلى بابها يقول : (**السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته ، الصلاة يرحمكم الله ،**) (**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**) ، أنا حربٌ لمن حاربتم وأنا سلمٌ لمن سالمتم) .

* - أخرج الطبراني ، عن أبي الحمراء قال : رأيتُ رسولُ الله يأتي بابَ عليّ وفاطمة ستّة أشهر فيقول : (**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**) .

* - أخرج ابن مردويه ، عن ابن عباس : قال شهدنا رسولُ الله تسعة أشهر يأتي كل يوم بابَ عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) عند وقت كل صلاة فيقول : (**السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أهل البيت ،**) (**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**) (الصلاة رحمكم الله) ، كلُّ يوم خمس مرّات .

قوله تعالى : (**وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ...**)

* - أخرج البزار ، وابن حاتم والحاكم وابن مردويه عن أسامة بن زيد (رضي الله عنه) قال : جاء العباس وعليّ بن أبي طالب إلى رسول الله فقالا : يا رسول الله ، جنّناك لتخبرنا أيّ أهلِكَ أحبُّ إليك ؟ قال : (أحبُّ أهلي إليّ فاطمة) . قالوا : ما نسألك عن فاطمة .

قال : (فأسامة بن زيد ، الذي أنعم الله عليه ، وأنعمتُ عليه) ، قال عليّ بن أبي طالب : (ثمّ من يا رسول الله) ؟

قال : (ثمّ أنت ثمّ العباس) . فقال العباس : يا رسول الله ، جعلتَ عمك آخراً . قال الرسول : (إنّ علياً سبقك بالهجرة) . (٤٧٣)

الصفحة ١٤٥

قوله تعالى : (إنّ الله وملائكته يصلّون على النبيّ يا أيّها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً)

* - أخرج سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن مردويه ، عن كعب بن عجرة قال : لما نزلت (إنّ الله وملائكته يصلّون على النبيّ ..) إلى آخره . قلنا : يا رسول الله ، قد علمنا السلامُ عليك فكيف الصلاة عليك .

قال : (قولوا اللهم صلّي على محمدٍ وعلى آل محمدٍ ، كما صلّيتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، إنّك حميدٌ مجيدٌ ، وبارك على محمدٍ وعلى آل محمدٍ ، كما باركتَ على إبراهيم وآل إبراهيم ، إنّك حميدٌ مجيدٌ) . (٤٧٤)

* - أخرج ابن جري ، عن كعب بن عجرة قال : لما نزلت هذه الآية قمتُ إليه فقلتُ : السلام عليك عرفناه فكيف الصلاة عليك يا رسول الله ؟ قال : (اللهم صلّ على محمدٍ وعلى آل محمدٍ ، كما صلّيتَ على إبراهيم وآل إبراهيم ، إنّك حميدٌ مجيدٌ ، وبارك على محمدٍ وعلى آل محمدٍ كما باركتَ على إبراهيم وآل إبراهيم) .

* - أخرج ابن جرير ، عن يونس بن خباب قال : خطبنا بفارس فقال : (إنّ الله وملائكته...) الآية .

قال : أنبأني مَنْ سَمِعَ ابنَ عَبَّاسٍ يَقولُ : هكذا أنزلَ فقالوا : يا رسولَ الله ، قد عَلِمنا السلامَ عليك فكيف الصلاة عليك ؟

فقال : (اللَّهُمَّ صلِّ على مُحَمَّدٍ وعلى آلِ مُحَمَّدٍ ، كما صَلَّيتَ على إبراهيمَ وآلِ إبراهيمَ ، إِنَّكَ حميدٌ مجيدٌ ، وارحمَ مُحَمَّدًا وآلَ مُحَمَّدٍ كما رَحمتَ آلَ إبراهيمَ ، إِنَّكَ حميدٌ مجيدٌ ، وباركْ على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ كما بارَكْتَ على إبراهيمَ وعلى آلِ إبراهيمَ ، إِنَّكَ حميدٌ مجيدٌ) . (٤٧٥)

* - أخرج ابن جرير ، عن إبراهيم في قوله (إِنَّ اللهَ وملائكته...) الآية قالوا : يا رسول الله ، هذا السلام قد عرفناه فكيف الصلاة عليك ؟ فقال : (قولوا : اللَّهُمَّ صلِّ على مُحَمَّدٍ عبدِكَ ورسولِكَ وأهلِ بيته ، كما صَلَّيتَ على إبراهيمَ وآلِ إبراهيمَ ، إِنَّكَ حميدٌ مجيدٌ ، وباركْ على مُحَمَّدٍ وعلى آلِ بيته ، كما بارَكْتَ على آلِ إبراهيمَ إِنَّكَ حميدٌ مجيدٌ) .

* - أخرج أبو داود وابن مردويه والبيهقي في سننه ، عن أبي هريرة ، عن النبي قال : (مَنْ سرَّه أَنْ يكتالَ بالمكيالِ الأوفى إذا صَلَّى علينا أهلُ البيتِ ، فليقل : اللَّهُمَّ صلِّ على مُحَمَّدِ النبيِّ وذريتهِ وأهلِ بيته كما صَلَّيتَ على آلِ إبراهيمَ ، إِنَّكَ حميدٌ مجيدٌ) .

* - أخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد وعبد بن حميد والبخاري والنسائي وابن ماجه وابن مردويه ، عن أبي سعيد الخدري قال : قلنا : يا رسول الله ، هذا السلام عليك قد علمناه فكيف الصلاة عليك ؟

قال : (قولوا : اللَّهُمَّ صلِّ على مُحَمَّدٍ عبدِكَ ورسولِكَ ، كما صَلَّيتَ على آلِ إبراهيمَ ، وباركْ على مُحَمَّدٍ وعلى آلِ مُحَمَّدٍ ، كما بارَكْتَ على آلِ إبراهيمَ) . (٤٧٦)

الصفحة ١٤٦

* - أخرج عبد بن حميد والنسائي وابن مردويه ، عن أبي هريرة سألوا رسول الله كيف نصلي عليك

؟

قال : (قولوا اللهم صلِّ على مُحَمَّدٍ وعلى آلِ مُحَمَّدٍ ، وباركْ على مُحَمَّدٍ وعلى آلِ مُحَمَّدٍ ، كما صَلَّيتَ وبارَكْتَ على إبراهيمَ وآلِ إبراهيمَ في العالمين ، إِنَّكَ حميدٌ مجيدٌ) .

* - أخرج ابن مردويه ، عن أبي هريرة قال : قلنا يا رسول الله ، قد علمنا كيف السلام عليك فكيف نصلي عليك ؟ قال : (قولوا اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على آل إبراهيم ، إنك حميدٌ مجيدٌ) .

* - أخرج ابن مردويه ، عن عليّ قال : قلت : يا رسول الله ، كيف نصلي عليك ؟

قال : (قولوا اللهم صلّ على محمدٍ وعلى آل محمدٍ ، كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم ، إنك حميدٌ مجيدٌ) . (٤٧٧)

سورة الشورى

قوله تعالى :

(... قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى...)

* - أخرج أبو نعيم والديلمي من طريق مجاهد ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله : (لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ، أن تحفظوني في أهل بيتي وتودّوهم بي) . (٤٧٨)

* - أخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم والطبراني ، من طريق سعيد بن جبیر ، عن ابن عباس قال : لما نزلت هذه الآية : (... قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ ...) الآية ...

قالوا : يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت مودّتهم ؟ قال : (عليّ ، وفاطمة ، وولداها) .

* - أخرج ابن جرير ، عن أبي الديلم قال : جيء بعلي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) أسيراً فأقيم على درج دمشق ، قام رجلٌ من أهل الشام فقال : الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم ، فقال له علي بن الحسين :

(أقرأت القرآن) ؟ قال : نعم . قال : (أقرأت آل حم) ؟ قال : لا .

قال : (أما قرأت) (... قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى...) ؟ قال : فإنكم لأنتم هم ؟ قال :

نعم .

* - أخرج مسلم والترمذي ، والنسائي ، عن زيد بن أرقم : إن رسول الله قال :

(أذكركم الله في أهل بيتي ، يعني علي وفاطمة والحسن والحسين) .

* - أخرج ابن عدي ، عن أبي سعيد قال : قال رسول الله : (من أبغضنا أهل البيت فهو منافق) .

* - أخرج الترمذي وحسنه وابن الأنباري في المصاحف عن زيد بن أرقم قال :

قال رسول الله : (إنّي تاركٌ فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي ، أحدهما أعظم من الآخر : كتاب الله حبلٌ ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، ولن يفترقا حتّى يرده عليّ الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما) .

* - أخرج الطبراني ، عن الحسن بن عليّ (رضي الله عنه) قال : (قال رسول الله : لا يبغضنا أحد ، ولا يحسدنا أحد ، إلاّ نزيد يوم القيامة بسياطٍ من نار) .

* - أخرج أحمد بن حبان ، والحاكم ، عن أبي سعيد قال : قال رسول الله : (والذي نفسي بيده ، لا يبغضنا أهل البيت رجل إلاّ أدخله الله النار) .

سورة محمد

قوله تعالى :

(وَتَعْرِفْنَهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ)

* - أخرج ابن مردويه ، وابن عساكر ، عن أبي سعيد الخدري في قوله : (وَتَعْرِفْنَهُمْ فِي لَحْنِ

الْقَوْلِ) قال :

ببغضهم عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) . (٤٧٩)

* - أخرج ابن مردويه ، عن ابن مسعود قال : ما كنّا نعرف المنافقين على عهد الرسول ، إلاّ ببغضهم

عليّ بن أبي طالب . (٤٨٠)

سورة الرحمن

قوله تعالى :

(مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ * فَبَأْيَ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكذَّبَانِ * يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ)

* - أخرج ابن مردويه ، عن ابن عباس في قوله : (مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ) قال :

عليّ وفاطمة (بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ) قال النبيّ : (يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ) قال : (الحسنُ والحسين) . (٤٨١)

* - أخرج ابن مردويه ، عن أنس بن مالك في قوله : (مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ) قال : عليّ وفاطمة

(يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ) قال : الحسن والحسين .

الصفحة ١٤٨

سورة الواقعة

قوله تعالى :

(وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً * فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ) إلى قوله : (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ)

* - أخرج ابن مردويه ، عن ابن عباس في قوله : (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ) قال : نزلت في عليّ بن أبي طالب ، وكلّ رجلٍ منهم سابقٌ أمته ، وعليّ أفضلهم سبقاً . (٤٨٢)

* - أخرج ابن حاتم ، وابن مردويه ، عن ابن عباس في قوله : (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ) قال :

يوشع بن نون سبق إلى موسى ، ومؤمن آل يس سبق إلى عيسى ، وعليّ بن أبي طالب .

سورة المجادلة

قوله تعالى :

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ)

* - أخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد قال : نهوا عن مناجاة النبي حتى يُقدّموا صدقة ، فلم يُناجيه أحد إلاّ عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) فإنه قد قدّم ديناراً فتصدّق به ، ثمّ ناجى النبيّ فسأله عن عشرِ خصالٍ ثمّ نزلت الرخصة . (٤٨٣)

* - أخرج سعيد بن منصور ، عن مجاهد قال : كان من ناجى النبيّ تصدّق بدينار ، وكان أول من صنع ذلك عليّ بن أبي طالب ، ثمّ نزلت الرخصة : (فَاِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ) .

* - أخرج عبد بن حميد ، عن سلمة بن كهيل (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ...) الآية قال : أول من عمل بها عليّ (رضي الله عنه) ، ثمّ نسخت .

سورة التحريم

قوله تعالى :

(وَصَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةِ)

* - أخرج ابن أبي حاتم ، عن عليّ قال : قال رسول الله في قوله : (وصالِحِ الْمُؤْمِنِينَ) .

قال : هو عليّ بن أبي طالب . (٤٨٤)

* - أخرج ابن مردويه ، عن أسماء بنت عميس سمعت رسول الله يقول : (وصالِحِ الْمُؤْمِنِينَ) قال : (عليّ بن أبي طالب) .

* - أخرج سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد وابن المنذر ، عن العلاء بن زياد في قوله : (وصالِحِ الْمُؤْمِنِينَ) عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) . (٤٨٥)

سورة الحاقة

قوله تعالى :

(تَذَكِّرَةٌ وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَأَعْيَةٌ)

* - أخرج سعيد بن منصور ، وابن جرير ، وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه ، عن مكحول قال : لما نزلت (**وَتَعِيهَا أُنْزُ وَأَعِيَّةٌ**) قال رسول الله : (**سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يَجْعَلَهَا إِذْنَ عَلِيٍّ**) .

قال مكحول : فكان عليّ يقول : (**مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ شَيْئاً فَنَسِيْتَهُ**) . (**٤٨٦**)

* - أخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم والواحدي وابن مردويه ، وابن عساكر وابن النجاري ، عن بريده قال : قال رسول الله لعليّ : (**إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أُدْنِيكَ وَلَا أُقْصِيكَ ، وَأَنْ أَعْلَمَكَ وَأَنْ تَعِيَ ، وَحَقُّ لَكَ أَنْ تَعِيَ**) فنزلت هذه الآية .

* - أخرج أبو نعيم في الحلية ، عن عليّ قال : قال رسول الله : (**يَا عَلِيُّ ، إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أُدْنِيكَ ، وَأَعْلَمَكَ لَتَعِيَ ، فَأَنْزَلْتُ هَذِهِ الْآيَةَ** :

(**وَتَعِيهَا أُنْزُ وَأَعِيَّةٌ**) **فَأَنْتَ أُنْزُ وَأَعِيَّةٌ لِعَلْمِي**) .

سورة الدهر

قوله تعالى :

(**وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا....**) الآية .

* - أخرج ابن مردويه ، عن ابن عباس في قوله : (**وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ....**) الآية قال : نزلت هذه الآية في عليّ بن أبي طالب ، وفاطمة بنت رسول الله . (**٤٨٧**)

سورة البينة

قوله تعالى :

(**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ**)

* - أخرج ابن عساكر ، عن جابر بن عبد الله قال : كنا عند النبيّ فأقبل عليّ (رضي الله عنه) ، فقال النبيّ : (**والذي نفسي بيده ، إِنَّ هَذَا وَشِيعَتَهُ لَهُمُ الْفَائِزُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**) ونزلت (**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ**) .

فكان أصحاب النبيّ إذا أقبل عليّ قالوا : جاء خيرُ البرية . (**٤٨٨**)

* - أخرج ابن عدي ، عن ابن عباس قال : لما نزلت : (**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ...**) الآية

قال رسول الله لعليّ : (**هو أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين**) .

* - أخرج ابن مردويه ، عن عليّ قال : (**قال لي رسول الله : ألم تسمع قول الله : (إِنَّ الَّذِينَ ...) — إلى آخره — أنت وشيعتك موعدي وموعدكم الحوض**) .

الصفحة ١٥٠

سورة النصر

قوله تعالى :

(**إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ**)

* - أخرج ابن مردويه ، عن ابن عباس قال : لما أقبل الرسول من غزوة حنين أنزل عليه هذه الآية .

فقال رسول الله : (**يا عليّ بن أبي طالب ، ويا فاطمة بنت محمد (... جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا) . (٤٨٩)**)

* * * * *

* - أخرج الطبراني ، عن ابن عباس قال : لما أقبل الرسول من غزوة حنين أنزل عليه :

(**إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ ...**) قال رسول الله : (**يا عليّ بن أبي طالب ، ويا فاطمة بنت محمد (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ...) إلى آخر القصة ، سبحان ربّي وبحمده واستغفرنه كان تواباً ، ويا عليّ ، فلو كنت مستخلفاً أحداً ، لم يكن أحداً أحقّ منك ؛ لقربك في الإسلام ، ولقرابتك من رسول الله ، وصهرك ، وعندك سيّدة نساء العالمين) * .**

* - أقول : لا يخفى إن هذه الزوائد من النواصب - قتلهم الله - الذين حاولوا بكل جهدهم أن يصرفوا خلافة ووصاية الإمام عليّ - ويدعوا أن النبيّ (صلى الله عليه وآله) مات ولم يؤص ، وقد عرفت سابقاً أنه (صلى الله عليه وآله) أوصى إلى أمير المؤمنين عليّ ، ونصّبته في غدير خم خليفةً وواليّاً .

الصفحة ١٥١

أهل البيت (عليهم السلام) في تفسير روح البيان {١٠} (١)

للعلامة الشيخ إسماعيل حقّي البروسوي

المتوفى ١١٣٧هـ

١ - اعتمدنا على الطبعة العثمانية المطبوعة في سنة ١٣٣٠هـ ، استانبول .

الصفحة ١٥٢

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

فإن قلت : ما الحكمة والسرّ في أن الله تعالى جعل افتتاح كتابه بحرف الباء ، واختارها على سائر الحروف ؟

فالجواب : إن الحكمة في افتتاح الله بالباء عشرة معانٍ : (٤٩٠)

وتاسعها : إن الباء حرفٌ كامل في صفات نفسه بأنه للإصاق والاستعانة والإضافة ، مُكْمَلٌ لغيره بأنْ يخفضَ الاسمَ التابعَ له ويجعله مكسوراً مُنْصَفّاً بصفات نفسه ، وله علوٌ وقدرة في تكميل الغير بالتوحيد والإرشاد كما أشار إليه سيّدنا عليّ (رضي الله عنه) بقوله : (أنا النقطةُ تحتَ الباءِ) ، فالباء له مرتبة الإرشاد والدلالة على التوحيد . (٤٩١)

الصفحة ١٥٣

سورة البقرة

قوله تعالى :

(وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ) (٤٩٢)

إِنَّ مَنْ تَخَلَّصَ مِنْ ذَلِّ الْحِجَابِ الْوُجُودِيِّ يَجِدُ عِزَّةَ الْإِيقَانِ بِالْأُمُورِ الْآخِرِيَّةِ ، وَكَانَ مُؤْمِنًا بِهَا مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ فَصَارَ مَوْقِنًا بِهَا بَعْدَ رَفْعِ الْحِجَابِ ، كَمَا قَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ (كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ) : (لَوْ كُشِفَ الْغَطَاءُ مَا أَزْدَدْتُ يُقِينًا) . (٤٩٣)

قوله تعالى :

(فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ) (٤٩٤)

قال : واعلم إن الصفات المقتضية لللعن ثلاث ، ومن ثم قال : قال بعضهم لعن يزيد على اشتهار كفره وتواتر فظاعة شره لما أنه كفر حين أمر بقتل الحسين (رضي الله عنه) ، ولما قال في الخمر :

فإن حرمت يوماً على دين أحمد فخذها على دين المسيح ابن مريم

واتفقوا على جواز اللعن على من قتل الحسين (رضي الله عنه) ، أو أمر به ، أو أجازه أو رضي به ، كما قال سعد الملة والدين (التفتازاني) : الحق إن رضا يزيد بقتل الحسين واستبشاره وإهانته أهل بيت النبي (عليه السلام) مما تواتر معناه وإن كانت تفاصيله آحاد ، فنحن لا نتوقف في شأنه بل في إيمانه لعنة الله عليه ، وعلى أنصاره وأعوانه ، وكان الصاحب بن عباد يقول إذا شرب ماءً بتلج :

قعقة الثلج بماء عذب تستخرج الحمد من أقصى القلب

ثم يقول : اللهم جدد اللعن على يزيد . (٤٩٥)

قوله تعالى :

(الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) (٤٩٦)

روي إن الحسن بن عليّ (رضي الله عنهما) اشتهى طعاماً فباعَ قميصَ فاطمة بستة دراهم ، فسأله سائلٌ فأعطاه ، ثمّ لقي رجلاً يبيعُ ناقةً فاشتراها بأجلٍ وباعها من آخر فأرادَ أنْ يدفع الثمن إلى بائعها فلم يجده ، فحكى القضية إلى النبيّ (عليه السلام) ، فقال : (**أما السائلُ فرضوان ، وأما البائعُ فميكائيل ، وأما المشتري فجبرائيل**) ، فنزل قوله تعالى :

(الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ...) . (٤٩٧)

سورة آل عمران

قوله تعالى : (**كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ...**) (٤٩٨)

قال صاحب التفسير : وفي الآية دليل على جواز الكرامة للأولياء ، ومن نكرها جعل هذا إرهاباً وتأسيساً لرسالته (عليه السلام) ، عن النبيّ (صَلَّى الله عليه وآله) إنه جاع في زمنٍ قحط فأهدت له فاطمة (رضي الله عنها) رغيفين وبضعة لحم أثرته بها ، فرجع بها إليها وقال : (**هلمي يا بنية**) ، فكشف عن الطبق فإذا هو مملوء خبزاً ولحماً ، فبهتت وعلمت إنها نزلت من عند الله فقال لها (صَلَّى الله عليه وآله) : (**أنى لك هذا ؟**)

فقالت : (**هو من عند الله ، إن الله يرزق من يشاء بغير حساب**) ، فقال (صَلَّى الله عليه وآله) :

(**الحمد لله الذي جعلك شبيهةً بسيدة بني إسرائيل**) ، ثمّ جمع رسول الله (صَلَّى الله عليه وآله) عليّاً والحسين (رضي الله عنهم) وجمع أهل بيته عليه فأكلوا وشبعوا وبقي الطعام كما هو ، فأوسعت فاطمة (رضي الله عنها) على جيرانها . (٤٩٩)

قوله تعالى : (**.... إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ**) (٥٠٠)

* عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله (صَلَّى الله عليه وآله) :

(**سيدة نساء العالمين مريم ، ثم فاطمة ، ثم خديجة ، ثم آسية**) .

حديثٌ حسنٌ يُوافق الآية .

* وعن أنس قال : قال رسول الله (صَلَّى الله عليه وآله) : (**حسبك من نساء العالمين : مريم بنت**

عمران ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، وآسية امرأة فرعون) . (٥٠١)

الصفحة ١٥٥

قوله تعالى:

(فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ) (٥٠٢)

روي أنهم — نصارى نجران — لما دعوا إلى المباهلة قالوا : حتى نرجع وننظر ، فلما خلا بعضهم ببعض قالوا لعبد المسيح : ما ترى ؟

فقال : والله لقد عرفتم يا معشر النصارى ، إنَّ محمدًا نبيُّ مُرسلٍ ولقد جاءكم بالفصل من أمر صاحبكم ، والله ما باهل قومٌ نبيًّا قط فعاش كبيرهم ، ولا نبت صغيرهم ، ولئن فعلتم لتهلكنَّ فإنَّ أبيتكم إلا ألف دينكم والإقامة على ما أنتم عليه ، فوادعوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم ، فاتوا رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وقد خرج محتضناً الحسين ، أخذاً بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه ، وعليَّ خلفهما (رضي الله عنه) ، وهو يقول : (إِذَا أَنَا دَعَوْتُ فَأَمْتُوا) .

فقال أسقف نجران — أي أعلمهم بأمر دينهم —: يا معشر النصارى ، إنِّي لأرى وجوهاً لو شاء الله تعالى أن يُزيل جبلاً من مكانه لأزاله بها ، فلا تبأهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة ، فقالوا : يا أبا القاسم ، رأينا لا نباهلك وأنَّ تُترك على دينك ونثبت على ديننا ، قال (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) :

(فَإِذَا أُبَيْتُمُ الْمَبَاهِلَةَ فَأَسْلَمُوا يَكُنْ لَكُمْ مَا لِلْمُسْلِمِينَ وَعَلَيْكُمْ مَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ) ، فأبوا ، فقال :

(إِنِّي أَحَارِبُكُمْ) فقالوا : ما لنا بحرب العرب طاقة ، ولكن نصالحك على أن لا تغزونا ، ولا تخيفنا ، ولا تردنا عن ديننا.... (٥٠٣)

قوله تعالى :

(... وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) (٥٠٤)

حُكي : إنَّ خادماً كان قائماً على رأس الحسن بن عليّ (رضي الله عنهما) وهو مع أضيافه في المائدة فانحرفت قصعةٌ كانت في يد الخادم فسقط منها شيءٌ على الحسن ، فقال : (. . وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ..) .

قال : (قد عفوت عنك) ، فقال : (وَاللَّهِ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) .

قال : (أنت حرٌّ لوجه الله ، وقد زوجتك فلانة) . (٥٠٥)

قوله تعالى :

(وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ) (٥٠٦)

قال : إذا كان يوم القيامة يُنصب لواء الشهداء لعليّ (رضي الله عنه) وكلُّ شهيد يكون تحت لوائه ، وكلُّ مقتول ظلماً تحت لواء الحسين بن عليّ ، فذلك قوله تعالى : (يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنَسٍ بِإِمَامِهِمْ) (٥٠٧) .

الصفحة ١٥٦

سورة الأنعام

قوله تعالى :

(وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ) (٥٠٨)

وفي ذكره — أي عيسى (٥٠٩) — دليل على أنّ الذرية تتناول أولاد البنت فيكون الحسن والحسين من ذرية سيّد المرسلين محمد (صلى الله عليه وآله) مع انتسابهما إليه بالأم ، ومن أذاهما فقد آذى ذريته (عليه السلام) .

يقول الفقير (٥١٠) : فإذا كان النسب من طرف الأم صحيحاً معتبراً فالذي كانت سيادته من طرفها

مقبول كما هو من طرف الأب وإذ المعبر انتهاء السلسلة إلى الحسنين من أي جانب كان . (٥١١)

سورة الأعراف

قوله تعالى :

(فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ...)(٥١٢)

إنه رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لعليّ : (يا عليّ ، أتدري من أشقى الأولين) ؟

قال : (الله ورسوله أعلم) .

قال : (عافر الناقة) .

ثم قال : (أتدري من أشقى الآخرين) ؟

قال : (الله ورسوله أعلم) .

قال : (قاتلك) .(٥١٣)

سورة التوبة

قوله تعالى :

(بِرَاءةٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ * فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ....

(٥١٤)

كما روي أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولّى سنة الفتح (عتاب بن أسيد) الوقوف بالناس في الموسم واجتمع في تلك السنة في الوقوف ، المسلمون والمشركون ، فلما كانت سنة تسع بعث أبا بكر أميراً على الموسم ، فلما خرج منطلقاً نحو مكة أتبعه عليّاً (رضي الله عنه) راكب العضباء ليقرأ هذه السورة على أهل الموسم ، فقيل له (صلى الله عليه وآله) : لو بعثت بها إلى أبي بكر ، فقال : (لا يؤدّي عني إلا رجل منّي) ؛ وذلك لأنّ عادة العرب أن يتولى أمر العهد والنقض على القبيلة إلا رجلاً منها سيدهم أو واحد من رهطه وعترته ، فبعث عليّاً إزاحةً للعلة....(٥١٥)

سورة هود

قوله تعالى :

(... سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ) (٥١٦)

قال في عقد الدرر : ويح قاتل الحسين كيف حاله مع أبويه وجدّه ، وأنشدوا :

ويل لمن شفاؤه خصماؤه والصور في يوم القيامة ينفخ
لابد أن ترد القيامة فاطم وقميصها بدم الحسين ملطخ

وفي الحديث : (قاتل الحسين في تابوت من نار ، عليه نصف عذاب أهل الدنيا ...) . (٥١٧)

وعن الشعبي : مرّ عليّ (رضي الله عنه) بكربلاء عند مسيره إلى صفين : فوقف وسأل عن اسم هذه الأرض ، فقيل : كربلاء ، فبكى حتّى بلّ الأرض من دموعه ، ثمّ قال : (دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو يبكي ، فقال : كان عندي جبريل أنفاً وأخبرني إنّ ولدي الحسين يقتل بشاطئ الفرات بموضع يُقال له كربلاء ، ثمّ قبض جبريل قبضة من تراب أشمّني إياها فلم أملك عيني أن فاضت) .

— و — روي : إنّ تلك التربة جعلها رسول الله (صلى الله عليه وآله) في قارورة وقال لأُمّ سلمة — رضي الله عنها — :

(إنّ هذا من تربة الأرض التي يُقتل بها الحسين ، فمتى صار دماً فاعلمي أنّه قد قُتل) .

قالت أمّ سلمة : فلمّا كان ليلة قُتل الحسينُ سمعتُ قائلاً يقول :

أيّها القاتلون جهلاً حُسيناً أبشروا بالعذاب والتدنيل
قد لعنتم على لسان ابن داود وموسى وحامل الإنجيل (٥١٨)

قالت : فبكيّتُ وفتحتُ القارورة فإذا التربة قد جرتُ دماً .

حُكي : إنّ السماء أحمّرتُ لقتله .

الصفحة ١٥٨

قال ابن سيرين : والحمرة التي مع الشفق لم تكن حتى قُتِلَ الحسين ، وحكمته على ما قال ابن الجوزي

:

إِنَّ غَضَبَنَا يُوَثِّرُ حمرة الوجه والحق منزّه عن الجسميّة فأظهر تأثير غضبه على مَنْ قَتَلَ الحسين بحمرة الأفق ؛ إظهاراً لعظمة الجناية ، ولم يُرفع حجرٌ في الدنيا يوم قتله إلا وجد تحته دمٌ عبيط . (٥١٩)

وأخرج أبو الشيخ إنَّ جمعاً تذاكروا : أنه ما من أحد أعان على قتل الحسين إلا أصابه بلاءٌ قبل أن يموت ، فقال شيخٌ : أنا أعنتُ وما أصابني شيءٌ فقام ليصلح السراج فأخذته النار ، فجعل يُنادي النار النار وانغمس في الفرات ، ومع ذلك لم يزل ذلك به حتى مات .

وبعضهم أبتلي بالعطش ، فكان يشرب راوية ولا يروي .

وبعضهم عُوقب بالقتل أو العمى أو سواد الوجه أو زوال الملك في مدة يسيرة وغير ذلك ، فإذا عرفت فكن على جانب ممن يُعادي أهل البيت ومن صحبتهم ، فإن موالاتهم معاداة لأهل البيت وبغض لهم . (٥٢٠)

سورة الرعد

قوله تعالى :

(.... إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) (٥٢١)

(المنذر) : محمد و (الهادي لهم) : عليّ (رضي الله عنه) احتجاجاً بقوله (عليه السلام) :

فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا ، خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ . (٥٢٢)

وأخرج الطبراني أنه (عليه السلام) قال لفاطمة (رضي الله عنها) :

(نبيّنا خير الأنبياء وهو أبوك ، وشهيدنا خير الشهداء وهو عمّ أبيك حمزة ، ومنا من له جناحان

يطيرُ بهما في الجنة حيث يشاء وهو ابن عمّ أبيك جعفر ، ومنا سبطا هذه الأمة الحسن والحسين وهما

ابنك ومنا المهدي) . (٥٢٣)

سورة الإسراء

قوله تعالى :

(قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا) (٥٢٤)

روي إنَّ زين العابدين (رضي الله عنه) لقيه رجلٌ فسبّه فثارَت إليه العبيد والموالي ، فقال لهم زين العابدين : مهلاً على الرجل ، ثمَّ أقبلَ عليه ، وقال : (ما سترَ من أمرنا أكثر ، ألك حاجة نعينك عليها) ؟

فاستحيى الرجلُ ، فألقى عليه خميصة كانت عليه وهي كساء أسود مُعَمَّم ، وأمرَ بألف درهم ، فكان الرجل بعد ذلك يقول : أشهد أنك من أولاد الرُّسل ولا يتوهم مغرورٌ أنهم كانوا أهل دنيا يُنفقون منها الأموال ، إنما كانوا أهل سخاء ومروءة كانت تأتيمهم الدنيا فيخرجونها في العاجل ، وفيهم يصدُق قولُ القائل :

وهم ينفقون المال في أول الغنى ويستأنفون الصبر في آخر الفقر
إذا نزل الحي الغريب تقارعوا عليه فلم تدر المقل من المثري (٥٢٥)

الصفحة ١٥٩

سورة الكهف

قوله تعالى :

(.... وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا) (٥٢٦)

... والعلم الباطني بمنزلة الباب من البيت ، ومن أراد دخول البيت فليأت من باب وبيت العلم ومدينته هو النبي (عليه السلام) ، وباب هذا البيت والمدينة هو علي (رضي الله عنه) كما قال (عليه السلام) : (أنا مدينة العلم وعلي بابها) . (٥٢٧)

سورة طه

قوله تعالى : (طه) (٥٢٨)

قال الإمام جعفر الصادق (رضي الله عنه) :

(طه قسم بطهارة أهل البيت وهدايتهم ، كما قال تعالى : (وَيُطَهِّرْكُمْ تَطْهِيرًا)) . (٥٢٩)

سورة الحج

قوله تعالى :

(مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدَهُ مَا يَغِيظُ) (٥٣٠)

رُويَ عن أنس بن مالك قال : أقبل يهودي بعد وفاة رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) حتى دخل المسجد قال : أين وصيِّ محمد؟ فأشار القومُ إلى أبي بكر ، فقال : أسألك عن أشياء لا يعلمها إلا نبيٌّ أو وصيِّ نبيِّ ، فقال أبو بكر : سل عما بدا لك .

فقال اليهودي : أخبرني عما لا يعلم الله ، وعما ليس لله ، وعما ليس عند الله ؟ فقال أبو بكر : هذا كلام الزنادقة وهم هو والمسلمون به .

فقال ابن عباس (رضي الله عنهما) : ما أنصفتم الرجل إن كان عندكم جوابه وإلا فاذهبوا به إلى مَنْ يُجيبه ، فإنِّي سمعتُ رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول لعليِّ (رضي الله عنه) : (اللهم أيد قلبه وثبت لسانه) .

فقام أبو بكر ومن حضر حتى أتوا عليًّا فأفادوا له ذلك .

فقال : أمّا ما لا يعلمه الله فذلکم یا معشر اليهود قولکم : إنَّ عَزِيرَ ابنِ الله ، والله لا يعلم أن له ولداً ، وأمّا ما ليس لله فليس له شريك ، وأمّا ما ليس عند الله فليس عند الله ظلم وعجز .

فقال اليهودي : أشهد أن لا إله إلا الله وأنك وصيُّ رسول الله ، ففرح المسلمون بذلك . (٥٣١)

الصفحة ١٦٠

سورة الأحزاب

قوله تعالى :

(... إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) (٥٣٢)

إنَّ النبيَّ (عليه السلام) خَرَجَ ذاتَ يومٍ غَدَوَةً وعلية مرطٌ مرَّجٌ من شَعْرٍ أسود ، فجلسَ فأنتت فاطمة فأدخلها فيه ، ثمَّ جاء عليٌّ فأدخله فيه ، ثمَّ جاء الحسن والحسين فأدخلهما فيه ، ثمَّ قال : (... إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ...) .

آل العباءة رسول الله وابنته والمرضى ثم سبطاه إذا اجتمعوا (٥٣٣)

قوله تعالى :

(إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) (٥٣٤)

قال كعب بن عجرة (رضي الله عنه) لما نزل قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) .

قمنا إليه ، فقلنا : إِمَّا السَّلامُ عَلَيْكَ فَقَدْ عَرَفْنَا ، فكيف الصلاة عليك يا رسول الله ؟

قال : قولوا : (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ) . (٥٣٥)

وفي الحديث : (ما من دعاء إلا بينه وبين الله حجاب حتى يُصَلِّيَ على علي محمدٍ وعلى آل محمدٍ ، فإذا فعل ذلك أنخرق الحجاب ودخل الدعاء ، وإذا لم يفعل ذلك رجع الدعاء) . (٥٣٦)

قوله تعالى :

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا) (٥٣٧)

حكى : إنَّ يعقوب بن إسحاق المعروف بابن السكيت من أكابر علماء العربية جلس يوماً مع المتوكل فجاء المعتز والمؤيد — ابنا المتوكل — فقال : أيما أحبُّ إليك ابناي أم الحسن والحسين ؟

قال : والله إنَّ قنبراً خادماً عليٍّ (رضي الله عنه) خيرٌ منك ومن ابنك ، فقال : سلوا لسانه من قفاه .

ف فعلوا فمات في تلك الليلة . (٥٣٨)

الصفحة ١٦١

سورة الزمر

قوله تعالى :

(ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) (٥٣٩)

كان الحسن والحسين (رضي الله عنهما) يلعبان بين يدي النبي فأعجب بهما ، فاتاه جبريل (عليه السلام) بقارورة وكاغدة ، وفي القارورة الدم وفي الكاغدة السم ، فقال :

(أتحبهما يا محمد ، فاعلم إن أحدهما يُقتل بالسيف فهذا دمه ، والآخر يُسقى السم وهذا اسمه) ، فقطع القلب عن الأولاد وعلق قلبه بالله تعالى... (٥٤٠)

قوله تعالى :

(... أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) (٥٤١)

كان الربيع من المحدثين لا يتكلم إلا فيما يعنيه ، فلما قُتل الحسين (رضي الله عنه) قيل : الآن يتكلم ، فقراً :

(قل اللهم ... - إلى قوله - يختلفون) .

وروي إنه قال : قُتل مَنْ كان يجلسه النبي (عليه السلام) في حجره ويضع فاه على فيه . (٥٤٢)

سورة المؤمن

قوله تعالى :

(وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ...) (٥٤٣)

ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين : حزقيل مؤمن آل فرعون ، وحبیب النجار صاحب يس ، وعلي بن

أبي طالب (كرم الله وجهه) وهو - رضي الله عنه - أفضلهم . (٥٤٤)

الصفحة ١٦٢

سورة الشورى

قوله تعالى :

(... قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى...) (٥٤٥)

رُوي أنها لما نزلت قيل : يا رسول الله ، مَنْ قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم ؟

قال : (علي وفاطمة وابنائي) ، أي الحسن والحسين (رضي الله عنهم) .

ويدل عليه ما رُوي عن عليّ (رضي الله عنه) أنه قال : (شكوتُ إلى رسول الله (عليه السلام) حسدَ الناس لي ، قال : أما ترضى أن تكون أولَ مَنْ يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين) . (٥٤٦)

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : (مَنْ مات على حبِّ آل محمد مات شهيداً ، ألا ومن مات على حبِّ آل محمد مات شهيداً ، ألا ومن مات على حبِّ آل محمد مات مغفوراً له ، ألا ومن مات على حبِّ آل محمد مات تائباً ، ألا ومن مات على حبِّ آل محمد مات مؤمناً مستكمل الإيمان ، ألا ومن مات على حبِّ آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكرٌ ونكير ، ألا ومن مات على حبِّ آل محمد يُرْف إلى الجنة كما تُرْف العروس إلى بيت زوجها ، ألا ومن مات على حبِّ آل محمد فُتِح له في قبره بابان إلى الجنة ، ألا ومن مات على حبِّ آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة ، ألا ومن مات على حبِّ آل محمد مات على السنة ، ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله ، ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً ، ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة) . (٥٤٧)

سورة الزخرف

قوله تعالى :

(وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) (٥٤٨)

قال بعضهم في سبب تكريم وجه علي بن أبي طالب بأن يُقال : كرم الله وجهه : إنه نُقل عن والدته

فاطمة بنت أسد بن هاشم أنها كانت إذا أرادت أن تسجد للصنم وهو في بطنها يمنعها من ذلك . (٥٤٩)

سورة الفتح

قوله تعالى :

(...سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ...)(٥٥٠)

وكان الإمام زين العابدين (رضي الله عنه) وهو عليّ بن الحسين بن عليّ (رضي الله عنهم) يُقال له : ذو الثفّات لما أحدثت كثرة سجوده في مواضعه منها أشباه البعير ، والثفّنة بكسر الفاء من البعير الركبة ، وما مسّ الأرض من أعضائه عند الإناخة ، و ثفنت يده ثفنناً إذا غلّظت عن العمل وكانت له خمسمائة أصل زيتون ، يُصلّي عند كلّ أصل ركعتين كل يوم قال قائلهم :

ديارُ عليّ والحسين وجعفر وحمزة والسجاد ذي الثفّات(٥٥١)

الصفحة ١٦٣

سورة الرحمن

قوله تعالى :

(مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ)(٥٥٢)

قيل : البحرين : عليّ وفاطمة (رضي الله عنهما) ، والبرزخ : النبيّ (صلى الله عليه وآله) ، ويخرج منهما الحسن والحسين (رضي الله عنهما) .(٥٥٣)

سورة المجادلة

قوله تعالى :

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ...)(٥٥٤)

رُوي عن عليّ (رضي الله عنه) أنّه قال : (إنّ في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي ، ولا يعمل بها أحد بعدي ، كان لي دينار فصرفته ..) ، وفي رواية : (اشتريتُ به عشرة دراهم ، فكنتُ إذا ناجيته) عليه السلام (تصدّقتُ بدرهم يعني كنتُ أقدمُ بين يدي نجواي كلّ يومٍ درهماً إلى عشرة أيّام وأسأله خصلةً من الخصال الحسنة) .(٥٥٥)

وعن ابن عمر : كان لعلِّي (رضي الله عنه) ثلاث لو كانت لي واحدة منهنّ كانت أحبّ إليّ من حُمْرِ النعم : تزويجه فاطمة (رضي الله عنها) ، وإعطاؤه الراية يوم خيبر ، وآية النجوى . (٥٥٦)

سورة التغابن

قوله تعالى :

(إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ...) (٥٥٧)

وفي مشكاة المصابيح : كان رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يخطب إذ جاء الحسن والحسين (رضي الله عنهما) عليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران فنزل (عليه السلام) من المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه ، ثم قال :

(صدق الله (إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ...) ، نظرتُ إلى هذين الصبيّين يمشيان ويعثران فلم أصبر حتى قطعتُ حديثي ورفعتهما) ، ثم أخذ (عليه السلام) بخطبته ... (٥٥٨)

سورة التحريم

قوله تعالى :

(... فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ...) (٥٥٩)

عن مُجاهد — صالحُ المؤمنين — هو عليّ (رضي الله عنه) .

يقول الفقير (٥٦٠) : يؤيّد قوله (عليه السلام) : (يا علي ، أنت منّي بمنزلة هارون من موسى) ، فإذا كان عليّ بمنزلة هارون فهو صالح مثله . (٥٦١)

سورة نوح

قوله تعالى :

(لَتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا) (٥٦٢)

كما قال أمير المؤمنين (رضي الله عنه) : (سلوني عن طرق السماء ؛ فإني أعلم بها من طرق

الأرض) . (٥٦٣)

سورة الإنسان

قوله تعالى :

(وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا

شُكْرًا) (٥٦٤)

عن ابن عباس (رضي الله عنهما) : إن الحسن والحسين (رضي الله عنهما) مرضا فعادهما النبي (

عليه السلام) في ناسٍ معه ، فقالوا لعليّ (رضي الله عنه) : لو نذرت على ولدك نذراً ، فنذر عليّ وفاطمة وفضّه — جاريةً لهما — (رضي الله عنهم) إن برئنا ممّا بهما أن يصوموا ثلاثة أيّام تقريباً إلى الله ، وطلباً لمرضاته وشكراً له ، فشفيّا فصاموا وما معهم شيء يفطرون عليه فاستقرض عليّ من شمعون الخيبري اليهودي ثلاثة أصواع من شعير — وهو جمع صاع وهو أربعة أمداد — فطحنت فاطمة (رضي الله عنها) صاعاً وخبزت خمسة أقراص ، على عددهم ، فوضعوا بين أيديهم وقت الإفطار ليفطروا به ، فوقف عليهم سائل ، فقال :

السلام عليكم يا أهل بيت محمد ، مسكين من مساكين المسلمين ، أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة ، فآثروا ، وباتوا لم يذوقوا إلا الماء وأصبحوا صياماً ، فلما أمسوا ووضعوا الطعام بين أيديهم وقف عليهم يتيم ، فقال : السلام عليكم يا أهل بيت محمد ، يتيم من أولاد المهاجرين استشهد والذي يوم العقبة أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة ، فآثروه .

فلما أمسوا ووضعوا الطعام بين أيديهم وقف عليهم أسير ، فقال : السلام عليكم يا أهل بيت النبوة ، أسير من الأسارى أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة .

فلما أصبحوا في اليوم الرابع أخذ عليّ بيد الحسن والحسين (رضي الله عنهم) فأقبلوا على النبي (عليه السلام) فلما أبصرهم وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع قال (عليه السلام) :

(ما أشد ما يسوعني ما أرى بكم) ، وقام فانطلق معهم فرأى فاطمة في محرابها قد التصق ظهرها

ببطنها وغارت عيناها فسأه ذلك فنزل جبريل (عليه السلام) وقال : (خذ يا محمد ، هنالك الله في أهل

بيتك) ، فاقرأه السورة . (٥٦٥)

قوله تعالى :

(... لَا يَرُونَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا) (٥٦٦)

روى ابن عباس (رضي الله عنه) إنه قال : فبينما أهل الجنة في الجنة إذ رأوا كضوء الشمس وقد أشرقت الجنان له ، فيقول أهل الجنة : يا رضوان ، قال ربنا (عز وجل) لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً ؟

فيقول لهم رضوان : ليست هذه بشمس ولا قمر ولكن هذه فاطمة وعليّ (رضي الله عنهما) ضحكاً ضحكاً أشرقت الجنان من نور ضحكهما . (٥٦٧)

الصفحة ١٦٥

سورة الشمس

قوله تعالى :

(فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا * فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا ...) (٥٦٨)

وفي الحديث قال (عليه السلام) لعليّ : (يا عليّ ، أتدري من أشقى الأولين) ؟

قال : (الله ورسوله أعلم) .

قال : (عاقر الناقة) .

قال : (أتدري من أشقى الآخرين) ؟

قال : (الله ورسوله أعلم) .

قال : (قاتلك) . (٥٦٩)

وذلك أن الناقة إشارة إلى ناقة الروح ، فكما أن عقرها بالظلمة النفسانية والشهوات الحيوانية من مزيد شقاوة النفس ، فكذا قتل عليّ (رضي الله عنه) ، فإنه كان مظهرًا لروحانية نبينا (عليه السلام) .

الصفحة ١٦٦

أهل البيت (عليهم السلام) في تفسير روح المعاني {١١} (٥٧٠)

للعلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي

المتوفى ١٢٧٠هـ .

١- المسمى روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني .

اعتمدنا على الطبعة التي طُبعت بالمطبعة المنيرية في مصر عام ١٣٤٥هـ ، المتألفة من ثلاثين جزءاً .

الصفحة ١٦٧

سورة البقرة

قوله تعالى :

(وَمِنَ النَّاسِ مَن يُشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ...) (٥٧١)

قال الإمامية وبعض منّا : إنّها نزلت في عليّ (كرم الله تعالى وجهه) حين استخلفه النبيّ (صلى الله عليه وآله] وسلّم) (٥٧٢) على فراشه بمكة لما خرج إلى الغار . (٥٧٣)

قوله تعالى :

(الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً...) (٥٧٤)

عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنّها نزلت في عليّ (كرم الله تعالى وجهه) كانت له أربعة دراهم ، فأنفق بالليل درهماً وبالنهـار درهماً ، وسراً درهماً وعلانيةً درهماً . (٥٧٥)

سورة آل عمران

قوله تعالى :

(إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ) (٥٧٦)

وروي عن أئمة أهل البيت أنهم يقرؤون وآل محمد على العالمين . (٥٧٧)

قوله تعالى:

(.... كَلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ

(٥٧٨)

وقد أخرج أبو يعلى عن جابر إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أقام أياماً لم يطعم طعاماً حتى شق ذلك عليه ، فطاف في منازل أزواجه فلم يجد عند واحدة منهن شيئاً فأتى فاطمة ، فقال :

(يا بنية ، هل عندك شيء آكله ؟ فإني جائع) ، فقالت : (لا والله) فلما خرج من عندها بعثت إليها

جارية لها برغيفين وقطعة لحم ، فأخذته منها فوضعت في جفنة لها ، وقالت : (لأوترن بهذا رسول الله)

(صلى الله عليه وآله) على نفسي ومن عندي) وكانوا جميعاً محتاجين إلى شبعة طعام ، فبعثت حسناً أو

حسيناً إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فرجع إليها ، فقالت له : (بأبي أنت وأمي قد أتى الله

تعالى بشيء قد خبأته لك) ، قال : (هلمي يا بنية بالجفنة) فكشفت عن الجفنة ، فإذا هي مملوءة خبزاً

ولحمًا ، فلما نظرت إليها بهتت وعرفت أنها بركة من الله تعالى ، فحمدت الله تعالى ، وقدمته إلى النبي)

(صلى الله عليه وآله) ، فلما رآه حمد الله تعالى ، وقال : (من أين لك هذا يا بنية) ؟

قالت : (يا أبتى ، هو من عند الله ، إن الله يرزق من يشاء بغير حساب) فحمد الله سبحانه ، ثم قال

: (الحمد لله الذي جعلك شبيهة سيده نساء بني إسرائيل ، فإنها كانت إذا رزقها الله تعالى رزقاً فسئلت

عنه قالت : هو من عند الله ، إن الله يرزق من يشاء بغير حساب) ، ثم جمع علياً والحسن والحسين

وجمع أهل بيته حتى شبعوا وبقي الطعام كما هو ، فأوسعت فاطمة (رضي الله تعالى عنها) على جيرانها

(٥٧٩).

قوله تعالى: (وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَايِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ) (٥٨٠)

أخرج ابن عساكر في أحد الطُرُق عن ابن عباس أنه قال : قال رسول الله (صَلَّى الله عليه وآله) :

(سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ ، ثُمَّ فَاطِمَةُ ، ثُمَّ خَدِيجَةُ ، ثُمَّ آسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ) .

وأخرج ابن جرير عن فاطمة (صَلَّى الله تعالى على أبيها وعليها وسلّم) أنها قالت :

(قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : أَنْتِ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَّا مَرْيَمَ الْبَتُولِ) .

قيل : المراد نساء عالمها ، فلا يلزم منه أفضليتها على فاطمة (رضي الله تعالى عنها) .

ويؤيده :

ما أخرجه ابن عساكر من طريق مقاتل ، عن الضحّاك ، عن ابن عباس ، عن النبيّ (صَلَّى الله عليه وآله] وسلّم) أنه قال : (أربع نسوة سادات عالمهن : مريم بنت عمران ، وآسية بنت مزاحم ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد (صَلَّى الله عليه وآله] وسلّم) ، وأفضلهنّ عالماً فاطمة) .

وما رواه الحرث بن أسامة في مسنده بسند صحيح لكنه مرسل : (مريم خير نساء عالمها) .

والى هذا ذهب أبو جعفر (٥٨١) (رضي الله تعالى عنه) ، وهو المشهور عن أئمة أهل البيت ، والذي أميلُ إليه أنّ فاطمة البتول أفضل النساء المتقدّمات والمتأخّرات من حيث إنّها بضعة رسول الله (صَلَّى الله عليه وآله] وسلّم) ، بل من حيثيات أخر أيضاً ، ولا يُعكّر على ذلك الأخبار السابقة ؛ لجواز أن يُراد بها أفضليّة غيرها عليها من بعض الجهات ، وبحيثيّة من حيثيات ، وبه يُجمع بين الآثار ، وهذا سائغ على القول بنبوّة مريم أيضاً ، إذ البضعيّة من روح الوجود وسيّد كلّ موجود لا أراها تُقابل بشيء ، (وأين الثريا من يد المتناول) .

ومن هنا يُعلّم أفضليتها على عائشة ، الذاهب إلى خلافها الكثير مُحتجّين بقوله (صَلَّى الله عليه وآله] وسلّم) : (خذوا ثلثي دينكم عن الحميراء) وقوله (عليه الصلاة والسلام) : (فضل عائشة على النساء ، كفضل الثريد على الطعام) .

وأنت تعلم ما في هذا الاستدلال وأنّه ليس بنصٍ على أفضليّة الحميراء على الزهراء :

أما أولاً : فلأنَّ قُصارى ما في الحديث الأول — على تقدير ثبوتِه — إثبات أنها عالمة إلى حيث يُؤخذ منها ثلثا الدين ، وهذا لا يدلُّ على نفي العلم المُمائل لِعلمِها عن بضعتِه (عليه الصلاة والسلام) ، ولعلمِه (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أنها لا تبقى بعده زمناً معتدّاً به يُمكن أخذ الدين منها ، ولو علمَ لربِّما قال : (خذوا كلَّ دينكم عن الزهراء) ، وعدم هذا القول في حقِّ مَنْ دلَّ العقل والنقل على علمه لا يدلُّ على مفضوليَّته ، وإلاَّ لكانت عائشة أفضل من أبيها ؛ لأنَّه لم يُرو عنه في الدين إلاَّ قليل ، وقوله (عليه الصلاة والسلام) :

(إني تركتُ فيكم الثقلين : كتاب الله ، وعترتي لا يفترقان حتّى يردا عليّ الحوض) يقوم مقام ذلك الخبر (٥٨٢) وزيادة كما لا يخفى ، كيف لا وفاطمة (رضي الله تعالى عنها) سيِّدة تلك العترة؟!)

الصفحة ١٦٩

وأما ثانياً : فلأنَّ الحديث الثاني مُعارض بما يدلُّ على أفضليَّة غيرها (٥٨٣) ، فقد أخرج ابن جرير عن عمّار بن سعد أنه قال :

قال لي رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : (فَضَّلْتُ خَدِيجَةَ عَلَى نِسَاءِ أُمَّتِي ، كَمَا فَضَّلْتُ مَرِيَمَ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ) بل هذا الحديث أظهر في الأفضليَّة ، وأكمل في المدح عند مَنْ إنجاب عن عين بصيرته عين التعصّب والتعسف .

بل قوله تعالى : قال قائلٌ : (إنَّ سائر بنات النبيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أفضل من عائشة لا أرى فيه بأساً) ، وعندي بين مريم وفاطمة توقّف ، نظراً للأفضليَّة المطلقة ، وأما بالنظر إلى الحيثيَّة فقد علمت ما أميلُ إليه .

وقد سئل الإمام السبكي عن هذه المسألة فقال : (الذي نختاره وندين الله تعالى به أنَّ فاطمة بنت محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أفضلُ ثمَّ أمّها ...) . (٥٨٤)

قوله تعالى :

(فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ) (٥٨٥)

عن ابن عباس : إن وفد نجران من النصارى قدموا على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهم أربعة عشر رجلاً من أشرفهم منهم السيد هو الكبير ، والعاقب وهو الذي يكون بعده ، وصاحب رأيهم ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : (أسلما) ، قالوا : أسلمنا .

قال : (ما أسلمتما) . قالوا : بلى قد أسلمنا قبلك .

قال : (كذبتما يمنعكما من الإسلام ثلاث : فيكما عبادتكما الصليب ، وأكلكما الخنزير ، وزعمكما أن الله ولداً) ونزل :

(إن مثل عيسى ...) الآية فلما قرأها عليهم قالوا : ما نعرف ما تقول ، ونزل : (فمن حاجك ..) الآية ، فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) :

(إن الله تعالى قد أمرني إن لم تقبلوا هذا أن أباهلكم) ، فقالوا : يا أبا القاسم ، بل نرجع فننظر في أمرنا ثم نأتيك ، فخلا بعضهم ببعض وتصادقوا فيما بينهم ، قال السيد للعاقب : قد والله علمتم أن الرجل نبي مرسل ولئن لاعنتموه أنه لاستئصالكم وما لاعن قوم نبياً قط فبقي كبيرهم ، لا نبت صغيرهم فإن أنتم لن تتبعوه وأبيتم إلا ألف دينكم فوادعوه وارجعوا إلى بلادكم ، وقد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) خرج معه علي والحسن والحسين وفاطمة ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : (إن أنا دعوت فأمّنوا أنتم) .

فأبوا أن يلاعنوه ، وصالحوه على الجزية . (٥٨٦)

الصفحة ١٧٠

وعن جابر : (والذي بعثني بالحق ، لو فعلا لأمطر الوادي عليهما ناراً) . (٥٨٧)

وروي أن أسقف نجران لما رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مقبلاً ومعه علي وفاطمة والحسنان قال : يا معشر النصارى ، إنني لأرى وجوهاً لو سألوا الله تعالى أن يُزِيلَ جبالاً من مكانه لأزاله فلا تباهلوا وتهلكوا . (٥٨٨)

وفي القصة أوضح دليل على نبوته (صلى الله عليه وآله وسلم) وإلا لما امتنعوا عن مُباهلته ودلائلها على فضل آل الله ورسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مما لا يمتري فيها مؤمن . (٥٨٩)

وقد أخرج مسلم والترمذي وغيرهما ، عن سعد بن أبي وقاص قال : لما نزلت هذه الآية : (قل تعالوا ندعُ...) دعا رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم) علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً ، فقال : (اللهم هؤلاء أهلي) . (٥٩٠)

واستدلَّ ابن أبي علان من المعتزلة بهذه القصة أيضاً على أن الحسنين كانا مكلفين في تلك الحال ؛ لأنَّ المباهلة لا تجوز إلا مع البالغين .

وحصول ذلك لا يتوقف على البلوغ فقد يحصل كمال قبله ، ربما يزيد على كمال البالغين ، لا يمتنع أن يكون الحسنان إذ ذلك غير بالغين إلا أنهما في سن لا يمتنع معها أن يكونا كاملين العقل على أنه يجوز أن يخرق الله تعالى العادات لأولئك السادات ، ويخصهم بما لا يُشاركهم فيه غيرهم ، فلو صحَّ أن كمال العقل غير معتاد في تلك السن ، لجاز ذلك فيهم إبانة لهم عن سواهم ، ودلالة على مكانهم من الله تعالى ، واختصاصهم به وهم القوم الذين لا تحصى خصائصهم . (٥٩١)

قوله تعالى :

(وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا...) (٥٩٢)

أخرج أحمد عن زيد بن ثابت قال : قال رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم) : (إني تارك فيكم خليفتين : كتاب الله عز وجل ممدود ما بين السماء والأرض ، وعترتي أهل بيتي ، وأنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض) . (٥٩٣)

سورة النساء

قوله تعالى :

(... فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ...) (٥٩٤)

قال : والثاني : منازل الصديقين وهم الذين يتأخرون على الأنبياء (عليهم السلام) في المعرفة ومثلهم كمن يرى الشيء عياناً من بعيد وإياه عنى علي (كرم الله تعالى وجهه) ، حيث قال له : (هل رأيت الله تعالى) ؟

فقال : (ما كنت لأعبدَ رباً لم أره) ، ثم قال : (لم تره العيون بشواهد العيان ، ولكن رآته القلوب بحقائق الإيمان) . (٥٩٥)

الصفحة ١٧١

سورة المائدة

قوله تعالى :

(... الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ...) (٥٩٦)

نعم ثبت عندنا أنه (صلى الله عليه [وآله] وسلم) قال في حق الأمير (كرم الله تعالى وجهه) هناك (٥٩٧) : (مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ) وزاد على ذلك كما في بعض الروايات . (٥٩٨)

قوله تعالى :

(إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) (٥٩٩)

وغالب الإخباريين على أنها نزلت في عليّ (كرم الله تعالى وجهه) فقد أخرج الحاكم وابن مردويه وغيرهما ، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بإسناد متصل قال : أقبل ابن سلام ونفر من قومه آمنوا بالنبيّ (صلى الله عليه [وآله] وسلم) ، فقالوا : يا رسول الله ، أن منازلنا بعيدة وليس لنا مجلس ولا مُتحدّث دون هذا المجلس ، وأن قومنا لما رأونا آمنا بالله تعالى ورسوله (صلى الله عليه [وآله] وسلم) وصدقناه رفضونا وآلوا على نفوسهم أن لا يُجالسونا ولا يُناكحونا ولا يُكلمونا فشق ذلك علينا ، فقال لهم النبيّ (صلى الله عليه [وآله] وسلم) : (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ) ، ثم أنه (صلى الله عليه [وآله] وسلم) خرَجَ إلى المسجد والناس بين قائمٍ وراكَعٍ فَبَصَرَ بِسَائِلٍ ، فقال : (هَلْ أَعْطَاكَ أَحَدٌ شَيْئًا) ؟

فقال : نعم ، خاتم من فضة .

فقال : (مَنْ أَعْطَاكَ) ؟

فقال : ذلك القائم وأوماً إلى عليّ (كرم الله تعالى وجهه) ، فقال النبيّ (صلى الله عليه وآله) : (

على أي حال أعطاك) ؟

فقال : وهو راعع .

فكبر النبي (صلى الله عليه [وآله] وسلم) ثم تلا هذه الآية ، فأنشأ حسَّان رضي الله تعالى عنه يقول :

أبا حسن تُفديك نفسي ومُهجتي وكلُّ بطيءٍ في الهدى ومسارع
أيذهب مديحك المحبر ضائعاً وما المدح في جنب الإله بضائع
فأنت الذي أعطيت إذ كنت راععاً زكاةً فدتك النفس يا خيرَ راعع
فأنزل فيك الله خيرَ ولايةٍ وأثبتها أثنا كتاب الشرائع (٦٠٠)

* * * *

الصفحة ١٧٢

سورة الأعراف

قوله تعالى :

(فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ...) (٦٠١)

جاء إنَّ أشقى الأولين عاقر الناقة ، وأشقى الآخرين قاتل عليّ (كرم الله تعالى) وجهه وقد أخبر (صلى الله عليه [وآله] وسلم) بذلك عليّاً (رضي الله تعالى) عنه وكرم وجهه ، وعندني أنَّ أشقى الآخرين أشقى من أشقى الأولين والفرق بينهما كالفرق بين عليّ (كرم الله وجهه) والناقة .

وقد أشارت الأخبار بل نطقت بأنَّ قاتل الأمير كان مُستحلاً قتلَه بل مُعتقداً الثواب عليه .

وقد مدحه أصحابه على ذلك ، فقال عمران بن حطان (غضب الله تعالى عليه) :

يا ضربةً من شقيٍّ أوردته لظى فسوف يلقى بها الرحمان غضباناً

كأنه لم يرد شيئاً بضربته إلا ليصلى غداً في الحشر نيراناً

إنني لأذكره يوماً فألعنه كذاك ألعن عمران بن حطاناً

ولله درُّ مَنْ قال :

يا ضربة من شقيّ أوردته لظي
كأنه لم يرد شيئاً بضربته
فُسوفَ يلقى بها الرحمان غضباناً
إلا ليصلي غداً في الحشر نيراناً
إني لأذكره يوماً فألعنه
كذاك ألعن عمران بن حطانا

وكون فعله كان عن شبهةٍ تُنجيه ممّا لا شبهة في كونه ضرباً من الهذيان ، ولو كان مثل تلك الشبهة مُنجياً من عذاب هذا الذنب فليفعل الشخص ما شاء ، سبحانه هذا بهتانٌ عظيم .(٦٠٢)

الصفحة ١٧٣

سورة الأنفال

قوله تعالى: (وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ...) (٦٠٣)

فأتى جبريل (عليه السلام) رسولَ الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّم) فقال :

(لَا تَبْتَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ عَلَى فِرَاشِكَ الَّذِي كُنْتَ تَبْتَ عَلَيْهِ) ، فلما كانت عتمةً من الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه متى ينام فينبئون عليه ، فلما رأى رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّم) مكانهم قال لعلّي (كرم الله تعالى وجهه) : (نَمَّ عَلَى فِرَاشِي وَتَسْبِحُ بَرْدِي هَذَا الْحَضْرَمِيُّ الْأَخْضَرُ ، فَنَمَّ فِيهِ فَإِنَّهُ لَنْ يَخْلَصَ إِلَيْكَ شَيْءٌ تَكَرَّهُهُ مِنْهُمْ) ، وكان رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّم) ينام في برده ذلك وأنشد عليّ كرم الله تعالى وجهه مشيراً لما منَّ الله تعالى به عليه .

وقيتُ بنفسي خير من وطأ الحصى
ومن طافَ بالبيت العتيق وبالْحَجَرِ
رسول الله خاف أن يمكروا به
فَنَجَاهُ ذُو الطولِ الإله من المَكْرِ
وبات رسول الله في الغار آمناً
وقد صار في حفظ الإله وفي ستر
وبت أراعيهم وما يتهمونني
وقد وطئتُ نفسي على القتل والأسر(٦٠٤)

سورة التوبة

قوله تعالى :

(بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ * فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ...) (٦٠٥)

قال الألويسي : واختلفت الروايات في أن أبا بكر — رضي الله تعالى عنه — هل كان مأموراً أولاً بالقراءة أم لا ؟ والأكثر على أنه كان مأموراً وأن علياً (كرم الله تعالى وجهه) لما لحقه أخذ منه ما أمر بقراءته ، وجاء في رواية ابن حبان وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري أن أبا بكر — رضي الله عنه — حين أخذ منه ذلك أتى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد دخله من ذلك مخافة أن يكون قد نزل فيه شيء ، فلما أتاه قال : ما لي يا رسول الله ؟ قال :

(خير ، أنت أخي وصاحبي في الغار ، وأنت معي على الحوض غير أنه لا يبلغ عني غيري أو رجل مني) . (٦٠٦)

وجاء من رواية أحمد والترمذي وحسنه وأبو الشيخ وغيرهم ، عن أنس قال : بعث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) براءة مع أبي بكر — رضي الله تعالى عنه — ثم دعاه ، فقال : (لا ينبغي لأحد أن يبلغ هذا إلا رجل من أهلي فدعا علياً كرم الله تعالى وجهه فأعطاه إياه) . (٦٠٧)

الصفحة ١٧٤

قوله تعالى :

(أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) (٦٠٨)

رُوي من طرق أن الآية نزلت في علي (كرم الله تعالى وجهه) ، والعباس وذلك أن الأمير (كرم الله تعالى وجهه) قال له : (يا عم ، لو هاجرت إلى المدينة) ، فقال له : أولست في أفضل من الهجرة ؟ وألست أسقي الحاج وأعمر البيت ؟ (٦٠٩)

قوله تعالى :

(لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ..) (٦١٠)

رُوي إن المتوكل اشتكى شكاية شديدة فنذر أن يتصدق إن شفاه الله تعالى بمال كثير ، فلما شفي سأل العلماء عن حدّ الكثير ، فاختلفت أقوالهم فأشير إليه أن يسأل أبا الحسن (٦١١) علي بن محمد بن علي بن موسى الكاظم (رضي الله تعالى عنهم) ، وقد كان حبسه في داره فأمر أن يكتب إليه فكتب (رضي الله

تعالى عنه) يَتَصَدَّقُ بِثَمَانِينَ دِرْهَمًا ثُمَّ سَأَلُوهُ عَنِ الْعَلَّةِ ، فَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ وَقَالَ : (عَدَدْنَا تِلْكَ الْمَوَاطِنَ ، فَبَلَغْتَ ثَمَانِينَ) . (٦١٢)

سورة هود

قوله تعالى :

(أَمَّنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ...) (٦١٣)

أخرج ابن مردويه بوجه آخر عن عليّ (كرم الله تعالى وجهه) قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم) : (أَمَّنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ : أَنَا ، وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ :

عليّ) . (٦١٤)

سورة الرعد

قوله تعالى :

(إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) (٦١٥)

أخرج ابن جرير وابن مردويه والديلمي وابن عساكر عن ابن عباس قال : لما نزلت : (إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ...) الآية وضع رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم) يده على صدره فقال : (أَنَا الْمُنذِرُ) وأوماً بيده إلى منكب عليّ (كرم الله تعالى وجهه) ، فقال : (أَنْتَ الْهَادِي يَا عَلِيَّ ، بِكَ يَهْتَدِي الْمَهْتَدُونَ مِنْ بَعْدِي) . (٦١٦)

وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد المسند ، وابن أبي حاتم ، والطبراني في الأوسط والحاكم وصححه ، وابن عساكر أيضاً ، عن عليّ (كرم الله تعالى وجهه) أنه قال : (فِي الْآيَةِ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] وسلم) الْمُنذِرُ ، وَأَنَا الْهَادِي) ، وفي لفظ الهادي رجلٌ من بني هاشم يعني نفسه . (٦١٧)

سورة إبراهيم

قوله تعالى :

(....كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ *تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا.....
*وَمِثْلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ...)(٦١٨)

عن أبي جعفر (رضي الله تعالى عنه) : (تفسيرها - الشجرة الخبيثة - بني أمية ، وتفسير
الشجرة الطيبة برسول الله (صلى الله عليه وآله] وسلم) وعلي (كرم الله تعالى وجهه) ، وفاطمة
رضي الله تعالى عنها ، وما توّلد منهما) . (٦١٩)

سورة النمل

قوله تعالى :

(...فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) (٦٢٠)

روى جابر ، ومحمد بن مسلم ، عن أبي جعفر (رضي الله تعالى عنه) أنه قال : (نحن أهل الذكر)
(٦٢١).

سورة الإسراء

قوله تعالى :

(وَأْتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ....) (٦٢٢)

عن السدي وأخرج ابن جرير عن علي بن الحسين (رضي الله تعالى عنهما) أنه قال لرجل من أهل
الشام :

(أقرأت القرآن) ؟ قال : نعم ، قال : (أفما قرأت في بني إسرائيل فات ذا القربى حقه) ؟ قال :
وإنكم القرابة الذي أمر الله تعالى أن يؤتى حقه ؟ ! قال : (نعم) . (٦٢٣)

سورة مريم

قوله تعالى :

(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا) (٦٢٤)

وأخرج ابن مردويه والديلمي عن البراء قال : قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّمَ) لعليّ (كرم الله تعالى وجهه) : (قل اللهم اجعل لي عندك عهداً ، واجعل لي في صدور المؤمنين وداً) ، فأُنزل الله سبحانه هذه الآية .

وكان محمد بن الحنفية (رضي الله عنه) يقول : لا تجد مؤمناً إلاّ وهو يحبُّ عليّاً كرم الله تعالى وجهه وأهل بيته . (٦٢٥)

الصفحة ١٧٦

سورة طه

قوله تعالى :

(إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا) (٦٢٦)

فقد أخرج ابن مردويه والخطيب ، وابن عساكر عن أسماء بنت عميس قالت : رأيت رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّمَ) بإزاء ثبير وهو يقول : (أشرق ثبير أشرق ثبير ، اللهم أني أسألك ممّا سألك أخي موسى : أن تشرح لي صدري ، وأن تُيسر لي أمري ، وأن تحلّ عقدة من لساني يفقه قلبي ، واجعل لي وزيراً من أهلي عليّاً أخي أشدد به أزري وأشركه في أمري ، كي نسبحك كثيراً أنك كنت بنا بصيراً) . (٦٢٧)

ومثله فيما ذكر ما صحّ من قوله عليه الصلاة والسلام له (٦٢٨) حين استخلفه في غزوة تبوك على أهل بيته :

(أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ، إلاّ أنه لا نبيّ بعدي) . (٦٢٩)

سورة الأحزاب

قوله تعالى :

(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) (٦٣٠)

أخرج الترمذي والحاكم وصحّاه ، وابن جري ر ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، والبيهقي في سنّنه من طُرُق ، عن أمّ سلمة (رضي الله تعالى عنها) قالت : في بيتي نزلت : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ...) وفي البيت فاطمة وعليّ والحسن والحسين ، فجلّهم رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) بكساء كان عليه ثمّ قال :

(هُوَ لَأَهْلَ بَيْتِي ، فَازْهَبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً) . (٦٣١)

وجاء في بعض الروايات أنّه عليه الصلاة والسلام أخرج يده من الكساء وأومأ بها إلى السماء وقال :

(اللَّهُمَّ هُوَ لَأَهْلَ بَيْتِي وَخَاصَّتِي ، فَازْهَبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ ، وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً) ثلاث مرّات . (٦٣٢)

وفي بعض آخر أنّه عليه الصلاة والسلام ألقى عليهم كساءً فدكياً ثمّ وضع يده عليهم ثمّ قال : (اللَّهُمَّ إِنَّ هُوَ لَأَهْلَ بَيْتِي) . (٦٣٣)

وفي لفظ : (... آل محمد ، فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد ، كما جعلتها على آل إبراهيم ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ) . (٦٣٤)

الصفحة ١٧٧

وفي رواية أخرجه الطبراني عن أمّ سلمة : أنّها قالت : فرفعت الكساء لأدخل معهم فجدبه (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) من يدي ، وقال :

(إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ) . (٦٣٥)

وفي أخرى رواها ابن مردويه عنها إنّها قالت : ألت من أهل البيت ؟ فقال (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) :

(إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ ، إِنَّكَ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)) . (٦٣٦)

قوله تعالى :

(إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) (٦٣٧)

أخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة والإمام أحمد وعبد بن حميد والبخاري ، ومسلم ، وأبو داود ،
والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجة ، وابن مردويه ، عن كعب بن عجرة رضي الله تعالى عنه قال : قال
رجلٌ يا رسول الله ، أما السلام عليك فقد علمناه ، فكيف الصلاة عليك ؟

قال : (قل : اللهم صلّ على محمدٍ وعلى آل محمدٍ كما صليتَ على آل إبراهيم ، إنك حميدٌ مجيدٌ ،
اللهم بارك على محمدٍ وعلى آل محمدٍ كما باركتَ على آل إبراهيم ، إنك حميدٌ مجيدٌ) . (٦٣٨)

وأخرج الإمام أحمد والبخاري والنسائي وابن ماجة وغيرهم ، عن أبي سعيد الخدري قلنا : يا رسول
الله ، هذا السلامُ عليك قد علمنا ، فكيف الصلاة عليك ؟

قال : قولوا : (اللهم صلّ على محمدٍ عبدك ورسولك كما صليتَ على إبراهيم ، وبارك على محمدٍ
وعلى آل محمدٍ كما باركتَ على إبراهيم) . (٦٣٩)

وأخرج الإمام أحمد وعبد بن حميد ، وابن مردويه عن ابن بُريدة (رضي الله تعالى عنه) قال : قلنا :
يا رسول الله ، قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نُصلي عليك ؟

قال : (قولوا : اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك ، على محمدٍ وعلى آل محمدٍ ، كما جعلتها
على إبراهيم ، إنك حميدٌ مجيدٌ) . (٦٤٠)

سورة الزمر

قوله تعالى :

(وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ...) (٦٤١)

وأخرج ابن جرير ، والبارودي ، وابن عساكر من طريق أسيد بن صفوان ، عن عليّ (كرم الله تعالى
وجهه) ، وقال أبو الأسود ومجاهد في رواية وجماعة من أهل البيت وغيرهم : الذي صدّق به هو علي
كرم الله تعالى وجهه) . (٦٤٢)

قوله تعالى :

(قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى...) (٦٤٣)

والمراد بقرابته (عليه الصلاة والسلام) ، قيل : علي وفاطمة وولدها (رضي الله تعالى عنهم) ، ورؤي ذلك مرفوعاً أخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم والطبراني ، وابن مردويه من طريق ابن جبير ، عن ابن عباس قال : لما نزلت هذه الآية : (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ...) قالوا : يا رسول الله ، من قرابتك الذين وجبت مودتهم ؟ قال : (علي وفاطمة وولدها) . (٦٤٤)

أخرج ابن جرير عن أبي الديلم قال : لما جاء بعلي بن الحسين (رضي الله عنهما) أسيراً فأقيم على درج دمشق ، قام رجل من أهل الشام ، فقال : الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم ، فقال له علي رضي الله تعالى عنه : (أقرأت القرآن) ؟

قال : نعم .

قال : (أقرأت آل حم) ؟

قال : نعم

قال : (ما قرأت : (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى)) ؟

قال : فإنكم لأنتم هم ؟ قال : (نعم) . (٦٤٥)

وروى ذاذان عن علي (كرم الله تعالى وجهه) قال : (فينا في آل حم آية ، لا يحفظ مودتنا إلا مؤمن) ثم قرأ هذه الآية .

وإلى هذا أشار الكُمَيْت في قوله :

وجدنا لكم في آل حم آيةً تأولها منا تقيٍّ ومعرباً (٦٤٦)

وأخرج ابن حبان والحاكم ، عن أبي سعيد قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله] وسلّم) :

(والذي نفسي بيده ، لا يبغضنا أهل البيت رجلٌ إلا أدخله الله تعالى النار) . (٦٤٧)

سورة محمد

قوله تعالى :

(أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ) (٦٤٨)

... لا تَوَقَّفُ في لَعْنِ يَزِيدٍ لكَثْرَةِ أَوْصَافِهِ الْخَبِيثَةِ ، وَاِرْتِكَابِهِ الْكِبَائِرِ فِي جَمِيعِ أَيَّامِ تَكْلِيفِهِ وَيَكْفِي مَا فَعَلَهُ أَيَّامِ اسْتِيلَائِهِ بِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ ، فَقَدْ رَوَى الطَّبْرَانِيُّ بِسَنَدٍ حَسَنٍ : اللَّهُمَّ مَنْ ظَلَمَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ وَأَخَافَهُمْ ، وَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ .

وَالطَّامَّةُ الْكُبْرَى مَا فَعَلَهُ بِأَهْلِ الْبَيْتِ ، وَرِضَاهُ بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ (عَلَى جَدِّهِ وَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) ، وَاسْتَبْشَارُهُ بِذَلِكَ وَإِهَانَتَهُ لِأَهْلِ بَيْتِهِ مِمَّا تَوَاتَرَ مَعْنَاهُ .

وَقَدْ جَزَمَ بِكُفْرِهِ وَصَرَّحَ بِلَعْنِهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ : مِنْهُمْ الْحَافِظُ نَاصِرُ السَّنَةِ ابْنُ الْجَوْزِيِّ ، وَسَبَقَهُ الْقَاضِي أَبُو يَعْلَى ، وَقَالَ الْعَلَمَةُ التَّفْتَازَانِيُّ : لَا نَتَوَقَّفُ فِي شَأْنِهِ ، بَلْ فِي إِيمَانِهِ لَعْنَةُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ وَعَلَى أَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ . (٦٤٩)

سورة الرحمن

قوله تعالى :

(مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ) (٦٥٠)

ابن مردويه ، عن ابن عساکر قال : (مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ) : عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ (رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا) ، (بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ، (يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ) الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا .

والذي أراه (٦٥١) : إِنَّ هَذَا إِنْ صَحَّ لَيْسَ مِنَ التَّفْسِيرِ فِي شَيْءٍ بَلْ هُوَ تَأْوِيلٌ كِتَاوِيلُ الْمُتَصَوِّفَةِ لَكَثِيرٍ مِنَ الْآيَاتِ ، وَكُلٌّ مِنْ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ (رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا) عِنْدِي أَعْظَمُ مِنَ الْبَحْرِ الْمَحِيطِ عُلَمَاءٌ وَفَضَلًا ، وَكَذَا كُلٌّ مِنَ الْحُسَيْنِيِّينَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَبْهَى وَأَبْهَجُ مِنَ اللُّؤْلُؤِ وَالْمَرْجَانِ بِمَرَاتِبِ جَاوَزَتْ حَدَّ الْحَسْبَانِ . (٦٥٢)

الصفحة ١٨٠

سورة الواقعة

قوله تعالى :

(وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ) (٦٥٣)

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : نزلت في حزقيل مؤمن آل فرعون ، و حبيب النجار الذي ذُكرَ في يس ، و عليّ بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه . (٦٥٤)

سورة المجادلة

قوله تعالى :

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ ...) (٦٥٥)

أخرج الحاكم وصححه ، وابن المنذر ، و عبد بن حميد وغيرهم عنه (٦٥٦) كرم الله تعالى وجهه إنه قال :

(إنَّ في كتاب الله تعالى لآية ، ما عمل بها أحدٌ قبلي ولا يعمل بها أحدٌ بعدي ، آية النجوى : (يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول ...) .

كان عندي دينارٌ فبعته بعشرة دراهم ، فكنتُ كلما ناجيتُ النبيّ (صلى الله عليه [وآله] وسلّم) قدّمتُ بين يدي نجواي درهماً ، ثمّ نسختُ فلم يعمل بها أحدٌ . (٦٥٧)

سورة التغابن

قوله تعالى :

(إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ...) (٦٥٨)

أخرج الإمام أحمد وأبو دود والترمذي والنسائي ، وابن ماجه ، والحاكم وصححه عن بريدة قال : كان النبيّ (صلى الله عليه [وآله] وسلّم) يخطب ، فأقبل الحسنُ والحسين عليهما قميصان أحمران يمشيان

ويعثران ، فنزل رسول الله (عليه الصلاة والسلام) من المنبر فحملهما واحداً من ذا الشق وواحداً من ذا الشق ، ثم صعد المنبر ، فقال :

(صدق الله (إنما أموالكم وأولادكم فتنة...) إني لما نظرتُ إلى هذين الغلامين يمشيان ويعثران لم أصبر أن قطعتُ كلامي ونزلتُ إليهما) . (٦٥٩)

وفي رواية ابن مردويه ، عن عبد الله بن عمر : إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بينما هو يخطب الناس على المنبر خرج حسين بن عليّ على رسول الله وعليهما الصلاة والسلام ، فوطئ في ثوبٍ كان عليه فسقط فبكى فنزل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن المنبر فلما رآه الناس سعوا إلى حسين يتعاطونه ويُعطيه بعضهم بعضاً حتى وقع في يد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فقال : (قاتل الله الشيطان ، إن الولد الفتنة ، والذي نفسي بيده ما دريتُ (٦٦٠) إني نزلتُ عن منبري) . (٦٦١)

الصفحة ١٨١

سورة الحاقة

قوله تعالى :

(...وَتَعِيهَا أُنْزُ وَأَعِيَّةُ) (٦٦٢)

وفي الخبر : إن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لعليّ (كرم الله تعالى وجهه) : (أتي دعوتُ الله تعالى أن يجعلها أُنْزُك يا علي) .

قال علي (كرم الله تعالى وجهه) : (فما سمعتُ شيئاً فنسيتُه ، وما كان لي أن أنسى) . (٦٦٣)

سورة الدهر

قوله تعالى :

(وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُوراً) (٦٦٤)

ومن رواية عطاء عن ابن عباس : إنّ الحسن والحسين مَرَضَا فعادهما جدّهما محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وعادهما من عادهما من الصحابة ، فقالوا لعلّي (كرم الله تعالى وجهه) : يا أبا الحسن ، لو نذرت على ولدك ، فنذر عليّ وفاطمة وفضّة — جارية لهما — إن برآ مما بهما أن يصوموا ثلاثة أيام شكراً ، فألبس الله تعالى الغلامين ثوب العافية وليس عند آل محمد قليل ولا كثير ، فانطلق عليّ (كرم الله تعالى وجهه) إلى شمعون اليهودي الخيبري فاستقرض منه ثلاثة أصوع من شعير فجاء بها فقامت فاطمة (رضي الله تعالى عنها) إلى صاع فطحنته وخبزت منه خمسة أقراص على عددهم وصلى عليّ (كرم الله تعالى وجهه) مع النبي (صلى الله عليه وآله) المغرب ثم أتى المنزل .

فوضع الطعام بين يديه فوقف بالباب سائلٌ ، فقال : السلام عليكم يا أهل بيت محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أنا مسكين من مساكين المسلمين أطعموني أطعمكم الله تعالى من موائد الجنة فأثروه وباتوا لم يذوقوا شيئاً إلا الماء وأصبحوا صياماً ، ثم قامت فاطمة (رضي الله تعالى عنها) إلى صاع آخر فطحنته وخبزته وصلى عليّ (كرم الله تعالى وجهه) مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) المغرب ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه فوقف يتيم بالباب فقال :

السلام عليكم يا أهل بيت محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، يتيم من أولاد المهاجرين أطعموني أطعمكم الله تعالى من موائد الجنة ، فأثروه ومكثوا يومين وليلتين لم يذوقوا شيئاً إلا الماء القراح وأصبحوا صياماً ، فلما كان يوم الثالث قامت فاطمة (رضي الله تعالى عنها) إلى الصاع الثالث وطحنته وخبزته وصلى عليّ (كرم الله تعالى وجهه) مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) المغرب فأتى المنزل فوضع الطعام بين يديه فوقف أسيرٌ بالباب ، فقال :

السلام عليكم يا أهل بيت محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أنا أسيرٌ محمد عليه الصلاة والسلام ، أطعموني أطعمكم الله ، فأثروه وباتوا لم يذوقوا إلا الماء القراح ، فلما أصبحوا أخذ عليّ (كرم الله تعالى وجهه) الحسن والحسين وأقبلوا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ورأهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع ، قال :

(يا أبا الحسن ، ما أشد ما يسوؤني ما أرى بك) ، وقام فانطلق معهم إلى فاطمة (رضي الله تعالى عنها) فرآها في محرابها قد التصق بطنها بظهرها وغارت عيناها من شدة الجوع ، فرق لذلك (صلى الله عليه وآله وسلم) وساء ذلك فهبط جبرئيل (عليه السلام) ، فقال : (خذها يا محمد ، هناك الله تعالى في أهل بيتك) .

قال : (وما أخذ يا جبرئيل) ؟ فأقرأه : (هل أتى على الإنسان ...) . (٦٦٥)

الصفحة ١٨٢

أهل البيت (عليهم السلام) في تفسير القاسمي { ١٢ }

المُسَمَّى بِـ (محاسن التأويل) (١)

تأليف : علامةُ الشام محمدَ جمال الدين القاسمي

المتوفى (١٣٢٢ هـ)

١- اعتمدنا على طبعة دار إحياء التراث العربي ، لسنة ١٤١٥ هـ ، تصحيح الشيخ هُشام سمير البخاري

الصفحة ١٨٣

سورة آل عمران

قوله تعالى : (فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ) (٦٦٦)

روى الحافظ أبو بكر بن مردويه عن الشعبي ، عن جابر قال : قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) العاقب والطيب فدعاهما إلى الملائنة فواعداه على أن يُلاعناه الغداة ، قال : فغدا رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، فأخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين ، ثم أرسل إليهما فأبيا أن يُجيبا وأقرّا له بالخراج ، قال : فقال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : (وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ ، لَوْ قَالَا : لَا ، لَأَمْطُرَ عَلَيْهِمُ الْوَادِي نَارًا) .

قال جابر : وفيهم نزلت : (.. نَدْعُ أَبْنَاءَنَا ...) الآية ، قال جابر : (أَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ) رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وعلي بن أبي طالب ، (وَأَبْنَاؤُنَا) : الحسن والحسين ، (وَنِسَاؤُنَا) فاطمة ، وهكذا .

رواه الحاكم في مستدرکه عن شعبة ، عن المغيرة ، عن الشعبي مرسلًا ، وهذا أصح . (٦٦٧)

سورة المائدة

قوله تعالى :

(**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي**) (٦٦٨)

رَوَى ابن مَرَدَوِيَه مِن طريق أَبِي هارون العبدِيّ عن أَبِي سعيد الخدري : أَنَّهَا نزلت على رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فِي يوم غدِير خم ، حين قال لعليّ : (**مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ**) .

ثمّ رواه عن أَبِي هُرَيْرَةَ وفيه : إِنَّهُ اليَوْم الثامن العشر مِن ذي الحِجَّة . (٦٦٩)

الصفحة ١٨٤

قوله تعالى :

(**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ**) (٦٧٠)

حتّى إنّ بعضهم ذَكَرَ فِي هذا أثرًا عن عليّ بن أبي طالب :

أنّ هذه الآية نزلت فيه : (إِنَّهُ مرَّ به سائلٌ فِي حال ركوعه ، فأعطاه خاتمه) . (٦٧١)

سورة التوبة

قوله تعالى :

(**وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ**) (٦٧٢)

رَوَى ابن إسحاق بسنده عن أَبِي جعفر محمد بن عليّ رضوان الله عليه قال : لَمَّا نزلت (براءة) على رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وقد كان بعث أبا بكر ليقوم للناس الحجّ ، قيل له :

يا رسول الله ، لو بعثَ بها إلى أبي بكر ؛ فقال : (**لا يُؤدِّي عَنِّي إِلَّا رجلٌ من أهل بيتي**) ، ثم دعا

عليّ بن أبي طالب (رضوان الله عليه) فقال له : (**أخرج بهذه القصة من صدر براءة ، وأذن في**

الناس يوم النحر إذا اجتمعوا بمنى ، أنه لا يدخل الجنة كافر ، ولا يحجّ بعد العام مُشرك ، ولا يطوف بالبيتِ عُريان ، ومن كان له عند رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّم) عهد فهو له إلى مدته (٦٧٣).

سورة النحل

قوله تعالى :

(إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) (٦٧٤)

نُفِلَ إِنْ بَنِي أُمِّيَّةَ كَانُوا يَسْبُونَ عَلِيًّا (كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ) فِي خُطْبِهِمْ . فَلَمَّا آتَى الْخِلَافَةَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْعَزِيزِ أَسْقَطَ ذَلِكَ مِنْهَا وَأَقَامَ هَذِهِ الْآيَةَ مَقَامَهُ .

قال الناصر : ولعلَّ المُعَوِّضَ بِهَذِهِ الْآيَةِ عَنْ تِلْكَ الْهِنَاتِ ، لِحَظِّ التَّطْبِيقِ بَيْنَ ذِكْرِ النَّهْيِ عَنِ الْبَغْيِ فِيهَا ، وَبَيْنَ الْحَدِيثِ الْوَارِدِ فِي أَنَّ الْمُنَاصِبَ لِعَلِيِّ بَاغٍ . حَيْثُ يَقُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِعَمَّارٍ - وَكَانَ مِنْ حِزْبِ عَلِيٍّ - : (تَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ) .

فَقُتِلَ مَعَ عَلِيٍّ يَوْمَ صَفِّينَ . (٦٧٥)

الصفحة ١٨٥

سورة الأحزاب

قوله تعالى :

(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) (٦٧٦)

إِنَّهُ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّم) جَمَعَ عَلِيًّا وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ، ثُمَّ جَلَّلَهُمْ بِكِسَاءٍ كَانَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ :

(هُوَ لَأَهْلِ بَيْتِي ، فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ) . (٦٧٧)

سورة الشورى

قوله تعالى :

(قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) (٦٧٨)

ففي البخاري — عن ابن عباس — أنه سُئِلَ عن قوله تعالى : (إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) فقال سعيد بن جبیر : القربى آل محمد . (٦٧٩)

و ما رواه ابن أبي حاتم ، أنه لما نزلت هذه الآية قالوا : يا رسول الله ، مَنْ هؤلاء الذين أمر الله بمودّتهم ؟

قال : (فاطمة وولدها ، رضي الله عنهم) . (٦٨٠)

سورة المجادلة

قوله تعالى :

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ ...) (٦٨١)

عن مجاهد قال : قال عليّ (رضي الله عنه) : (إنّ في كتاب الله عزّ وجلّ لآية ، ما عمل بها أحدٌ قبلي ، ولا يعمل بها أحدٌ بعدي) . (٦٨٢)

وعنه أيضاً قال : نهوا عن مناجاة النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) حتّى يتصدّقوا ، فلم يُنَاجِهْ إِلَّا عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) ، قدّم ديناراً فتنصّدق به ، ثمّ أنزلت الرخصة (٦٨٣) . (٦٨٤)

الصفحة ١٨٦

محتويات الكتاب

كلمة شكر ٣

المقدمة ٤

أهل البيت (عليهم السلام) في تفسير الطبري {١} ٩

سورة آل عمران ١١

سورة المائدة ١٣

سورة الأنعام ١٤

سورة الأعراف ١٤

سورة الأنفال ١٥

سورة التوبة ١٦

سورة هود ١٨

سورة الرعد ١٨

سورة النحل ١٨

سورة الإسراء ١٩

سورة طه ١٩

سورة الأنبياء ٢٠

سورة الحج ٢٠

سورة الشعراء ٢١

سورة السجدة ٢٢

سورة الأحزاب ٢٢

الصفحة ١٨٧

سورة الصافات ٢٥

سورة الشورى ٢٥

سورة المجادلة ٢٦

سورة التغابن ٢٦

سورة الحاقة ٢٧

سورة البيّنة ٢٧

أهل البيت (عليهم السلام) في تفسير الثعلبي {٢} ٢٨

سورة الفاتحة ٢٨

سورة البقرة ٢٨

سورة آل عمران ٢٩

سورة النساء ٣١

سورة المائدة ٣٢

سورة الأنفال ٣٣

سورة التوبة ٣٤

سورة هود ٣٥

سورة الرعد ٣٥

سورة مريم ٣٦

سورة طه ٣٦

سورة النور ٣٧

سورة الفرقان ٣٧

سورة الشعراء ٣٧

سورة النمل ٣٨

سورة الأحزاب ٣٨

الصفحة ١٨٨

سورة يس ٤١

سورة الصافات ٤١

سورة غافر ٤١

سورة الشورى ٤١

سورة الزخرف ٤٢

سورة الدخان ٤٢

سورة الأحقاف ٤٢

سورة الفتح ٤٥

سورة الرحمن ٤٦

سورة المجادلة ٤٦

سورة التغابن ٤٧

سورة التحريم ٤٧

سورة الحاقة ٤٧

سورة المعارج ٤٨

سورة المدثر ٤٨

سورة الإنسان ٤٩

سورة البلد ٥٢

سورة الضحى ٥٢

الصفحة ١٨٩

أهل البيت عليهم السلام في تفسير البغوي {٣} ٥٣

سورة البقرة ٥٤

سورة آل عمران ٥٤

سورة المائدة ٥٥

سورة الأنفال ٥٥

سورة التوبة ٥٦

سورة هود ٥٧

سورة النحل ٥٧

سورة الإسراء ٥٧

سورة الحج ٥٧

سورة الشعراء ٥٨

سورة السجدة ٥٩

سورة الأحزاب ٥٩

سورة الثورى ٦٠

سورة الدخان ٦٠

سورة الفتح ٦٠

سورة المجادلة ٦٢

سورة الدهر (الإنسان) ٦٢

الصفحة ١٩٠

أهل البيت (عليهم السلام) في تفسير الكشاف للزمخشري {٤} ٦٣

سورة آل عمران ٦٤

سورة الأنفال ٦٥

سورة براءة ٦٦

سورة يوسف ٦٦

سورة مريم ٦٦

سورة الزمر ٦٧

سورة الثورى ٦٧

سورة المجادلة ٦٨

سورة التغابن ٦٨

سورة التحريم ٦٨

سورة الحاقة ٦٩

سورة الدهر (الإنسان) ٦٩

سورة النصر ٦٩

أهل البيت (عليهم السلام) في التفسير الكبير للرازي {٥} ٧٠

سورة الفاتحة ٧٠

سورة البقرة ٧٠

سورة آل عمران ٧٢

سورة المائدة ٧٤

سورة الأنعام ٧٤

سورة التوبة ٧٥

الصفحة ١٩١

سورة هود ٧٥

سورة الرعد ٧٥

سورة طه ٧٥

سورة الحج ٧٥

سورة الأحزاب ٧٦

سورة غافر ٧٦

سورة الشورى ٧٦

سورة الأحقاف ٧٨

سورة الإنسان ٧٩

سورة الكوثر ٧٩

أهل البيت (عليهم السلام) في تفسير البيضاوي {٦} ٨٠

سورة البقرة ٨١

سورة آل عمران ٨١

سورة المائدة ٨٢

سورة براءة ٨٢

سورة الإسراء ٨٢

سورة الأحزاب ٨٢

سورة الشورى ٨٣

سورة التحريم ٨٣

سورة الدهر ٨٣

الصفحة ١٩٢

أهل البيت (عليهم السلام) في تفسير القرطبي {٧} ٨٤

سورة البقرة ٨٥

سورة آل عمران ٨٥

سورة النساء ٨٦

سورة المائدة ٨٧

سورة الأنعام ٨٧

سورة الأعراف ٨٨

سورة الأنفال ٨٩

سورة التوبة ٩٠

سورة هود ٩١

سورة الرعد ٩٢

سورة النحل ٩٢

سورة الإسراء ٩٢

سورة الكهف ٩٣

سورة مريم ٩٣

سورة الأنبياء ٩٣

سورة الفرقان ٩٤

سورة النمل ٩٤

سورة السجدة ٩٤

سورة الأحزاب ٩٥

سورة الصافات ٩٦

الصفحة ١٩٣

سورة الشورى ٩٧

سورة الزخرف ٩٨

سورة الدخان ٩٩

سورة المجادلة ٩٩

سورة الممتحنة ١٠٠

سورة التغابن ١٠٠

سورة التحريم ١٠٠

سورة الحاقة ١٠١

سورة المعارج ١٠١

سورة المدثر ١٠١

سورة الإنسان ١٠٢

أهل البيت (عليهم السلام) في تفسير ابن كثير {٨} ١٠٦

سورة البقرة ١٠٧

سورة آل عمران ١٠٨

سورة النساء ١٠٩

سورة المائدة ١١٠

الصفحة ١٩٤

سورة الأنعام ١١٢

سورة الأنفال ١١٢

سورة التوبة ١١٢

سورة هود ١١٤

سورة إبراهيم ١١٤

سورة النحل ١١٤

سورة الإسراء ١١٥

سورة المؤمنون ١١٥

سورة الشعراء ١١٦

سورة الأحزاب ١١٧

سورة يس ١٢٢

سورة الصافات ١٢٢

سورة الشورى ١٢٣

سورة الدخان ١٢٤

سورة الأحقاف ١٢٤

سورة المجادلة ١٢٥

سورة التحريم ١٢٥

الصفحة ١٩٥

أهل البيت (عليهم السلام) في تفسير الدرّ المنثور للسيوطي {٩} ١٢٦

سورة البقرة ١٢٦

سورة آل عمران ١٢٧

سورة المائدة ١٣١

سورة الأنعام ١٣٣

سورة الأنفال ١٣٣

سورة التوبة ١٣٤

سورة يونس ١٣٦

سورة هود ١٣٦

سورة الرعد ١٣٧

سورة الإسراء ١٣٨

سورة مريم ١٣٩

سورة طه ١٣٩

سورة الحج ١٤٠

سورة النور ١٤١

سورة السجدة ١٤١

سورة الأحزاب ١٤٢

سورة الثوري ١٤٦

سورة محمد ١٤٧

سورة الرحمن ١٤٧

سورة الواقعة ١٤٨

سورة المجادلة ١٤٨

سورة التحريم ١٤٨

سورة الحاقّة ١٤٩

سورة الدهر ١٤٩

سورة البيّنة ١٤٩

سورة النصر ١٥٠

الصفحة ١٩٦

أهل البيت (عليهم السلام) في تفسير روح البيان {١٠} ١٥١

بسم الله الرحمن الرحيم ١٥٢

سورة البقرة ١٥٣

سورة آل عمران ١٥٤

سورة الأنعام ١٥٦

سورة الأعراف ١٥٦

سورة التوبة ١٥٦

سورة هود ١٥٧

سورة الرعد ١٥٨

سورة الإسراء ١٥٨

سورة الكهف ١٥٩

سورة طه ١٥٩

سورة الحج ١٥٩

سورة الأحزاب ١٦٠

سورة الزمر ١٦١

سورة المؤمن ١٦١

سورة الشورى ١٦٢

سورة الزخرف ١٦٢

سورة الفتح ١٦٢

سورة الرحمن ١٦٣

سورة المجادلة ١٦٣

سورة التغابن ١٦٣

سورة التحريم ١٦٣

سورة نوح ١٦٤

سورة الإنسان ١٦٤

سورة الشمس ١٦٥

أهل البيت (عليهم السلام) في تفسير روح المعاني {١١} ١٦٦

سورة البقرة ١٦٧

سورة آل عمران ١٦٧

سورة النساء ١٧٠

سورة المائدة ١٧١

سورة الأعراف ١٧٢

سورة الأنفال ١٧٣

سورة التوبة ١٧٣

سورة هود ١٧٤

سورة الرعد ١٧٤

سورة إبراهيم ١٧٥

سورة النمل ١٧٥

سورة الإسراء ١٧٥

سورة مريم ١٧٥

سورة طه ١٧٦

الصفحة ١٩٨

سورة الأحزاب ١٧٦

سورة الزمر ١٧٧

سورة الشورى ١٧٨

سورة محمد ١٧٩

سورة الرحمن ١٧٩

سورة الواقعة ١٨٠

سورة المجادلة ١٨٠

سورة التغابن ١٨٠

سورة الحاقة ١٨١

سورة الدهر ١٨١

أهل البيت (عليهم السلام) في تفسير القاسمي (محاسن التأويل) {١٢} ١٨٢

سورة آل عمران ١٨٣

سورة المائدة ١٨٣

سورة التوبة ١٨٤

سورة النحل ١٨٤

سورة الأحزاب ١٨٥

سورة الشورى ١٨٥

سورة المجادلة ١٨٥

المحتويات ١٨٦

الصفحة ١٩٩

- ١ - مطالب السؤول ، لابن طلحة الشافعي : ج١، ص١٢٥ ، ط مؤسسة أمّ القرى .
- ٢ - راجع التفسير والمفسرون للذهبي : ج١، ص٦٧ .
- ٣ - صحيح مسلم : ج٤ ، ح ١٨٧٣ .
- ٤ - تفسير الطبري : ج ٣ ، ص ٢٣٤ ، آية ٣٣ . يظهر من بعض التفاسير كالحازن ، و الدرّ المنثور، و شواهد التنزيل ، إنّ آل ياسين هم آل محمد .
- ٥ - ج ٣ ، ص ٢٦٣ ، آية ٤٢ .
- ٦- تفسير الطبري : ج٣ ، ص ٢٦٤ . كيف لا تكون فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة؟! وهي بنتُ أشرفِ الخلق وأصدقهم - النبيّ محمد - الذي قال بحقّها - كما ورد عن البخاري ج٢ ، ص ١٨٥ - : (**فاطمة بضعة مني...**) ، ومما لا شكّ فيه أنّ النبيّ هو سيّد الدارين ، وفاطمة قطعةٌ وجزءٌ من أبيها . فبالملازمة فاطمة هي سيّدة نساء الدارين .
- ٧- ج ٣ ، ص ٢٩٩ ، آية ٦١ . وأخرجها الحسكاني في شواهد التنزيل : ج ١ ، ص ١٢٠ ، ط بيروت .
- ٨- تفسير الطبري : ج ٣ ، ص ٣٠٠ .
- ٩- ج ٣ ، ص ٣٠٠ .
- ١٠- تفسير الطبري : ج ٣ ، ص ٣٠١ .

١١- نفس المصدر .

١٢- تفسير الطبري : ج ٣ ، ص ٣٠١ .

نستفيد من آية المباهلة عدة نقاط :

(١) - عظمة هؤلاء الأربعة : الذين باهل بهم الرسول ، وعلو منزلتهم عند الله تعالى .

(٢) - أراد الرسول أن يقول للناس بفعله وهو المباهلة بهم : (يا أيها الناس ، هؤلاء خاصتي وأوليائي وأحبائي ، وليس في أوساطكم نظيراً لهم ، ولو كان موجوداً لجئتُ به في ذلك الظرف الحرج) .

(٣) - حاول الرسول بهذه الواقعة الشهيرة (المباهلة) أن يُعرّف أهل بيته ، ليس للمجتمع الإسلامي فحسب ، وإنما أراد أن يُعرفهم حتى لغير المسلمين ، كاليهود والنصارى...

١٣- تفسير الطبري : ج ٤ ، ص ١٢٥ ، آية ١٥٢ .

١٤- تفسير الطبري : ج ٦ ، ص ٢٨٨ ، آية ٥٥ . وأخرجه العياشي في تفسيره : ج ١ ، ص ٣٥٦ ، ط بيروت .

١٥- تفسير الطبري : ج ٦ ، ص ٢٨٩ .

١٦- تفسير الطبري : ج ٨ ، ص ٥٧ : آية ١٤١ .

١٧- تفسير الطبري : ج ٨ ، ص ١٨٣ ، آية ٤٣ ، أخرج الحسكاني في شواهد التنزيل : ج ١ ، ص ٢٢٠ ، عن عبد الله بن مليل ، عن عليّ (عليه السلام) في قوله تعالى : (وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ)

قال : (نزلت فينا) .

الصفحة ٢٠٠

١٨- ج ٩ ، ص ٢٢٨ ، آية ٣٠ . قال الحافظ الحسكاني في كتابه شواهد التنزيل ج ١ ، ص ٩٦ : (لَمَّا باتَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ على فراش الرسول ، أنزلَ اللهُ قرآناً وهو قوله تعالى : (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ ...)

سورة البقرة : آية ٢٠٧ .

١٩- تفسير الطبري : ج ٩ ، ص ٢٢٩ .

٢٠- تفسير الطبري : ج ١٠ ، ص ٥ ، آية ٤١ . وشواهد التنزيل للحسكاني ك ج ١ ، ص ٢١٨ .

٢١- ج ١٠ ، ص ٨ .

٢٢- ج ١٠ ، ص ٦٤ ، آية ١ .

٢٣- تفسير الطبري : ج ١٠ ، ص ٦٥ .

٢٤- تفسير الطبري : ج ١٠ ، ص ٩٦ ، آية ١٩ .

٢٥- راجع شواهد التنزيل : ج ١ ، ص ٢٤٤ ، والمناقب لابن المغازلي : ح ٣٢٤ ، وغاية المرام باب

٦٣ .

٢٦- تفسير الطبري : ج ١٢ ، ص ١٥ ، آية ١٧ . راجع تفسير العياشي : ج ٢ ، ص ١٥٣ ، والبرهان :

ج ٢ ، ص ٢١٣ .

٢٧- ج ١٣ ، ص ١٠٨ ، آية ٧ .

٢٨- تفسير الطبري : ج ١٤ ، ص ١٠٩ ، آية ٤٣ .

٢٩- ج ١٥ ، ص ٧٢ ، آية ٢٦ .

٣٠- ج ١٦ ، ص ١٩٥ ، آية ٨٢ .

٣١- ج ١٧ ، ص ١٣١ ، آية ١٩ .

٣٢- (في لسان العرب : حذا) : أعطته حذيةً من لحم ، وحذة وفلذة ، كل هذا إذا قُطع طولاً .

وقيل : هي القطعة الصغيرة .

٣٣- تفسير الطبري : ج ١٩ ، ص ١٢١ ، آية ٢١٤ .

٣٤- ج ٢١ ، ص ١٠٧ ، آية : ١٨ .

٣٥- ج ٢٢ ، ص ٦ ، آية : ٣٣ .

٣٦- تفسير الطبري : ج ٢٢ ، ص ٦ ، آية : ٣٣ .

٣٧- ج ٢٢ ، ص ٦ .

٣٨- تفسير الطبري : ج ٢٢ ، ص ٧ .

٣٩- تفسير الطبري : ج ٢٢ ، ص ٧ .

٤٠- ج ٢٢ ، ص ٨ ، الأحزاب : ٣٣ .

٤١- ج ٢٢ ، ص ٧ ، الأحزاب : ٣٣ .

الصفحة ٢٠١

٤٢- ج ٢٢ ، ص ٤٣ ، آية ٥٦ .

٤٣- تفسير الطبري : ج ٢٢ ، ص ٤٤ .

٤٤- تفسير الطبري : ج ٢٣ ، ص ٩٦ ، آية ١٣٠ .

٤٥- ج ٢٥ ، ص ٢٣ ، آية ٢٣ .

٤٦- ج ٢٨ ، ص ٢٠ ، آية ١٢ .

٤٧- ج ٢٨ ، ص ١٢٦ ، آية ١٥ .

٤٨- تفسير الطبري : ج ٢٩ ، ص ٥٥ ، آية ١٢ .

٤٩- ج ٣٠ ، ص ٢٦٥ ، آية ٧ .

٥٠- رواه ابن شهر آشوب في المناقب : ج ٢ ، ص ٢٧١ .

٥١- البقرة : ٢٠٧ .

٥٢- رواه الحسكاني في شواهد التنزيل : ج١ ، ص١٢٣ ، ح١٣٣ ، ورواه الغزالي في إحياء علوم الدين : ج٣ ، ص٢٣٨ ، في بيان الإيثار وفضيلته ، ورواه ابن شهر آشوب في مناقبه : ج٢ ، ص٦٥ .

٥٣- راجع شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ، ص٧٨٩ .

٥٤- البقرة : ٢٧٤ .

٥٥- رواه الواحدي في أسباب النزول ص٦٤ ، وابن عساكر في تأريخ دمشق ، ج٢ ، ص١٣ ، ح٩١٨ ، والطبري في الرياض النضرة ج٢ ، ص٢٠٦ .

٥٦- آل عمران : ٣٣ .

٥٧- آل عمران : ٣٦ .

٥٨- آل عمران : ٣٧ .

٥٩- آل عمران : ٦١ .

٦٠- رواه أحمد بن حنبل في الفضائل : ٢٧ ، والواحدي في أسباب النزول ص٧٤ ، ورواه الطبراني في دلائل النبوة : ج١ ، ص١٩٧ ، فصل ٢١ .

٦١- آل عمران : ١٤٠ .

٦٢- النساء : ٤٣ . تنبيه : قال الثعلبي في تفسير قوله تعالى : (.. فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ

أُجُورَهُنَّ ..)

قال علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) : (لَوْلَا أَنَّ عُمَرَ نَهَى عَنِ الْمَتْعَةِ ، مَا زَنَى إِلَّا شَقِيًّا) .

٦٣- المائة : ٥٥ .

٦٤- رواه الحموي في فرائد السمطين : ج١ ، ص١٩١ ، ط بيروت ، ح١٦٢ ، باب ٣٩ .

٦٥- المائة : ٦٧ .

٦٦- ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق : ج ٢ ، ص ٨٥ ، ط الثانية ، ح ٥٨٨ .

الصفحة ٢٠٢

- ٦٧- الأنفال : ٤١ .
- ٦٨- التوبة : ١ .
- ٦٩- روى الحسكاني هذه القصة بأسانيد متعدّدة ، وألفاظ مختلفة في عشرين حديثاً .
من الحديث (٣٠٨) إلى الحديث (٣٢٧) من كتابه شواهد التنزيل .
- ٧٠- التوبة : ١٠٠ .
- ٧١- التوبة : ١١٩ .
- ٧٢- ورواه الحسكاني في شواهد : ح ٣٥٣ ، والسيد هاشم البحراني في غاية المرام : ٣٧٥ ، باب ٧٧ .
- ٧٣- هود : ١٧ .
- ٧٤- رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق : ج ٢ ، ص ٤٢٠ ، ح ٩٢٨ ، ترجمة أمير المؤمنين .
- ٧٥- أخرجه الحموي في فرائد السمطين : ج ١ ، ص ٢٣٨ ، باب ٦٣ .
- ٧٦- الرعد : ٤ .
- ٧٧- رواه الحسكاني في شواهد التنزيل : ج ٣٩٥ ، وابن عساكر في تاريخ دمشق ج ١ ، ص ١٤٢ ، ح ١٧٧ ، ط ٢ .
- ٧٨- أخرجه ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان : ج ٢ ، ص ٩٩ .
- ٧٩- الرعد : ٢٩ .

٨٠- أخرجه ابن البطريق في خصائص الوحي المبين : ٢٠٩ ، ط ٢ ، باب ٣ . والطبرسي في تفسيره
مجمع البيان في تفسير هذه الآية ، والإربلي في كشف الغمة : ج ١ ، ص ٣٢٣ .

٨١- الرعد : ٤٣ .

٨٢- أخرجه ابن المغازلي في مناقبه : ح ٢٥٨ ، ص ٣١٣ .

٨٣- أخرجه أبو نعيم الأصفهاني في (النور المشتعل في ما أنزل من القرآن في عليّ) ص ١٥٢ ،
فصل ١٩ .

٨٤- مريم : ٩٦ .

٨٥- أخرجه الحموي في : ج ١ ، ص ٨ ، باب ١٤ .

٨٦- سورة طه : ١ .

٨٧- النور : ٣٦ .

٨٨- الفرقان : ٥٤ .

٨٩- سورة النمل : ١٦ .

٩٠- سورة النمل : ٨٩ .

٩١- الأحزاب : ٣٣ .

الصفحة ٢٠٣

٩٢- رواه الهيثمي في مجمع الزوائد ، باب فضل أهل البيت : ج ٩ ، ص ١٦٧ .

والواحدي في كتابه أسباب النزول : ص ٢٦٧ ، في سبب نزول الآية الشريفة .

٩٣- البرمة : القدر مطلقاً ، وجمعها برام .

٩٤- رواه أحمد بن حنبل في كتاب الفضائل : ص ٧٩ ، ح ١١ ، ط ١ ، وفي المسند : ج ٦ ، ص ٢٩٢ .

- ٩٥- أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق : ج ٢ ، ص ١٦٣ ، ط ٢ ح ٦٥٠ .
- ٩٦- ورواه ابن المغازلي في مناقبه : ص ٣٠٥ ، ح ٣٥٠ ، والهيثمي في مجمع الزوائد : ج ٩ ، ص ١٦٧ .
- ٩٧- أخرجه ابن حنبل في مسنده : ج ٤ ، ص ١٠٧ ، وفي الفضائل ص ٦٦ ، ح ١٠٢ ، ط ١ .
- ٩٨- رواه الذهبي في ميزان الاعتدال : ج ٢ ، ص ٣٨١ .
- ٩٩- سورة الأحزاب : ٥٦ .
- ١٠٠- الأحزاب : ٥٧-٥٨ .
- ١٠١- رواه الواحدي في أسباب النزول . ص ٢٧٣ .
- ١٠٢- سورة يس : ٢٦-٢٧ .
- ١٠٣- رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق : ج ٢ ، ص ٢٨٢ ، ح ٨١٣ .
- ١٠٤- الصافّات : ١٣٠ .
- ١٠٥- تضافرت الأخبار المروية على أنّ المراد بآل ياسين في هذه الآية الشريفة : (آل محمّد) ، فقد روى الحسكاني في هذا المعنى سبع أحاديث من الحديث (٧٩١) إلى الحديث (٧٩٧) .
- ورواه الإربلي في عنوان ما نزل في شأن عليّ من كتاب كشف الغمّة : ج ١ ، ص ٣٢٤ .
- ١٠٦- غافر : ٧ .
- ١٠٧- رواه المتقي الهندي في كنز العمّال : ج ٦ ، ص ١٥٨ .
- ١٠٨- الشّنف : - بالفتح - ما يُلبس في أعلى الأذن .
- ١٠٩- الشورى : ٢٣ .
- ١١٠- أخرجه ابن المغازلي في مناقبه : ج ٣٥٢ ، ص ٣٠٧ ، والفيروز آبادي في فضائل الخمسة ج ١ ، ص ٢٥٠ .

١١١- رواه المغازلي في مناقبه : ح ٣٦٠ ، ص ٣١٦ ، والحسكاني في شواهد التنزيل : ح ٨٤٦ .

١١٢- الزخرف : ٤٥ .

١١٣- رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق : ج ٢ ، ص ٩٧ ، ح ٦٠٢ ، ط ٢ .

ورواه ابن البطريق في كتاب خصائص الوحي المبين : ص ٩٨ ، ح ١١٦ ، فصل ١١ .

الصفحة ٢٠٤

١١٤- الدخان : ٢٩ .

١١٥- الأحقاف : ٢٠ .

١١٦- الأحقاف : ٢٨ .

١١٧- الفتح : ٢٠ .

١١٨- الفتح : ٢٩ .

١١٩- الرحمن : ١٩ - ٢٠ .

١٢٠- الرحمن : ٣١ .

١٢١- المجادلة : ١٢ .

١٢٢- التغابن : ١٥ .

١٢٣- التحريم : ٤ .

١٢٤- أخرجه ابن حجر الهيتمي في الصواعق المُحرقة : ص ١٤٤ .

١٢٥- رواه الحموي في فرائد السمطين : ج ١ ، ص ٣٦٣ ، ط ١ ، الباب ٦٧ ، ح ٢٩٠ .

١٢٦- التحريم : ١٢ .

١٢٧- الحاقّة : ١٢ .

١٢٨- أخرج الحسكاني في شواهد التنزيل .

١٢٩- المعارج ١-٢ .

١٣٠- رواه ابن البطريق في الفصل الثاني من كتاب خصائص الوحي المبين ص ٣١ ، ط١.

١٣١- سورة المدثر : ٢٨ - ٢٩ .

١٣٢- رواه الحسكاني في شواهد : ج ٢ ، ص ٣٨٨ ، ح ١٠٣٨ .

١٣٣- ٧-١٣ .

١٣٤- نفس المصدر .

١٣٥- رواه الحسكاني مختصراً بألفاظ مختلفة ، في عشرين حديثاً من الحديث (١٠٤٢) إلى الحديث

(١٠٦١) من كتابه :

(شواهد التنزيل) .

ورواه الشيخ الصدوق في الحديث (١١) من المجلس (٤٤) من (أماليه) ، ص ٢١٢.

ورواه ابن البطريق بسنده عن الثعلبي في الفصل (١٢) من (خصائص الوحي المبين) ، ص ١٠٠ ،

وفي أواسط الفصل في الحديث (٥٧٠) من كتاب (العمدة) ص ١٨٠ .

ورواه الخوارزمي أيضاً بسنده عن الثعلبي في الفصل (١٧) من كتاب (مناقب أمير المؤمنين) ،

ص ١٨٨ ، ط الغري .

الصفحة ٢٠٥

١٣٦- البلد : ٧ .

١٣٧- الضحى : ٥ .

١٣٨- تمّ الانتهاء من هذا التفسير في الرابع والعشرين من شهر ذي الحجة المصادف يوم المباهلة من سنة ١٤٢٥ هـ ، وكان هذا في مدينة قم المقدّسة.

١٣٩- سورة البقرة : آية ٢٧٤ .

١٤٠- تفسير البغوي : ج ١ ، ص ١٩٧ ، ط بيروت دار الكتب العلميّة ، عام ٢٠٠٤ م . ورواه ابن الأثير في ترجمة أمير المؤمنين (عليّ) ع من أسد الغابة : ج ٤ ، ص ٢٥ ، والطبراني في عنوان : (ما أسنده ابن عباس) من المعجم الكبير : ج ٣ ، ص ١١٢ ، والواحدي في أسباب النزول : ص ٦٤ .

١٤١- سورة آل عمران : ٤٢ .

١٤٢- تفسير البغوي : ج ١ ، ص ٢٣٢ .

١٤٣- آل عمران : ٦١ .

١٤٤- (فأنفسنا وأنفسكم) تدلُّ على ثبوت الإمامة لعليّ (عليه السلام) حيث جعله الله تعالى نفس رسول الله (صلى الله عليه وآله) والاتحاد هنا محال ، فتعيّن المساواة في الولاية العامة إلاّ النبوة .

١٤٥- تفسير البغوي : ج ١ ، ص ٢٤٠ . ورواه الحموي في الباب الرابع من السمط الثاني من كتاب فرائد السمطين : ج ٢ ، ص ٢٣ ، ط الأولى ، وأيضاً رواه ابن المغازلي في مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام) : ص ٢٦٣ ، ح ٣١٠ ، والبغوي في مصابيح السنّة : ج ٢ ، ص ٢٠١ ، وابن حجر في الصواعق المحرقة : ص ٩٣ .

١٤٦- المائدة : ٥٥ .

١٤٧- تفسير البغوي : ج ٢ ، ص ٣٨ . رواه الهيتمي في باب فضائل عليّ (عليه السلام) من كتاب مجمع الزوائد : ج ٩ ، ص ١٣٤ ، والمتقي الهندي في كنز العمال : ج ٧ ، ص ٣٠٥ ط الأولى ، والشبلنجي في نور الأبصار : ص ٦٩ .

١٤٨- نفس المصدر : ص ٣٩ ، والظاهر أنّ ظروف هذه الرواية تقيّة ؛ ولذا نرى الإمام الباقر (عليه

السلام) يُجيب بجواب عام . هذا إذا كانت الرواية صحيحة .

قال السيّد عبد الله شبّر (رحمه الله) في حقّ اليقين : ج ١ ، ص ١٩٣ ، (إنّما) للحصر باتفاق أهل اللغة ، والوليُّ بمعنى الأولى بالتصرّف المرادف للإمام ، والخليفة وهو معنى مشهور عند أهل اللغة والشرع كقوله (صلى الله عليه وآله) :

(أيما امرأة نكحت نفسها بغير إذن وليها ؛ فنكاحها باطل) ، وقولهم : (السلطان وليّ الرعيّة ، وفلان وليّ الميت) ، والولي وإن استعمل في اللغة بمنعى الناصر والمُحب إلا أنّهما يُناسبان المقام ؛ لأنّ المحبّ والناصر غير منحصرين فيمن ذكر في الآية ، بل عامان لجميع المؤمنين كما قال تعالى : (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ) ، ولفظ الجمع إمّا للتعظيم أو لشمول سائر الأئمة الطاهرين (عليهم السلام) .

١٤٩- الأنفال : ٣٠ .

١٥٠- تفسير البغوي : ج ٢ ، ص ٢٠٥ .

الصفحة ٢٠٦

١٥١- التوبة : ١ .

١٥٢- أخرجه النسائي في خصائصه : ص ١٤٤ ، ط بيروت ، وأحمد بن حنبل في مسنده : ج ٣ ، ص ٢١٢ ، ط الأولى ، وابن عساكر في تاريخ دمشق ، في ترجمة أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام) : ج ٢ ، ص ٣٧٦ ، رقم (٨٧٨) .

١٥٣- تفسير البغوي : ج ٢ ، ص ٢٢٥ .

١٥٤- نفس المصدر .

١٥٥- التوبة : ١٩ .

١٥٦- تفسير البغوي : ج ٢ ، ص ٢٣٢ . وأخرجه ابن المغازلي الشافعي في مناقبه : ص ٣٢١ ، ح ٣٦٧ و٣٦٨ ، والواحدي في أسباب النزول : ص ١٨٢ ، وأبو الفرج الأصفهاني في الأغاني : ج ٤ ، ص ١٨٥ .

١٥٧- هود : ١٧ .

١٥٨- تفسير البغوي : ج ٢ ، ص ٣١٨ . ورواه المتقي الهندي : ج ١ ، ص ٢٥١ ، ط الأولى ، وابن عساكر في تاريخ دمشق في ترجمة الإمام عليّ (عليه السلام) : ج ٢ ، ص ٤٢٠ ، ح ٩٢٨ ، وابن أبي الحديد في شرح النهج : ج ٢ ، ص ٢٣٦ .

١٥٩- النحل : ١٢٢ .

١٦٠- تفسير البغوي : ج ٣ ، ص ٧٤ .

١٦١- الإسراء : ٧١ .

١٦٢- تفسير البغوي : ج ٣ ، ص ١٠٤ .

١٦٣- الحجّ : ١٩ .

١٦٤- تفسير البغوي : ج ٣ ، ص ٢٣٥ . ورواه البخاري في صحيحه في تفسير الآية الكريمة تحت رقم (٤٤٢٨) ، ج ١٧ ، بشرح الكرمانى ص ٢١٦ ، ط بيروت ، والخوارزمي في مناقب عليّ (عليه السلام) : ج ١٠٧ ، ح ١٢ ، الفصل ١٦ .

١٦٥- الشعراء : ٢١٤ .

١٦٦- تفسير البغوي : ج ٣ ، ص ٣٤٣ . وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ، في ترجمة الإمام عليّ (عليه السلام) : ج ١ ، ص ٩٩ ، رقم ١٣٧ ، ط ١ ، وأحمد بن حنبل في فضائل الصحابة : ص ١٦١ ، خ ٢٣٠ ، ط ١ .

١٦٧- السجدة : ١٨ .

١٦٨- تفسير البغوي : ج ٣ ، ص ٤٣٣ ، ورواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد : ج ١٣ ، ص ٣٢١ ، رقم (٧٢٩١) ، والمُحِبّ الطبري في الرياض النضرة : ج ٢ ، ص ٢٠٦ ، ط ٢ ، وابن أعمش الكوفي المتوفى حدود (٣١٤) في فتوحه : ج ٢ ، ص ٣٥٤ ، ط الهند ، والحافظ المزّي في تهذيب الكمال : ج ٨ ، ص ١٤٧٥ ، والمسعودي في مروج الذهب : ج ٢ ، ص ٣٥٧ ، ط مصر .

١٦٩- الأحزاب : ٣٣ .

١٧٠- تفسير البغوي : ج ٣ ، تفسير هذه الآية ، ورواه البغوي في مصابيح السنة : ج ٢ ، ص ٢٠٠ ،
وإسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار : ص ٨٢.

الصفحة ٢٠٧

١٧١- الأحزاب : ٥٦.

١٧٢- تفسير البغوي : ج ٣ ، ص ٤٦٧.

١٧٣- الأحزاب : ٥٨.

١٧٤- تفسير البغوي : ج ٣ ، ص ٤٦٩.

١٧٥- الثورى : ٢٣.

١٧٦- تفسير البغوي : ج ٤ ، ص ١١١. رواه ابن حنبل في الفضائل : ص ١٨٧ ، ح ٢٦٣ ، وقد روى

ابن حجر في الصواعق المخرقة ، في الباب العاشر عن إمامه الشافعي شعراً في وجوب المودة والطاعة
لآل محمد (صلى الله عليه وآله) :

يا أهل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن أنزله

كفاكم من عظيم القدر أنكم من لا يصلي عليكم لا صلاة له

١٧٧- الدخان : ٢٩.

١٧٨- تفسير البغوي : ج ٤ ، ص ١٣٦ ، وهذا ليس ببعيد ؛ لأن البغوي ذكر في تفسير هذه الآية :

(إن المؤمن إذا مات ، تبكي عليه السماء والأرض أربعين صباحاً) والإمام الحسين (عليه السلام)
سيد المؤمنين وعلى رأسهم بلا شك ولا ريب ، وهذا مما يتوافق مع الروايات الشريفة ، التي سلطت الضوء
على استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) ، وللوقوف على هذا الموضوع عليك بمراجعة كتاب كامل
الزيارات لابن قولويه (رحمه الله) .

١٧٩ - الفتح : ٢٠ .

١٨٠ - تفسير البغوي : ج ٤ ، ص ١٧٧ .

١٨١ - الفتح : ٢٩ .

١٨٢ - تفسير البغوي : ج ٤ ، ص ١٨٦ . رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد : ج ١٣ ، ص ١٥٣ ،

رقم (٧١٣١) ، والحسكاني في شواهد التنزيل : ج ٢ ، ص ١٨٤ ، رقم (٨٩٠) ط ١ ،

١٨٣ - المجادلة : ١٢ .

١٨٤ - تفسير البغوي : ج ٤ ، تفسير هذه الآية ، وأخرجه النسائي في خصائص أمير المؤمنين (عليه

السلام) ص ٢٧٦ ، ط بيروت ، والحموي في فرائد السمطين في باب (٦٦) من السمط الأول : ج ١ ، ص ٣٥٨ ، ط بيروت .

١٨٥ - الدهر : ٨ - ٩ .

الصفحة ٢٠٨

١٨٦ - تفسير البغوي : ج ٤ ، ص ٣٩٧ . والقندوزي في ينابيع المودة : ج ١ ، ص ٩٣ و ٩٤ .

١٨٧ - تفسير الكشّاف : ج ١ ، ص ٣٢١ ، ط مصر عام ١٩٤٨ م ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي .

١٨٨ - تفسير الكشّاف : ج ١ ، ص ٣٢٦ ، ط مصر عام ١٩٤٨ .

١٨٩ - نفس المصدر .

١٩٠ - نفس المصدر : ص ٣٢٧ .

١٩١ - الكشّاف : ج ٢ ، ص ١١ ، تفسير سورة الأنفال ، ط مصر ١٩٤٨ .

١٩٢ - الكشّاف : ج ٢ ، ص ٢٦ ، ط مصر عام ١٩٤٨ .

١٩٣ - الكشّاف : ج ٢ ، ص ١٤٦ .

- ١٩٤- تفسير الكشّاف : ج ٢ ، ص ٢٩٤ ، ط مصر ١٩٤٨ م .
- ١٩٥- تفسير الكشّاف : ج ٣ ، ص ٣٤ ، ط مصر عام ١٩٤٨ م .
- ١٩٦- تفسير الكشّاف : ج ٣ ، ص ٨١ ، ط مصر عام ١٩٤٨ م .
- ١٩٧- نفس المصدر : ص ٨٢ .
- ١٩٨- تفسير الكشّاف : ج ٣ ، ص ٢١١ ، ط مصر عام ١٩٤٨ م .
- ١٩٩- تفسير الكشّاف : ج ٣ ، ص ٢٣٦ ، ط مصر ١٩٤٨ م .
- ٢٠٠- نفس المصدر : ص ٢٥٠ .
- ٢٠١- نفس المصدر : ص ٢٦٣ .
- ٢٠٢- الكشّاف: ج ٣ ، ص ٢٩٧ .
- ٢٠٣- الكشّاف : ج ٣ ، ص ٣٦٥ ، ط مصر عام ١٩٤٨ م .
- ٢٠٤- تمّ الانتهاء من هذا التفسير ليلة العيد من عام ١٤٢٥ هـ في مدينة (قم المقدّسة) في الساعة الثالثة بعد منتصف الليل .
- ٢٠٥- التفسير الكبير للرازي : ج ١ ، ص ٢٠٥ ، ط مصر المكتبة التوفيقية ، تحقيق (عماد زكي البارودي) .
- علماً إنّ هذا المطلب الوحيد الذي استفدتُ منه من هذه الطبعة المذكورة .
- ٢٠٦- بين القوسين للتوضيح فهي ليست من صاحب التفسير .
- ٢٠٧- الإنعام : ٨٤ .

الصفحة ٢٠٩

٢٠٨- التفسير الكبير : ج ٢ ، ص ١٩٤ ، آية ٣١ ، البقرة . ط : دار الكتب العلميّة .

- ٢٠٩- ج ٢ ، ص ١٩٨ ، آية ٣١ ، البقرة.
- ٢١٠- التفسير الكبير : ج ٥ ، ص ٢٠٤ ، آية ٢٠٧.
- ٢١١- التفسير الكبير : ج ٦ ، ص ١٩٨ ، آية ٢٥٣.
- ٢١٢- ج ٧ ، ص ٨٣ ، آية ٢٧٤.
- ٢١٣- ج ٨ ، ص ٥٣ ، آية ٤٣ .
- ٢١٤- ج ٨ ، ص ٨٠ ، آية ٦١ ، وعلق الفخر الرازي على هذه القصّة قائلاً :
- (وأعلم أنّ هذه الرواية كالمتمتق على صحتها بين أهل التفسير والحديث)
- ٢١٥- التفسير الكبير : ج ٨١ ، ص ٨ ، المسألة الرابعة .
- ٢١٦- ج ٨ ، ص ١٦٢ ، آية ١٠٣.
- ٢١٧- ج ٩ ، ص ٥٠ ، آية ١٥٥ ، آل عمران .
- ٢١٨- ج ٩ ، ص ١٦٠ ، آية ، سورة النساء .
- ٢١٩- ج ١٢ ، ص ٢٦ ، آية ٥٥ .
- ٢٢٠- ج ١٢ ، ص ٤٨ ، آية ، ٦٧ .
- ٢٢١- ج ١٣ ، ص ٦٦ ، آية ٨٥ .
- ٢٢٢- ج ١٦ ، ص ١١ ، آية ١٩ .
- ٢٢٣- ج ١٧ ، ص ٢٠١ ، آية ١٧ .
- ٢٢٤- ج ١٩ ، ص ١٤ . آية ٧ .
- ٢٢٥- ج ٢٢ ، ص ٢ ، آية ١ .

الصفحة ٢١٠

- ٢٢٦- ج ٢٣ ، ص ٢١ ، ١٩ .
- ٢٢٧- ج ٢٥ ، ص ٢٢٧ ، آية ٥٦ .
- ٢٢٨- ج ٢٧ ، ص ٥٧ ، آية ٢٨ .
- ٢٢٩- سورة الشورى : آية ٢٣ .
- ٢٣٠- التفسير الكبير : ج ٢٧ ، ص ١٦٦ ، نقلاً عن تفسير الكشاف للزمخشري .
- ٢٣١- القول إلى الفخر الرازي .
- ٢٣٢- ج ٢٧ ، ص ٦٦ .
- ٢٣٣- التفسير الكبير : ج ٢٧ ، ص ٦٦ .
- ٢٣٤- ج ٢٧ ، ص ٦٦ .
- ٢٣٥- ج ٢٨ ، ص ١٥ ، سورة الأحقاف ، آية ١٥ .
- ٢٣٦- سورة الإنسان : (٨ - ٩) .
- ٢٣٧- ج ٣٠ ، ص ٢٤٤ .
- ٢٣٨- ج ٣٢ ، ص ١٢٤ .
- ٢٣٩- تفسير البيضاوي المسمّى بـ (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) ج ١ ، ص ١٤١ ، ط الثانية في مصر عام ١٩٦٨ م .
- ٢٤٠- تفسير البيضاوي : ج ١ ، ص ١٥٨ ، ط الثانية في مصر ١٩٦٩ م .
- ٢٤١- تفسير البيضاوي : ج ١ ، ص ١٦٤ ، ط الثانية في مصر ١٩٦٨ م .
- ٢٤٢- تفسير البيضاوي: ج ١، ص ٢٩١، ط الثانية عام ١٩٦٨ .

٢٤٣- تفسير البيضاوي : ج ١ ، ص ٤٠٤ ، ط الثانية في مصر عام ١٩٦٨ .

٢٤٤- تفسير البيضاوي : ج ١ ، ص ٥٩٢ ، ط الثانية في مصر عام ١٩٦٨ .

٢٤٥- تفسير البيضاوي : ج ٢ ، ص ٢٤٥ .

٢٤٦- تفسير البيضاوي : ج ٢ ، ص ٢٥٢ ، ط الثانية في مصر عام ١٩٦٨ .

٢٤٧- تفسير البيضاوي : ج ٢ ، ص ٣٥٧ .

الصفحة ٢١١

٢٤٨- تفسير البيضاوي: ج ٢، ص ٤٨٨، ط الثانية في مصر عام ١٩٦٨ .

٢٤٩- تفسير البيضاوي : ج ٢ ، ص ٥٢٦ ، ط الثانية في مصر عام ١٩٦٨ .

٢٥٠- تفسير القرطبي : ج ٣ ، ص ٢١ سورة البقرة : آية ٢٠٧ .

وكذلك رُوي في : تذكرة الخواص ص ٣٥ ، وشواهد التنزيل : ج ١ ، ص ٩٧ ، وفرائد السمطين : ج ١ ، ص ٣٣٠ .

٢٥١- ج ٣ ، ص ٣٤٧ ، آية ٢٧٤ .

٢٥٢- ج ٤ ، ص ٨٣ ، سورة آل عمران : آية ٤٢ .

٢٥٣- ج ٤ ، ص ١٠٤ ، آل عمران : آية ٦١ .

٢٥٤- ج ٤ ، ص ١٩٢ ، آل عمران : آية ١٢٣ .

٢٥٥- ج ٥ ، ص ٢٠٧ ، النساء : آية ٤٣ . روى عطاء عن ابن عباس قال : (ما كانت المتعة إلا رحمة من الله تعالى ، رحم بها عباده ، ولولا نهى عُمر عنها ما زنى إلا شقي) تفسير القرطبي : ج ٥ ، ص ١٣٠ .

٢٥٦- نفس المصدر .

- ٢٥٧- تفسير القرطبي : ج ٥ ، ص ٢٠٨ .
- ٢٥٨- ج ٥ ، ص ٢٦١ ، النساء : آية ٥٩ .
- ٢٥٩- ج ٦ ، ص ٢٢١ ، المائدة : آية ٥٥ .
- ٢٦٠- ج ٦ ، ص ٢٢٢ . كذلك رُوي في ذخائر العقبى : ص ١٠٢ ، وشواهد التنزيل : ج ١ ، ص ١٦١ ، ومناقب المغازلي : ص ٣١١ ، ويناابيع المودة : ص ٢١٨ .
- ٢٦١- ج ٧ ، ص ٣٢ ، الأنعام : آية ٨٤-٨٥-٨٦ .
- ٢٦٢- ج ٧ ، ص ٤٤ ، الأنعام : آية ٩٥ .
- وأخرجه الجزري الشافعي في أسنى المطالب (ص ٥٥) وابن الأثير في أسد الغابة ج ٦ ، ص ٨٤ ، تهذيب التهذيب ج ٣ ، ص ٤٧٩ ، والإصابة : ج ٢ ، ص ٣٥ ، وكنز العمال ج ٦ ، ص ٣٩٤ ، والرياض النضرة ج ٢ ، ص ٢١٤ ، ونور الأبصار : ص ٧٢ و وحلية الأولياء ج ٦ ، ص ٢٩٤ .
- ٢٦٣- ج ٧ ، ص ١٩٥ ، الأعراف : آية ٣٢ .
- ٢٦٤- ج ٧ ، ص ٢١٢ ، الأعراف : آية ٤٦ .
- ٢٦٥- ج ٧ ، ص ٢٧٧ ، آية ١٤٢ الأعراف .
- وأخرجه الشيخ كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي في كتابه (مطالب السؤول في مناقب آل الرسول)
- (
- ج ١ ، ص ٨٥ ، ط : مؤسسة أم القرى .

الصفحة ٢١٢

٢٦٦- الشنشنة (بالكسر) : العادة والطبيعي .

٢٦٧- اللواز : الاستتار .

- ٢٦٨- تفسير القرطبي : ج ٧ ، ص ٣٩٧ .
- ٢٦٩- ج ٧ ، ص ٣٩٧ ، الأنفال : آية ٣٠ .
- ٢٧٠- ج ٨ ، ص ١٠ ، آية ٤١ .
- ٢٧١- ج ٨ ، ص ٩١ ، التوبة آية ١٩ . أسباب النزول: ص ١٦٤ ، وربيع الأبرار للزمخشري : ص ٤٨٤ ، والفصول المهمة : ص ١٠٦ ، ومناقب المغازلي : ص ٣٢١ ، وفرائد السمطين : ج ١ ، ص ٢٠٣ .
- ٢٧٢- ج ٨ ، ص ٩٧ ، التوبة : آية ٢٥ .
- ٢٧٣- ج ٨ ، ص ١٢١ ، التوبة : آية ٣٣ .
- ٢٧٤- ج ٨ ، ص ٢٣٦ ، التوبة : آية ١٠٠ .
- ٢٧٥- ج ٨ ، ص ٢٣٧ .
- ٢٧٦- ج ٨ ، ص ٢٨٠ ، التوبة : آية ١١٥ .
- ٢٧٧- ج ٩ ، ص ١٦ ، آية ١٧ هود .
- ٢٧٨- ج ٩ ، ص ٢٨٣ ، آية ٤ ، الرعد .
- ٢٧٩- ج ١٠ ، ص ١٨١ ، آية ١٠٦ (سورة النحل) .
- ٢٨٠- ج ١٠ ، ص ٢١٧ ، آية ٧ ، الإسراء .
- ٢٨١- ج ١٠ ، ص ٢٩٧ ، آية ٧١ ، الإسراء .
- ٢٨٢- ج ١١ ، ص ٤٤ ، آية ٨٠ ، الكهف .
- ٢٨٣- تفسير القرطبي: ج ١١ ، ص ١٦١ ، آية ٩٦ ، مريم .
- ٢٨٤- ج ١١ ، ص ٢٧٢ ، آية ٧ ، الأنبياء .
- ٢٨٥- ج ١٣ ، ص ٦٠ ، آية ٥٤ الفرقان .

٢٨٦ - ج ١٣، ص ١٦٦، آية ١٦، النمل .

٢٨٧ - الملاحاة : المقاولاة والمخاصمة .

الصفحة ٢١٣

٢٨٨ - ج ١٤، ص ١٠٥، آية ١٨، السجدة. شواهد التنزيل للحسكاني : ج ١، ص ٤٤٥، ومناقب

المغازلي ص ٣٢٤. وأسباب النزول : ٢٣٦.

٢٨٩ - ج ١٤، ص ١٨٢، آية ٣٣، الأحزاب.

٢٩٠ - نفس المصدر ص ٨٤، وكذلك روي في التفسير الكبير للرازي : ج ٢٢، ص ١٣٧، وروح

المعاني: ج ١٦، ص ٢٨٤، ومناقب الخوارزمي: ص ٢٣، ومناقب المغازلي : ص ٣٠١، وتفسير القمّي : ص ٦٧، ج ٢.

٢٩١ - ج ١٤، ص ٢٣٣، آية ٥٦، الأحزاب .

٢٩٢ - ج ١٤، ص ٢٣٤، الأحزاب ، ٥٦ .

٢٩٣ - ج ١٤، ص ٢٤٠، آية ٥٨، الأحزاب.

٢٩٤ - ج ١٥، ص ١٢٠، آية ١٣٠، الصافات .

٢٩٥ - ج ١٥، ص ١٦٣، آية ٢٠، سورة (ص) .

٢٩٦ - ج ١٥، ص ١٦٤ .

٢٩٧ - ج ١٥، ص ١٩٧، آية ٣٣، سورة (ص) .

وأخرجه الحافظ الشافعي في كفاية الطالب ص ٣٨١، والثاقب في المناقب لأبن حمزة ص ٢٥٣، وأمالى

الشيخ المفيد مجلس ١١، ص ٦٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق في ترجمة الإمام علي ج ٢، ص ٢٨٤،

وينابيع المودة ص ١٣٧. وتذكرة الخواص ٤٩. والبحار ج ٤١، ص ١٧١.

وكذلك رُدت الشمسُ إلى الإمام علي مرةً أخرى في بابل العراق ، لما أرادَ أنْ يعبرَ الفرات ببابل.

أخرجه ابن شهر آشوب ج ٢، ص ٣١٨ في المناقب ، و شرح النهج ج ١ ، وفي دلائل الصدق ج ٢ ، ص ٣٠٠ ، وتفسير نور الثقلين : ج ٥ ، ص ٢٢٥ ، والبحار : ج ٤١ ، ص ١٧١ .

٢٩٨ - ج ١٦ ، ص ٢١ ، آية ٢٣ ، الشورى .

٢٩٩ - نفس المصدر : ص ٢٢ .

٣٠٠ - نفس المصدر : ص ٢٣ .

٣٠١ - أي لم يشم ريحاً .

٣٠٢ - ج ١٦ ، ص ٢٣ ، آية ٢٣ ، سورة الشورى .

٣٠٣ - ج ١٦ ، ص ٢٤ .

٣٠٤ - تفسير القرطبي : ج ١٦ ، ص ٢٤ .

الصفحة ٢١٤

٣٠٥ - ج ١٦ ، ص ٧٧ ، آية ٢٨ الزخرف .

٣٠٦ - ج ١٦ ، آية ٢٩ ، سورة الدخان . ورواه البيهقي في دلائل النبوة ج ٦ ، ص ٤٧٢ ، وأورده

السيوطي في الخصائص الكبرى ج ٢ ، ص ١٢٧ ، والذهبي في تاريخ الإسلام ج ٢ ، ص ٣٤٨ ، وتذكرة الخواص ص ٢٨٤ ، وتاريخ الخلفاء : ص ٨٠ .

٣٠٧ - ج ١٧ ، ص ٣٠٢ ، آية ١٢ ، المجادلة .

٣٠٨ - نفس المصدر .

٣٠٩ - موضع بين مكة والمدينة ، على اثني عشر ميلاً من المدينة .

٣١٠ - الظعينة : هي المرأة في الهودج .

٣١١ - ج ١٨ ، ص ٥١ ، آية ١ ، سورة الممتحنة .

٣١٢ - ج ١٨، ص ١٤٣، آية ١٥، التغابن.

٣١٣ - ج ١٨، ص ١٨٩، آية ٤، التحريم .

٣١٤ - نفس المصدر ص ١٩٢ .

٣١٥ - ج ١٨، ص ٢٦٤، آية ١٢، الحاقّة .

٣١٦ - نفس المصدر.

٣١٧ - ج ١٨، ص ٢٧٨، آية ١، المعارج .

٣١٨ - ج ١٩، ص ٨٥، آية ٣٩، سورة المدثر.

٣١٩ - ج ١٩، ص ١٢٩، آية ٩، سورة الإنسان.

٣٢٠ - ج ١٩، ص ١٣٠، سورة الإنسان .

٣٢١ - نفس المصدر.

٣٢٢ - تفسير القرطبي : ج ١٩، ص ١٣١ .

٣٢٣ - نفس المصدر: ص ١٣٢ .

٣٢٤ - ج ١٩، ص ١٣٢، سورة الإنسان .

٣٢٥ - نفس المصدر.

الصفحة ٢١٥

٣٢٦ - ج ١٩، ص ١٣٦، آية ١٣، سورة الإنسان.

٣٢٧ - البقرة: ٢٧٤ .

٣٢٨ - تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير: ج ١، ص ٢٨١، ط بيروت ، دار القلم .

- ٣٢٩- نفس المصدر .
- ٣٣٠- آل عمران : ٣٧.
- ٣٣١- تفسير ابن كثير : ج ١، ص ٣١٠.
- ٣٣٢- آل عمران : ٤٢.
- ٣٣٣- تفسير القرآن العظيم : ج ١، ص ٣١٣ .
- ٣٣٤- نفس المصدر.
- ٣٣٥- آل عمران : ٦١.
- ٣٣٦- تفسير القرآن العظيم : ج ١، ص ٣١٩ .
- ٣٣٧- النساء : ٤٣ .
- ٣٣٨- تفسر القرآن العظيم : ج ١، ص ٤٣٠ و ص ٤٣١.
- ٣٣٩- المائدة : ١ .
- ٣٤٠- تفسير القرآن العظيم ؛ لابن كثير: ج ٢، ص ٤ ، ط بيروت ، دار المعرفة، عام ١٤١٢هـ -
- ٣٤١- المائدة : ٣ .
- ٣٤٢- تفسير القرآن العظيم : ج ٢، ص ١٥.
- ٣٤٣- المائدة : ٥٥ .
- ٣٤٤- تفسير ابن كثير: ج ٢، ص ٧٤.
- ٣٤٥- الأنعام : ٨٤ .
- ٣٤٦- تفسير ابن كثير: ج ٢، ص ١٦٠.
- ٣٤٧- تفسير ابن كثير: ج ٢، ص ١٦٠.

٣٤٨ - الأنفال : ٣٠.

الصفحة ٢١٦

٣٤٩ - تفسير القرآن العظيم : ج ٢، ص ٣١٦.

٣٥٠ - التوبة : ٣ .

٣٥١ - تفسير القرآن العظيم : ج ٢، ص ٣٤٦ .

٣٥٢ - تفسير القرآن العظيم : ج ٢، ص ٣٤٦ .

٣٥٣ - التوبة : ١٩ .

٣٥٤ - تفسير القرآن العظيم : ج ٢، ص ٣٥٥.

٣٥٥ - هود : ٧٣ .

٣٥٦ - تفسير القرآن العظيم : ج ٢، ص ٤٦٨ .

٣٥٧ - إبراهيم : ٢٨ .

٣٥٨ - تفسير القرآن العظيم : ج ٢، ص ٥٥٨ .

٣٥٩ - سورة النحل : ٤٣ .

٣٦٠ - تفسير ابن كثير: ج ٢، ص ٥٩١ و ٥٩٢ .

٣٦١ - نفس المصدر .

٣٦٢ - الإسراء : ٢٦ .

٣٦٣ - تفسير القرآن العظيم : ج ٢، ص ٣٤ .

٣٦٤ - نفس المصدر .

لا أدري لماذا ابن كثير عندما يرى فضيلةً ومنقبةً لأهل البيت (عليهم السلام) يُجَنُّ جُنُونَهُ ، ويُحاول يُضعف المشهور منها ، فما هذا إلا نصبٌ لأهل بيت النبي (عليهم السلام) ، ومن ثمَّ كبارُ المفسرين ذكروها في أسباب النزول قبلنا ، كالحسكاني في شواهد التنزيل .

٣٦٥- المؤمنون : ١٠١ .

٣٦٦- تفسير ابن كثير : ج ٣ ، ص ٢٢٢ .

٣٦٧- الشعراء : ٢١٤ .

الصفحة ٢١٧

٣٦٨- تفسير القرآن العظيم: ج ٢، ص ٣٠٢.

وقال ابن كثير مُعلِّقاً على هذا الخبر: (تقرّد بهذا السياق عبد الغفار بن القاسم بن أبي مريم ، وهو متروك كذاب شيعي) .

فمثل هذا الكلام من ابن كثير عجيب حيث أنه يعدُّ نفسه من العلماء، وهو لا يدري ويتسرّع بأحكامه على الآخرين، وغاب عنه أن الحافظ الكنجي الشافعي المتوفى (٦٥٨) ذكر في كتابه كفاية الطالب : ص ٣٠٤ ، باب ٥١ : طريقتين لهذه الواقعة والحادثة ولم يرد في أيٍّ منها اسم (عبد الغفار بن القاسم بن أبي ليلي) هذا أولاً ، وثانياً : إن هذه الواقعة أصبحت مشهورة بل متواترة فكبار المحدثين والمؤرخين ذكروها منهم : الطبري في تاريخه : ج ٢، ص ٦٢ ، والمتقي الهندي في كنز العمال : ج ٦، ص ٣٩٢ و ٣٩٧ ، والنسائي في خصائصه : ص ٨٦ ، وأحمد بن حنبل في مسنده : ج ١، ص ١٩٥ ، والهيثمي في مجمع الزوائد : ج ٨، ص ٣٠٢ ، والطبري في الرياض النظرة : ج ٢، ص ١٦٧ وغيرهم .

٣٦٩- الأحزاب : ٥ .

٣٧٠- تفسير القرآن العظيم : ج ٢، ص ٣٩٩ .

٣٧١- الأحزاب : ٢٧ .

٣٧٢- تفسير القرآن العظيم : ج ٢، ص ٤٠٨ .

٣٧٣ - الأحزاب : ٣٣ .

٣٧٤ - تفسير القرآن العظيم : ج ٢ ، ص ٤١٣ .

٣٧٥ - نفس المصدر .

٣٧٦ - نفس المصدر .

٣٧٧ - نفس المصدر : ص ٤١٤ .

٣٧٨ - نفس المصدر : ص ٤١٤ .

٣٧٩ - نفس المصدر .

٣٨٠ - نفس المصدر .

٣٨١ - نفس المصدر السابق : ص ٤١٤ .

٣٨٢ - نفس المصدر : ص ٤١٥ .

٣٨٣ - نفس المصدر .

٣٨٤ - الأحزاب : ٥٦ .

الصفحة ٢١٨

٣٨٥ - نفس المصدر : ص ٤٣٢ .

٣٨٦ - نفس المصدر : ص ٤٣٢ .

٣٨٧ - نفس المصدر : ص ٤٣٢ .

٣٨٨ - نفس المصدر : ص ٤٣٣ .

٣٨٩ - نفس المصدر : ص ٤٣٣ .

٣٩٠ - سورة يس : ٢٦ .

٣٩١ - تفسير القرآن العظيم : ج ٢ ، ص ٤٨٦ .

٣٩٢ - الصافات : ١٣٠ .

٣٩٣ - تفسير القرآن العظيم : ج ٤ ، ص ٢١ .

٣٩٤ - الشورى : ٢٣ .

٣٩٥ - تفسير القرآن العظيم : ج ٤ ، ص ١٠١ .

٣٩٦ - نفس المصدر : ص ١٠٢ .

٣٩٧ - نفس المصدر : ص ١٠٢ .

٣٩٨ - نفس المصدر : ص ١٠٢ .

٣٩٩ - نفس المصدر ، والغريب من ابن كثير يُضعف هذا الحديث المشهور ، لا أدري أنه نسي أو تناسى حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله) في أبي ذر الغفاري (رحمه الله) : **(ما أقلت الغبراء ، ولا أظلت السماء ، من أصدق من ذي لهجة من أبي ذر)** .

وأخرجه القندوزي في ينابيع المودة: ج ١ ، ص ٣٠ ، باب ٤ ، عن أحمد بن حنبل ، وعن الطبراني ، وعن ابن المغازلي ، وأيضاً أخرجه ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة .

٤٠٠ - الدخان : ٢٩ .

٤٠١ - تفسير القرآن العظيم : ج ٤ ، ص ١٢٧ .

٤٠٢ - نفس المصدر .

٤٠٣ - نفس المصدر . وعلق ابن كثير على هذه الأخبار قائلاً : (والظاهر أنه من سخف الشيعة

وكذبهم ليعظموا الأمر...) .

ما أسرعك يا بن كثير باتهام الآخرين ؟ فهذا مردودٌ عليك وأنت به أولى : لأنّ لسنا الوحيدين نروي هذه الأخبار هذا أولاً ، وثانياً : أنت تروي في تفسيرك وغيرك يروي أيضاً : (إنّ السماء تبكي على المؤمن أربعين يوماً) أشكُّ بأنّ الحسين (عليه السلام) سيّدُ المؤمنين وعلى رأسهم في عصره ؟
وثالثاً : لماذا هذه الأخبار مقبولة في خصوص النبيّ يحيى بن زكريّا دون الحسين بن بنت سيّد الأنبياء وسيّد الأوصياء ؟

الصفحة ٢١٩

- ٤٠٤ - الأحقاف : ٣١ .
٤٠٥ - تفسير القرآن العظيم : ج٤ ، ص١٤٧ .
٤٠٦ - المجادلة : ١٢ .
٤٠٧ - تفسير القرآن العظيم : ج٤ ، ص٢٨٦ .
٤٠٨ - نفس المصدر .
٤٠٩ - نفس المصدر .
٤١٠ - التحريم : ٤ .
٤١١ - تفسير ابن كثير : ج٤ ، ص٣٤٠ .
٤١٢ - نفس المصدر .
تمّ الانتهاء من هذا التفسير في ٢٣ من ذي الحجة ١٤٢٦ هـ في مدينة قم المقدّسة .
٤١٣ - البقرة : ٣٧ .
٤١٤ - للاطلاع راجع تفسير البرهان : ج١ ، ص٨٦ ، ط إسماعيليان .

٤١٥- أقول : فيظهر بوضوح إنّ أهل البيت هم علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) ، وهم آل محمد وهم المخاطبون في حديث الكساء وآية التطهير كما سيأتي وهذا الحصر لأهل البيت في عصر الرسالة ينفي جميع من قال بدخول نساء النبي .

٤١٦- الأعراف : ١٦١ .

٤١٧- البقرة : ٢٧٤ .

٤١٨- راجع شواهد التنزيل للحسكاني : ج١، ص١٠٩ ، ط بيروت الأعلمي سنة ١٩٧٤ .

حيث أخرج : عن الكلبي عن أبي صالح ، عن ابن عباس في قوله تعالى : (الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ ...) نزلت في علي خاصة في أربعة دنائير كانت له تصدق بعضها نهاراً ، وبعضها ليلاً ، وبعضها سرّاً وبعضها علانية .

٤١٩- آل عمران : ٣١ .

٤٢٠- أقول : آل ياسين هم آل محمد (صلى الله عليه وآله) ؛ لأنّ ياسين هو اسم من أسماء النبيّ (صلى الله عليه وآله) كما صرح السيوطي في هذا التفسير ج٥ ص٢٥٨ وذكره الخازن ج٤ ص٢ وج٥ ص٢٨٦ و شواهد التنزيل ج١ ص١١٨ ط بيروت .

٤٢١- وللمزيد راجع تفسير العياشي : ج١، ص١٩١، ط بيروت ، عام ١٩٩١ .

٤٢٢- آل عمران : ٣٧

الصفحة ٢٢٠

٤٢٣- أقول : ليس ذلك بعزيز على الله تبارك وتعالى ، فإنّ كانت مريم صديقة بني إسرائيل ، فإنّ فاطمة (عليها السلام) صديقة هذه الأمة وهي سيّدة النساء على الإطلاق بلا منازع ، من عدّة جهات ذاتيّة وغيريّة وليس هذا محلّ تفصيلها ، بل نحيل القارئ إلى بعض الكتب التي تناولت مثل هذه البحوث : انظر كتاب (فاطمة من المهدي إلى اللحد) للعلامة السيّد كاظم القزويني ، (وفاطمة وترّ في غمد) لسليمان كتاني ، و (من فقه الزهراء ج١) للسيد محمد الشيرازي ، و (عظمة الصديقة الكبرى) لفاضل الفراتي ،

و (فاطمة من قبل الميلاد إلى بعد الاستشهاد) لعبد الله الهاشمي و (فاطمة بهجة قلب المصطفى) وغيرها .

٤٢٤ - آل عمران : ٤٢ .

٤٢٥ - لقد روى العلامة المتقي الهندي في (كنز العمال) هذا الحديث عن رسول الله : (يا فاطمة ، أما ترضين أن تكوني سيّدة نساء العالمين ، وسيّدة نساء المؤمنين ، وسيّدة نساء هذه الأمة) . انظر كنز العمال ج ١٢ رقم ٣٤٢٣٢ .

٤٢٦ - روى العلامة البحراني في البرهان : ج ١ ، ص ٢٨١ ، ط قم ، عن المفضل بن عمر ، قال : قلتُ لأبي عبد الله (عليه السلام) : أخبرني عن قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) في فاطمة ، أنّها سيّدة نساء العالمين أو هي سيّدة نساء عالمها ؟ قال (عليه السلام) : (ذاك لمريم كانت سيّدة نساء عالمها ، وفاطمة سيّدة نساء العالمين ، من الأولين والآخريين) .

٤٢٧ - آل عمران : ٦١ .

٤٢٨ - أقول : هذه الحادثة لها دلالات عديدة أهمّها : إنّ أهل البيت كانوا أفضل الخلق كافة من غير مُزاحم ، ولو كان في صفوف الأمة مَنْ هو أفضل منهم لباهل به النبيّ ، وبما أنّه باهل بهم خاصّة فهم الأفضل صِغاراً وكِبَاراً ، نساءً ورجالاً ولا يرتقي إليهم أحد .

٤٢٩ - أخرجها الحسكاني في شواهد التنزيل : ج ١ ، ص ١٢٠ ، ط بيروت . والمناقب لابن المغازلي ح ٣١٣ . وأحمد بن حنبل في كتاب فضائل الصحابة ح ٢٧ ، باب فضائل الحسن والحسين (عليهما السلام) .

٤٣٠ - آل عمران : ١٠٣ .

٤٣١ - أقول : وقد حاول بعض الذين في قلوبهم مرض والناصبين لآل محمد العداً أن يحرقوا هذا الحديث فأبدلوا مكان عترتي (سنّتي) وهو واضح البطلان ؛ لأنّ السنّة هي الأخرى بحاجة إلى مُبيّن ومُفسّر وموضح ولا يوجد مَنْ يعلم كلّ ذلك غير أهل البيت ؛ لأنّهم أدري بما في البيت .

٤٣٢ - أخرج الحسكاني في شواهد ج ١ ، ص ١٣٠ في تفسيره لهذه الآية ، عن عليّ بن موسى الرضا ،

عن آبائه ، عن عليّ قال :

(قال رسول الله : (مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَرْكَبَ سَفِينَةَ النِّجَاةِ ، وَيَسْتَمْسِكَ بِالْعُرْوَةِ الْوَثْقَى ، وَيَعْتَصِمَ بِحَبْلِ اللَّهِ الْمَتِينِ فليوال علياً وليأتم بالهداة من ولده) .

٤٣٣ - ج ٢ ، ص ٢٥٩ .

٤٣٤ - روى مئة وعشر من كبار الصحابة هذا الحديث ، وثمانون وأربع راوٍ من التابعين أيضاً ، وكذلك أخرج ما يربو عن أربعمئة عالم ومحدث ومفسر ومؤرخ ورجالي هذا الحديث المهم ومن أراد الاستزادة فعليه بمراجعة (موسوعة الغدير) للعلامة الأميني ج ١ ، حيث روى عن ثلاثمئة وستين عالماً ، وستة وعشرين كتاباً من علماء أهل السنة ، وأما دلالة الحديث فإنها كالشمس في رابعة النهار وواضحة ، إذ نصب النبي علياً مكانه وأنه القائم مقامه ، وأنه أولى الناس من أنفسهم فهو يعني المولوية والحكم . نعم أعرضت الأمة ورجالاتها عن علي (عليه السلام) وإعراضهم لا يعني شيء سوى أنه تشابهت قلوبهم مع قلوب بني إسرائيل عندما أعرضوا عن هارون ، وعن يوشع وصي موسى حذو النعل بالنعل .

٤٣٥ - الدر المنثور : ج ٢ ، ص ٢٩٣ ، آية ٥٥ .

الصفحة ٢٢١

٤٣٦ - بل إنها نزلت في علي بلا منازع ، وخاصة به وفضيلة مشهورة وإن حاولوا التعنيم والإبهام كعادتهم فإن أصحاب النبي أحجموا كلهم عن إعطاء الفقير سوى علي (عليه السلام) ، فراجع شواهد التنزيل ج ١ ، ص ١٦١ ، ط بيروت . تجد أنه قد أسهب في البحث حول آية الولاية .

٤٣٧ - المائدة : ٦٧ .

٤٣٨ - الدر المنثور : ج ٣ ، ص ٢٨ ، وأيضاً أخرجها ابن عساكر في تاريخ دمشق في ترجمة أمير

المؤمنين ح ٤٥٢ .

٤٣٩ - الأنعام : ٨٤ .

٤٤٠ - راجع تفسير البرهان للسيد هاشم البحراني : ج ١ ، ص ٥٣٨ ، ط قم .

٤٤١ - الدر المنثور : ج ٣ ، ص ١٨٥ .

٤٤٢ - ج ٣ ، ص ١٩٩ .

٤٤٣ - ج ٣، ص ٢٠٥ .

٤٤٤ - أقول : هذا بحد ذاته تعريض بأبي بكر أنه لا يصلح أن يكون ممثلاً عن النبي في مثل هذا الأمر ، فكيف به وقد اعتبر نفسه خليفة رسول الله بلا نصٍ ودليل ؟ ! وفي الأمة من هو بمنزلة النبي وهو عليّ (عليه السلام) ؟ !

٤٤٥ - ج ٣ ، ص ٢٦٦ .

٤٤٦ - هذه شهادة عظيمة من الله تبارك وتعالى ، وهو أصدق الصادقين لعليّ (عليه السلام) بأنه من الصادقين أي من المعصومين ، إذ لو صدر الكذب من عليّ لزم المخالفة فيما أخبر به القرآن ، وبما أن الله تبارك وتعالى صادق في أخباره ، فيكون عليّ صادقاً بل سيّد الصديقين بعد رسول الله ، فكلّ ما يخبر به عليّ يجب الإذعان والاعتراف به ، وقد أخبر أنه أحق بالخلافة ، وأن النص ورد من النبي عليه بالخصوص فلا بدّ من تصديقه إذن ؛ لأنه صادقٌ باعتراف القرآن .

٤٤٧ - آية ٤ .

٤٤٨ - الدرّ المنثور : ج ٤ ، ص ٤٤ .

٤٤٩ - آية ٧ .

٤٥٠ - ج ٤ ، ص ٤٥ .

٤٥١ - الدرّ المنثور: ج ٤ ، ص ١٥٣ .

وقال رسول الله : (ابنتي فاطمة حوراء آدمية ، لم تحض ولم تطمئ ، وإنما سماها الله فاطمة ؛ لأنّ الله تعالى فطمها ومحبيها من النار) . كنز العمال : ج ١٢ رقم ٣٤٢٢ .

٤٥٢ - نفس المصدر .

٤٥٣ - ج ٤ ، ص ١٥٣ .

٤٥٤ - ج ٤ ، ص ١٧٧ .

أقول : وقد صرّح غير السيوطي أيضاً أنّ فذك كانت من اختصاص رسول الله ؛ لأنّها من الأراضي التي لم تفتح عنوة بل بالصلح ، ولذا كانت من حقّ رسول الله ثمّ هو وهبها إلى ابنته فاطمة الزهراء في حياته ، وبقيت بيدها تتصدّق بوارداتها إلى أن توفّي النبيّ ، فغضبها أبو بكر مدّعياً أنّها من حقّ المسلمين ؛ لأنّ الأنبياء لا يورثون كما زعم ، وقد فاتته أنّ هذا الحكم مُخالفٌ للقرآن الكريم الذي لم يصرّح بأنّ الأنبياء لا يورثون . بل صرّح بخلافه :

(**وَوَرِثَ سَلِيمَانُ دَاوُودَ**) ، وحتى لو تنزلنا إلى هذا الحكم الذي لم يُنزل الله به من سلطان ، فلما قبض فذك من فاطمة ولماذا لم يقبض دور النبيّ ؟ فكان عليه أن يأخذها ويتصدّق بها كما فعل مع فاطمة ؟ ! لماذا هذه الازدواجية في الأدوار؟ ولماذا هذا التناقض يا أبا بكر ؟ !

٤٥٥- الدر المنثور : ج٤ ، ص٢٦٢ .

٤٥٦- ج٤ ، ص٢٦٤ .

٤٥٧- ج٤ ، ص٢٨٧ .

٤٥٨- ج٤ ، ص٢٨٧ .

٤٥٩- ج٤ ، ص٢٩٥ .

ويعضد هذا قوله : (**أنت مني بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه لا نبيّ بعدي**) ، وهذه الأدلّة صريحة في أنّ عليّاً هو الخليفة بعد رسول الله وهو الوصيّ والوزير والوليّ بعده ، وكلّ مَنْ دفعه عن مقامه هذا فهو غاصبٌ وناصبٌ له ولزياده التفصيل راجع كتاب **العقد الثمين للإمام الشوكاني** .

٤٦٠- الدر المنثور : ج٤ ، ص٣٤٩ .

٤٦١- ج٤ ، ص٣٧١ .

٤٦٢- والغريب أنّنا نجد أبا بكر نفسه قد أمر باقتحام دار عليّ وفاطمة ، وإحراق بابيه عليهم من أجل أخذ البيعة من عليّ ، حتّى أدّى الأمر إلى ضغط فاطمة بين الباب والجدار وسقوط المُحسن منها على أثر ذلك ، وبعد ذلك نراه قد ندم على فعلته الشنيعة هذه عند احتضاره قائلاً : (ليتني لم أكشف بيت فاطمة ، ولو أعلن عليّ الحرب) ، ولكن ما الفائدة في مثل هذا الندم وقد استشهدت فاطمة وهي غضبي عليه . انظر

مصادر العبارة في (الإمامة والسياسة) : ص ١٨، (وتاريخ اليعقوبي) : ج ٢، ص ١٣٧، (وتاريخ الطبري) : ج ٣، ص ٤٣ حوادث سنة ١٣هـ ، (والعقد الفريد) ج ٤، ص ٢٦٨، وغيرها بالعشرات .

٤٦٣ - الدرّ المنثور : ج ٥، ص ١٧٨.

٤٦٤ - ج ٥، ص ١٧٨.

٤٦٥ - ج ٥، ص ١٧٨.

٤٦٦ - نفس المصدر.

الصفحة ٢٢٣

٤٦٧ - ج ٥، ص ١٨٢ سورة الأحزاب .

٤٦٨ - ج ٥، ص ١٩٢، سورة الأحزاب .

أقول : تشير الآية الكريمة إلى حرب الأحزاب ، التي تقاعس فيها جميع الصحابة سوى علي (عليه السلام) .

٤٦٩ - ج ٥، ص ١٩٨ ، سورة الأحزاب .

٤٧٠ - ج ٥، ص ١٩٨، سورة الأحزاب .

٤٧١ - ج ٥، ص ١٩٨، سورة الأحزاب .

٤٧٢ - ج ٥، ص ١٩٩، الأحزاب .

أقول : آية التطهير هذه تدلّ على عصمة أهل البيت (عليهم السلام) ، وعصمتهم هذه مطلقة من الذنوب والسهو والغفلة ، وجميع أنواع الرجس المادّي والمعنوي .

٤٧٣ - الدرّ المنثور : ص ٢٠١، ج ٥ ، الأحزاب.

٤٧٤ - ص ٢١٦، ج ٥ ، الأحزاب.

٤٧٥ - ص ٢١٦ ، ج ٥ .

٤٧٦ - ج ٥ ، ص ٢١٨ ، الأحزاب .

٤٧٧ - لفظ (صَلُّوا) فعل أمر ، فالصلاة عليهم واجبة في بعض الموارد كالتشهد في الصلاة ، فكيف الحال بالذين يبشرون الآل ولا يصلون عليهم لا لفظاً ولا كتابة ، وهل ذلك إلا دليلٌ نصبهم وعدائهم ومخالفتهم الصريحة لما قاله النبي الأكرم في كيفية الصلاة .

٤٧٨ - ج ٦ ، ص ٧ ، آية ٣٣ .

٤٧٩ - الدر المنثور : ج ٦ ، ص ٦٦ .

٤٨٠ - نفس المصدر .

٤٨١ - ج ٦ ، ص ١٤٢ ، الرحمان .

٤٨٢ - ج ٦ ، ص ١٥٤ ، الواقعة .

٤٨٣ - ج ٦ ، ص ١٨٥ ، المجادلة .

٤٨٤ - ج ٦ ، ص ٢٤٤ .

٤٨٥ - أقول : هذه الآية مرتبطة بالنبي قبلها ، وهي توبّخ وتعاتب حفصة التي أفشت سر النبي ، وأيضاً عائشة التي نقلت الخبر إلى أبيها فجاء القرآن ليعلن أنّ هذه خيانة من حفصة وعائشة ، وعلى أثرها طلق النبي حفصة ، وأعلن أنّ الله وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة كلّهم يدافعون عن النبي إذا حاول البعض الإضرار به :

(وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضُهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ * إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ...) .

٥٨٦ - ج ٦ ، ص ٣٦٠ ، الحاقة .

٤٨٧ - ج ٦ ، ص ٢٩٩ ، سورة الدهر .

٤٨٨ - ج ٦، ص ٣٧٩، البيّنة.

الصفحة ٢٢٤

٤٨٩ - ج ٦، ص ٤٠٧، النصر.

٤٩٠ - نحن اخترنا المعنى التاسع الذي هو محلُّ شاهدنا.

٤٩١ - تفسير روح البيان : ج ١، ص ٧.

٤٩٢ - البقرة : ٤.

٤٩٣ - تفسير روح البيان : ج ١، ص ٤٢.

٤٩٤ - البقرة: ٨٩ .

٤٩٥ - تفسير روح البيان: ج ١، ص ١٧٩.

٤٩٦ - البقرة: ٢٦٢.

٤٩٧ - روح البيان: ج ٣، ص ٤١٩.

٤٩٨ - آل عمران : ٣٧.

٤٩٩ - تفسير روح البيان : ج ٣، ص ٢٩.

٥٠٠ - آل عمران : ٤٢.

٥٠١ - روح البيان : ج ٣، ص ٣٣.

٥٠٢ - آل عمران : ٦١.

٥٠٣ - روح البيان : ج ٣، ص ٤٤.

٥٠٤ - آل عمران : ١٣٤.

٥٠٥- تفسير روح البيان : ج٤، ص٩٥.

٥٠٦- المائدة : ١٠.

٥٠٧- تفسير روح البيان : ج٦، ص٣٦٠.

٥٠٨- الأنعام : ٨٤-٨٥.

٥٠٩- بين الشارحتين من عندنا .

٥١٠- مؤلف تفسير روح البيان .

٥١١- روح البيان، المجلد الثالث : ج٧، ص٦١.

٥١٢- الأعراف : ٧٧.

٥١٣- روح البيان ، المجلد الثالث : ج٨، ص١٩٥.

الصفحة ٢٢٥

٥١٤- التوبة: ١-٢.

٥١٥- تفسير روح البيان ، المجلد الثالث : ج١٠، ص٣٨٣.

٥١٦- هود : ٤٨.

٥١٧- تفسير روح البيان : ج١٢، ص١٤٣.

٥١٨- نفس المصدر: ص١٤٤.

٥١٩- تفسير روح البيان: ج١٢، ص١٤٤.

٥٢٠- نفس المصدر.

٥٢١- الرعد: ٧.

٥٢٢- تفسير روح البيان: ج ١٣، ص ٣٤٦.

٥٢٣- نفس المصدر.

٥٢٤- الإسراء: ١٠٠.

٥٢٥- تفسير روح البيان: ج ١٥، ص ٢٠٧.

٥٢٦- الكهف: ٦٥.

٥٢٧- تفسير روح البيان: ج ١٥، ص ٢٧٢.

٥٢٨- طه: ١.

٥٢٩- تفسير روح البيان: ج ١٦، ص ٣٦١.

٥٣٠- الحج: ١٥.

٥٣١- تفسير روح البيان: ج ١٧، ص ١٤.

٥٣٢- الأحزاب: ٣٣.

٥٣٣- تفسير روح البيان: ج ٢٢، ص ١٧١.

٥٣٤- الأحزاب: ٥٦.

٥٣٥- تفسير روح البيان: ج ٢٢، ص ٢٢٥.

٥٣٦- تفسير روح البيان: ج ٢٢، ص ٢٣٠.

٥٣٧- الأحزاب: ٧٠.

٥٣٨- تفسير روح البيان: ج ٢٢، ص ٢٤٨.

٥٣٩- الزمر: ٢٩.

الصفحة ٢٢٦

- ٥٤٠- تفسير روح البيان: ج ٢٣، ص ١٠٤.
- ٥٤١- الزمر : ٤٦.
- ٥٤٢- تفسير روح البيان : ج ٢٤، ص ١٢٠.
- ٥٤٣- المؤمن: ٢٨. (غافر) .
- ٥٤٤- تفسير روح البيان : ج ٢٤، ص ١٧٦.
- ٥٤٥- الشورى : ٢٣.
- ٥٤٦- تفسر روح البيان : ج ٢٥، ص ٣١٢.
- ٥٤٧- المصدر السابق .
- ٥٤٨- الزخرف : ٢٨ .
- ٥٤٩- تفسير روح البيان : ج ٢٥، ص ٣٦٤.
- ٥٥٠- الفتح : ٢٩.
- ٥٥١- تفسير روح البيان : ج ٢٦، ص ٥٨ ، وهذا البيت لدعبل الخزاعي (رحمه الله) .
- ٥٥٢- الرحمن : ١٩-٢٠.
- ٥٥٣- تفسير روح البيان : ج ٢٩٦.
- ٥٥٤- المجادلة : ١٢.
- ٥٥٥- تفسير روح البيان : ج ٢٨، ص ٤٠٥.
- ٥٥٦- المصدر السابق : ص ٤٠.
- ٥٥٧- التغابن : ١٥.

٥٥٨- تفسير روح البيان : ج ٢٨، ص ١٨.

٥٥٩- التحريم : ٤.

٥٦٠- أي المصنّف صاحب التفسير.

٥٦١- تفسير روح البيان : ج ٢٨، ص ٥٣.

٥٦٢- نوح: ٢٠.

٥٦٣- تفسير روح البيان : ج ٢٩، ص ١٨٠.

٥٦٤- الإنسان : ٨-٩.

٥٦٥- تفسير روح البيان : ج ٢٩، ص ٢٦٨.

الصفحة ٢٢٧

٥٦٦- الإنسان : ١٣.

٥٦٧- تفسير روح البيان : ج ٢٩، ص ٢٧٠.

٥٦٨- الشمس : ١٣-١٤.

٥٦٩- تقدّم مثلها في تفسير سورة الأعراف آية ٧٧.

٥٧٠- تفسير روح البيان : ج ٣٠، ص ٤٤٦.

٥٧١- البقرة: ٢٠٧.

٥٧٢- بين المعقوفتين من عندنا في كلّ الموارد.

٥٧٣- تفسير روح المعاني : ج ٢، ص ٨٣.

٥٧٤- البقرة : ٢٧٤.

٥٧٥- تفسير روح المعاني : ج٣، ص٤١.

٥٧٦- آل عمران : ٣٣.

٥٧٧- تفسير الآلوسي : ج٣، ص١١٦.

٥٧٨- آل عمران : ٣٧.

٥٧٩- تفسير روح المعاني : ج٣، ص١٢٤.

٥٨٠- آل عمران : ٤٢.

٥٨١- المقصود به الإمام الباقر (عليه السلام) .

٥٨٢- أي الخبر الموضوع في فضل عائشة .

٥٨٣- أي غير عائشة .

٥٨٤- تفسير روح المعاني : ج٣، ص١٣٧ و ص١٣٨.

٥٨٥- آل عمران : ٦١.

٥٨٦- تفسير روح المعاني : ج٣، ص١٦٦، و ص١٦٧.

٥٨٧- نفس المصدر .

٥٨٨- نفس المصدر .

٥٨٩- نفس المصدر .

٥٩٠- نفس المصدر : ص١٦٨.

- ٥٩٢- آل عمران : ١٠٣ .
- ٥٩٣- روح المعاني المجلد الثاني : ج ٤ ، ص ١٧ .
- ٥٩٤- النساء : ٦٩ .
- ٥٩٥- تفسير روح المعاني ، المجلد الثاني : ج ٥ ، ص ٦٨ .
- ٥٩٦- المائدة : ٣ .
- ٥٩٧- إشارة (لغدير خم) .
- ٥٩٨- تفسير روح المعاني ، المجلد الثاني : ج ٦ ، ص ٥٥ .
- ٥٩٩- المائدة : ٥٥ .
- ٦٠٠- روح المعاني ، المجلد الثاني : ج ٦ ، ص ١٤٩ .
- ٦٠١- الأعراف : ٧٧ .
- ٦٠٢- تفسير روح المعاني ، المجلد الثالث : ج ٨ ، ص ١٤٧ .
- ٦٠٣- الأنفال : ٣٠ .
- ٦٠٤- روح المعاني ، المجلد الثالث : ج ٩ ، ص ١٧٦ .
- ٦٠٥- التوبة : ١-٢ .
- ٦٠٦- تفسير روح المعاني ، المجلد الرابع ، ج ١٠ ، ص ٤٠ .
- ٦٠٧- نفس المصدر .
- ٦٠٨- التوبة : ١٩ .
- ٦٠٩- تفسير روح المعاني ، المجلد الرابع : ج ١٠ ، ص ٦٠ .
- ٦١٠- التوبة : ٢٥ .

٦١١- أي الإمام الهادي (عليه السلام) المكنى بأبي الحسن الثالث .

٦١٢- تفسير روح المعاني ، المجلد الرابع ، ج ١٠ ، ص ٦٥ .

٦١٣- هود : ١٧ .

٦١٤- تفسير روح المعاني ، المجلد الرابع : ج ١٢ ، ص ٢٦ .

٦١٥- الرعد : ٧ .

٦١٦- تفسير روح المعاني ، المجلد الخامس : ج ١٣ ، ص ٩٧ .

الصفحة ٢٢٩

٦١٧- نفس المصدر .

٦١٨- إبراهيم: ٢٤-٢٦ .

٦١٩- تفسير روح المعاني، المجلد الخامس : ج ١٣ ، ص ١٩٣ .

٦٢٠- النحل : ٤٣ .

٦٢١- تفسير روح المعاني المجلد الخامس : ج ١٤ ، ص ١٣٤ .

٦٢٢- الإسراء : ٢٦ .

٦٢٣- تفسير روح المعاني ، المجلد الخامس : ج ١٥ ، ص ٥٨ .

٦٢٤- مريم : ٩٦ .

٦٢٥- تفسير روح المعاني، المجلد السادس : ج ١٦ ، ص ١٣٠ .

٦٢٦- طه : ٣٥ .

٦٢٧- تفسير روح المعاني، المجلد السادس : ج ١٦ ، ص ١٦٩ .

٦٢٨- أي لأمير المؤمنين عليّ (عليه السلام) .

٦٢٩- نفس المصدر السابق .

٦٣٠- الأحزاب : ٣٣ .

٦٣١- تفسير روح المعاني، المجلد الثامن : ج ٢٢، ص ١٤ .

٦٣٢- نفس المصدر .

٦٣٣- نفس المصدر .

٦٣٤- نفس المصدر .

٦٣٥- نفس المصدر .

٦٣٦- نفس المصدر .

٦٣٧- الأحزاب : ٥٦ .

٦٣٨- تفسير روح المعاني ، المجلد الثامن : ج ٢٢، ص ٧٢ .

٦٣٩- نفس المصدر .

٦٤٠- نفس المصدر .

٦٤١- الزمر : ٣٣ .

٦٤٢- تفسير روح المعاني ، المجلد الثامن : ج ٢٤، ص ٣ .

الصفحة ٢٣٠

٦٤٣- الثورى : ٢٣ .

٦٤٤- تفسير روح المعاني ، المجلد التاسع : ج ٢٥، ص ٢٨ .

٦٤٥- نفس المصدر .

٦٤٦- تفسير روح المعاني : ج ٢٥، ص ٢٩.

٦٤٧- نفس المصدر.

٦٤٨- محمّد : ٢٣ .

٦٤٩- تفسير روح المعاني ، المجلّد التاسع : ج ٢٦، ص ٦٦.

٦٥٠- الرحمن : ١٩-٢٢.

٦٥١- أي الألوسي صاحب التفسير.

٦٥٢- روح المعاني : ج ٢٧، ص ٩٣.

٦٥٣- الواقعة: ١٠.

٦٥٤- تفسير روح المعاني : ج ٢٧، ص ١١٤.

٦٥٥- المجادلة : ١٢.

٦٥٦- أي أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام).

٦٥٧- تفسير روح المعاني : ج ٢٧، ص ٢٨.

٦٥٨- التغابن : ١٥.

٦٥٩- تفسير روح المعاني : ج ٢٧، ص ١١١.

٦٦٠- علق الألوسي في هامش ص ١١٢، ج ٢٧ قائلاً : (لبيت شعري لو رأى رسولُ (صلّى الله

تعالى عليه وسلّم) حال الحسين (على جدّه وعليه الصلاة والسلام) في واقعة كربلاء ماذا كان يصنع ؟
فلعنة الله تعالى وملائكته ورُسُلُه والناس أجمعين على مَنْ أمرَ بما كان ، مَنْ ألجمَ وأسرجَ أو رضي أو كثرَ
سواداً .

٦٦١- نفس المصدر .

٦٦٢ - الحاقّة : ١٢ .

٦٦٣ - تفسير روح المعاني : ج ٢٩ ، ص ٤٢ .

الصفحة ٢٣١

٦٦٤ - الدهر : ٨ - ٩ .

٦٦٥ - تفسير روح المعاني : ج ٢٩ ، ص ١٥٧ .

٦٦٦ - آل عمران : ٦١ .

٦٦٧ - تفسير القاسمي المسمّى (محاسن التأويل) : ج ٢ ، ص ٧١ .

٦٦٨ - المائدة : ٣ .

٦٦٩ - تفسير القاسمي : ج ٦ ، ص ٣٤ .

٦٧٠ - المائدة : ٥٥ .

٦٧١ - تفسير القاسمي : ج ٦ ، ص ١٥٦ .

٦٧٢ - التوبة : ٣ .

٦٧٣ - تفسير القاسمي : ج ٨ ، ص ٨٥ .

٦٧٤ - النحل : ٩٠ .

٦٧٥ - تفسير القاسمي : ج ١٠ ، ص ٥٤٣ .

٦٧٦ - الأحزاب : ٣٣ .

٦٧٧ - تفسير القاسمي : ج ١٣ ، ص ٥٠٦ .

٦٧٨ - الثورى : ٢٣ .

٦٧٩- تفسير القاسمي : ج١٤، ص١٧٢.

٦٨٠- نفس المصدر .

٦٨١- المجادلة : ١٢.

٦٨٢- تفسير القاسمي : ج١٦، ص٥٥.

٦٨٣- نفس المصدر .

٦٨٤- كان الانتهاء من كتابة هذه الوريقات في الرابع من محرّم الحرام عام ١٤٢١ في مدينة قم

المقدّسة.

WWW.ALHASSANAIN.COM